

تفحيط التفتيح

الإمام السفي

تفتيح

زهير الشارح و شيب الأنازل

الجزء الخامس عشر

الكتاب الثاني

شرح السنن

تأليف

الإمام الحديث المفسر الفقيه محيي السنن أبي محمد الحسين بن مسعود لفرأ بنغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حقيقه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

أجزء الخماسن عشر

المكتب الاسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

لصاحبه

زهية الشاويش

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وأنتهت ١٤٠٠ بدمشق

الطبعة الثانية : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . بيروت

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلامياً

دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامياً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

٤٢١٥ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله بن أحمد الصالحي ،
أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن أحمد الصفار الأصفهاني ، نا أحمد بن محمد بن عيسى ،
حدثنا أبو حذيفة ، حدثنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل
عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا مَا تَرَكَ
شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وَجَهَلَهُ مَنْ
جَهَلَهُ ، فَإِنِّي قَدْ أَرَى الشَّيْءَ قَدْ كُنْتُ نَسِيْتُهُ ، فَأَرَاهُ فَأَعْرِفُهُ
كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غَابَ عَنْهُ ، فَرَأَاهُ فَعَرَفَهُ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن إسحاق الحنظلي ، عن
جرير ، عن الأعمش .

وروي عن طارق بن شهاب قال : سمعت عمر يقول : قام فينا
رسول الله ﷺ مقاماً ، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة

(١) (٢٨٩١) (٢٣) في الفتن : باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم

فيما يكون إلى قيام الساعة .

منازلهم ، وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ، ونسبه من نسبه ^(١) .

٤٢١٦ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد القاضي وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن معقل الميداني ، أنا محمد بن يحيى ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطَمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ » قَالُوا : لَا ، قَالَ : « إِنِّي لَأَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْمَطَرِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه محمد بن محمود ، وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد ، كلاهما عن عبد الرزاق .

الأطم : بناء مرفوع من الحجارة كالقصر ، وأطام المدينة : حصونها ، وكذلك آحاما واحدها : أجم .

٤٢١٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ،

(١) علقه البخاري في « الصحيح » ٢٠٧/٦ في أول بدء الخلق ، ووصله الطبراني ، ورجال إسناده ثقات .
(٢) البخاري ١٠/١٣ في الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ويل للعرب من شرٍ قد اقترَب » . وفي فضائل المدينة : باب أطام المدينة . وفي المظالم : باب في الفرفة والعلية المشرفة وغير الشرفة في السطوح وغيرها ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وأخرجه مسلم (٢٨٨٥) في الفتن : باب نزول الفتن كمراقع القطر .

نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ ، حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ ، فَقَرَأُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَعَمِلُوا مِنَ السُّنَّةِ ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ : « تُرْفَعُ الْأَمَانَةُ ، فَيَنَامُ الرَّجُلُ ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ ، وَقَدْ رُفِعَتِ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، وَيَبْقَى أَثَرُهَا كَالْوَكْتِ ، أَوْ كَالْمَجْلِ كَجَمْرٍ دُحِرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ ، فَهُوَ يَرَى أَنَّ فِيهِ شَيْئًا ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، وَتُرْفَعُ الْأَمَانَةُ حَتَّى يُقَالَ : إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي حَدِيثًا ، وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ أَبَايَعُ لِيْنُ كَانَ مُسْلِمًا لِيَرُدَّنَهُ عَلَيَّ إِسْلَامُهُ ، وَلِيْنُ كَانَ مُعَاهِدًا لِيَرُدَّنَهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَبَايَعِ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا . »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن محمد بن كثير ، عن سفیان ، وأخرجه مسلم ، عن أبي كريب وأبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية ، كلاهما عن الأعمش ، وقالوا فيه : فتقبض الأمانة ،

(۱) البخاري ۲۸۶/۱۱ في الرقاق : باب رفع الامانة ، وفي الفتن : باب إذا بقي في حشالة الناس ، وفي الاعتصام : باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (۱۴۳) في الايمان : باب رفع الامانة والایمان من بعض القلوب ، وعرض الفتن على القلوب .

فيبقى أثرها مثل أثر المجمل دحرجته على رجلك فنفيط ، فتراه مُنتبراً
وليس فيه شيء ، ويُصيحُ الناس يتبايعون ولا يكاد أحدٌ يؤدي الأمانة ،
ويقال الرجل : ما أعقله وما أظرفه ، وما أجلدّه وما في قلبه مثقال
حبة خردلٍ من إيمان .

قوله : في جذر قلوب الرجال . الجندر : الأصل من كل شيء .
الوكنت : جمع وكتة ، وهي الأثر اليسير ، ومنه قيل للبسر إذا وقعت
فيه نكتة من الارتطاب : قد وكتت ، والمجل من قولهم : مجلت يده
مجلًا : إذا خرج منها شيء يشبه البثر من العمل ، ويغلظ جلدها .
وقوله : فتراه مُنتبراً ، المنتبر : المتفيط ، يقال : انتبرت يده ،
أي : انتفطت . وقوله : ليردنه علي ساعيه ، يعني رتيسهم الذي
يصدرون عن رأيه ، ولا يُضون أمراً دونه ، ويقال : أراد بالساعي
الوالي عليه ، يقول : ينصيفني منه وإن لم يكن مسلماً ، وكل من وليّ
شيئاً على قوم ، فهو ساعي عليهم ، ومنه يقال لعامل الصدقة : ساع
وتأوله بعضهم على بيعة الخلافة ، وقال الخطابي رحمه الله : وهو خطأ
لأنه قال : وإن كان معاهداً ردّ عليّ ساعيه ، ولا يبايع المعاهد إنما
أراد مبايعة البيع والشراء يريد : ذهبت الأمانة من الناس ، فليست أتق
اليوم بأحد أتمنه على بيع أو شراء إلا فلاناً وفلاناً لقلة الأمانة في
الناس ، وقبل هذا كنت لا أبالي من بايعته ، فإن بايعت مسلماً ، قلت :
لا يظلمني لأنه مسلم ، وإن بايعت نصرانياً ، قلت : إن لم ينصيفني ، أعانني
عليه ساعيه ، وقد فسد اليوم الأمر .

٤٢١٨ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد

ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن

الحجاج ، نا محمد بن عبد الله بن مبر ، نا أبو خالد يعني سليمان بن
حيان ، عن سعد بن طارق ، عن ربيعي بن حراش .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ : أَيُّكُمْ سَمِعَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ ؟ فَقَالَ قَوْمٌ : نَحْنُ سَمِعْنَاهُ ،
فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ ؟
قَالُوا : أَجَلٌ : قَالَ : تِلْكَ يُكْفِرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ ،
وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ ؟
قَالَ حُذَيْفَةُ : فَأَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : أَنْتَ
لِلَّهِ أَبُوكَ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودٌ عُودٌ ، فَأَيُّ
قَلْبٍ أَشْرَبَهَا ، نَكِيتُ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا ،
نَكِيتُ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ أَبْيَضَ مِثْلَ
الصَّفَا ، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ،
وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا ،
وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ » قَالَ حُذَيْفَةُ :
وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ ،
قَالَ عُمَرُ : أَكْثَرًا لَا أَبَا لَكَ ، فَلَوْ أَنَّهُ فَتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ ،
قَالَ : لَا بَلْ يُكْسَرُ ، وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ

أَوْ يَمُوتُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ ، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : فَقُلْتُ
لِسَعْدٍ : يَا أَبَا مَالِكٍ مَا أَسْوَدُ مُرَبَّادًا ؟ قَالَ : شِدَّةُ الْبَيَاضِ
فِي سَوَادٍ ، قَالَ : قُلْتُ فَمَا الْكُوزُ مُجَخِّيًا ؟ قَالَ : مَنْكُوسًا .
هذا حديث صحيح ^(١) . وروى بعضهم مُرَبِّدًا ، قال أبو عبيد
الرُّبْدَةُ : لون بين السواد والغبرة .

وروى شقيقٌ عن حذيفة بعض هذا الحديث ، وقال : إن بينك
وبينها باباً مُغلقاً ، قال : يعني عمر أَيْكسر أم يُفتح ؟ قال : يُكسر
قال : إذا لا يُغلق أبداً . قلنا : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم
كما أن دون الغدِ الآلةَ إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط ، فهبنا أن
نسال حذيفة ، فأمرنا مسروقاً فسأله ، فقال : الباب عمر ^(٢) .

قوله : « تُعرض الفتن على القلوب كالحصير » قال بعضهم : أي :
تُحيط بالقلوب ، يقال : حَصَرَ به القوم ، أي ، أطاقوا به ، وقال
الليث : حصير الجنب : عِرقٌ يمتد معترضاً على جنب الدابة إلى ناحية
بطنها شبهها بذلك ، ويقال الحصير : السجن ، والمجخني : المائل .

٤٢١٩ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا
العذائري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا
معمر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم الليثي

(١) رواه مسلم (١٤٤) في الإيمان : باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً
وسيعود غريباً ، وأنه يارز بين المسجدين .
(٢) أخرج هذه الرواية مسلم في « صحيحه » ٢٢١٨/٤ في الفتن :
باب في الفتنة التي تموج كموج البحر .

عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ الْيَشْكُرِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ زَمَنَ فُتِحَتْ
تَسْتَرٌ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَةَ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا أَنَا
بِحَلَقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ ، حَسَنُ الشَّعْرِ يُعْرِفُ
فِيهِ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَقَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ
الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : أَوْ مَا تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالُوا :
هَذَا حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :
فَقَعَدْتُ وَحَدَّثَ الْقَوْمَ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ
النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ ، فَأَنْكَرَ
ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ
مِنْ ذَلِكَ : جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ ، فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ
الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فِي الْقُرْآنِ فَهْمًا ، فَكَانَ
رِجَالٌ يَجِيئُونَ فَيَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ ، فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ
الشَّرِّ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا
كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ قَالَ : السَّيْفُ ، قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّةٌ ؟ قَالَ :
نَعَمْ تَكُونُ إِمَارَةٌ عَلَى أَقْدَاوِ ، وَهُدْيَةٌ عَلَى دَخْنِ . قَالَ : قُلْتُ :
ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ يَنْشَأُ دُعَاةُ الضَّلَالَةِ ، فَإِنْ كَانَ فِي

إِلَى الْأَرْضِ خَلِيفَةُ جَلَدَ ظَهْرَكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ ، فَالزَّمَهُ وَإِلَّا
قُمْتَ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جَنْدِلِ شَجَرَةٍ ، قَالَ : قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا ،
قَالَ : ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ ، فَمَنْ وَقَعَ
فِي نَارِهِ ، وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَحُطَّ وِزْرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ ،
وَجَبَ وِزْرُهُ ، وَحُطَّ أَجْرُهُ ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ :
ثُمَّ تُنْتَجِ الْمُهْرُ ، فَلَا يُرَكَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ^(۱)

روى أبو داود هذا الحديث عن مُسَدِّدٍ وَقْتِيَّةٍ عن أَبِي عَوَانَةَ عن
قَتَادَةَ عن نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَقَالَ : عن سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ
الْكُوفَةَ .

وَالصَّدَعُ مَفْتُوحَةٌ الدَّالِ مِنَ الرَّجَالِ : الشَّابُّ الْمُعْتَدِلُ ، وَيُقَالُ :
الصَّدَعُ الرَّبْعَةُ فِي تَخْلُقِهِ ، رَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الصَّدَعُ مِنَ
الْوَعُولِ وَعَلَى بَيْنِ الْوَعَلَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : فَمَا الْعِصْمَةُ ؟ قَالَ : السِّيفُ . كَانَ قَتَادَةُ يَضَعُهُ عَلَى أَهْلِ
الرُّدَّةِ كَانَتْ فِي زَمَنِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : « هُدْنَةٌ » عَلَى
دَخْنٍ ، مَعْنَاهُ : صَلِحٌ عَلَى بَقَايَا مِنَ الضَّغْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الدَّخَانَ أُثْرٌ
مِنَ النَّارِ يَدُلُّ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْهَا ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : إِمَارَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ ،

(۱) ورواه أحمد ۲۸۶/۵ و ۴۰۳ ، وأبو داود (۲۲۱۴) في أوائل كتاب
الفتن . وخالد بن خالد ويقال : سبيع بن خالد لم يوفقه غير ابن حبان ،
وباقى رجاله ثقات ، وصححه الحاكم ۴/۲۲۳ ، ووافقه الذهبي .

وقال أبو عبيد : أصلُ الدّخنِ أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة إلى سوادٍ . وفي بعض الروايات : قلتُ : يا رسول الله الهدنة على الدّخنِ ما هي ؟ قال : لا يرجع قلوب أقوامٍ على الذي كانت عليه .

ويروى : جماعةٌ على أقذاء^(۱) يقول : يكون اجتماعهم على فساد من القلوب ، شبهه بأقذاء العين ، يقال : قذاةٌ وجمعها قذى ، ثم أقذاء جمعُ الجمع .

٤٢٢٠ - أخبرنا أبو سعيدٍ عبد الله بن أحمد الطاهريّ ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافريّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي عمران الجونيّ ، عن عبد الله بن الصامت وهو ابن أخي أبي ذرّ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : كُنْتُ رَدِيْفًا خَافَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى حِمَارِي ، فَلَمَّا جَاوَزْنَا بُيُوْتَ الْمَدِيْنَةِ ، قَالَ : « فَكَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ فِي الْمَدِيْنَةِ جُوعٌ تَقُوْمُ عَنْ فِرَاشِكَ فَلَا تَبْلُغُ مَسْجِدَكَ حَتَّى يُجْهِدَكَ الْجُوعُ » ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ قَالَ : « تَعَفَّفْ يَا بَا ذَرٍّ ، ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِيْنَةِ مَوْتُ يَبْلُغُ الْبَيْتُ الْعَبْدَ حَتَّى إِنَّهُ يُبَاعُ الْقَبْرُ بِالْعَبْدِ » قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُوْلُهُ

(۱) أخرجه أبو داود (٤٢٤٦) ، وأحمد في « المسند » .

أَعْلَمُ قَالَ : تَصَبَّرْ يَا أَبَا ذَرٍّ . قَالَ : كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا
 كَانَ بِالمَدِينَةِ قَتْلُ يَغْمُرُ الدَّمَاءَ حِجَارَةَ الزَّيْتِ ؟ قَالَ :
 قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : تَأْتِي مَنْ أَنْتَ مِنْهُ ، قَالَ :
 قُلْتُ : وَأَلْبَسُ السَّلَاحَ ، قَالَ : شَارَكْتَ القَوْمَ إِذَا ، قُلْتُ : فَكَيْفَ
 أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شِعَاعُ
 السَّيْفِ ، فَأَلْقِ نَاحِيَةَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ لِيَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ .
 هكذا رواه معمر^(۱) ، وروى حماد بن زيد هذا المعنى عن أبي عمران
 الجوني ، عن المنبث^(۲) بن طريف ، عن عبد الله بن الصامت ، عن
 أبي ذر .

وقوله : يبلغ البيت العبد ، أراد بالبيت القبر ، قيل : معناه إن
 الناس يشغون عن دفن موتاهم حتى لا يوجد منهم من يجفر قبر الميت
 فيدفنه إلا أن يُعطى عبداً أو قيمة عبداً ، وقيل : معناه أن مواضع

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ۱۴۹/۵ ، و ۱۶۳ ، وأبو داود
 (۲۶۱) في الفتن والملاحم . باب النهي عن السعي في الفتنة ، وابن ماجه
 (۳۹۵۸) في الفتن : باب التثبت في الفتنة ، وصححه ابن حبان (۱۸۶۲) .
 (۲) في « التهذيب » مشعث بن طريف قاضي هراة ، ويقال : منبث
 روى عن عبد الله بن الصامت . وعنه أبو عمران الجوني ، قال صالح بن
 محمد : كان قاضي هراة . ولا يعرف بخراسان قاضيا أقدم منه إلا يحيى
 ابن يعمر . ومشعث جليل لا يعرف في قضاة خراسان أجل منه ، وذكره
 ابن حبان في الثقات ، قال أبو داود : لم يذكر المشعث في هذا الحديث غير
 حماد بن زيد . وقال الجافظ : وقد رواه جعفر بن سليمان وغير واحد عن
 أبي عمران عن عبد الله بن الصامت نفسه

القبور تضيق عنهم ، فيبتاعون لموتهم القبور كل قبر بعبد . وقوله :
يَبْرُكُ شِعَاعُ السِّيفِ . أَي : يَغْلِبُكَ ضَوْؤُهُ وَبِرِّيقُهُ .
وَمُنْبَعَثُ بِنِ ظَرِيفٍ كَانَ قَاضِي هِرَاةٍ .

۴۲۲۱ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الطَّاهِرِيُّ ، أَنَا جَدِّي عَبْدُ الصَّمَدِ الْبِرَّازُ ،
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَا الْعُدَّافِيُّ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ الدَّبْرِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنَا مَعْمَرٌ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَتَادَةَ

عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو :
يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ
النَّاسِ مَرَجَّتْ عُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا ، فَكَانُوا هُكْدًا
وَشَبْكًا بَيْنَ أَصَابِعِهِ قَالَ : فَبِمَ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : عَلَيْكَ بِمَا
يُعْرَفُ ، وَدَعُ مَا يُنْكَرُ ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَإِيَّاكَ وَعَوَامِمِهِمْ^(۱)
ويروى هذا الحديث من طرق عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو
العاص .

قوله : « حُثَالَةٌ » ، أَي : رُدَالَةٌ ، وَالْحُثَالَةُ : الرَّدِيُّ مِنَ الشَّيْءِ ،
وَمِثْلُ الْحُفَالَةِ ، وَكَذَلِكَ الْجَفَالَةُ .

قوله : « مَرَجَّتْ عُودُهُمْ » ، أَي : اخْتَلَطَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(فَمَنْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ) [ق : ۵] أَي : مِخْتَلَطٍ مَرَّةً يَقُولُونَ :
شَاعِرٌ ، وَمَرَّةً : سَاحِرٌ ، وَمَرَّةً : كَاهِنٌ ، وَمَرَّةً : مَجْنُونٌ .

(۱) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (۶۵۰۸) وَغَيْرُهُ ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ
تَخْرِيجُهُ .

۴۲۲۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المنثري ، نا الوليد بن مسلم ، نا ابن جابر ، حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني

أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخْنٌ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا دَخْنُهُ ؟ قَالَ : قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ ، فَقُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا ، قَذَفُوهُ فِيهَا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا ، قَالَ : هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنْتِنَا ، قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أُدْرِكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ ، قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ ، قَالَ : فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن مُثنى وابن جابر : هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

قوله : وفيه دَخْنٌ ، أي : لا يكون الخير محضاً ، بل فيه كدرٌ وظلمةٌ ، وأصل الدَخْنُ : أن يكون في لون الدابة كدورةٌ إلى سوادٍ .

۴۲۲۳ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشمي ، نا علي بن مُحجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُؤْمِسِي كَافِرًا ، وَيُؤْمِسِي مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۲) عن قتية وابن مُحجر ويحيى بن أيوب جميعاً عن إسماعيل بن جعفر ، وروى عن الحسن أنه قال في هذا الحديث : « يصبغ الرجل مؤمناً ، يعني محرماً لدم أخيه وعرضه وماله ، ويمسي مُستحلاً » .

(۱) البخاري ۳۰/۱۳ ، ۳۱ في الفتن : باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم (۱۸۴۷) في الامارة : باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال .
(۲) (۱۱۸) في الإيمان : باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاهر الفتن ، وأخرجه أحمد ۳/۳۰۴ و ۳۷۲ ، والترمذي (۲۱۹۶) في الفتن : باب ما جاء « ستكون فتن كقطع الليل المظلم » .

وعن ابن مسعود أنه ذكر الفتنة فقال : أي أهل ذلك الزمان
 شر؟ قال : كل خطيب مسقع ، وكل راكب موضع :
 ٤٢٢٤ - أنا أبو طيب طاهر بن محمد بن العلاء البغوي ، نا أبو
 معمر المفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، نا جدي
 أبو بكر بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ،
 نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، نا بشر بن بكر ، وعمرو بن
 عبد الواحد ، قالا : نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني أبو
 عبد السلام .

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوشِكُ الْأُمَمُ
 أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا نَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا » قَالَ قَائِلٌ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنْ قِلَّةِ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : « لَا بَلْ أَنْتُمْ كَثِيرٌ ،
 وَلَكِنَّكُمْ غَتَاءُ كَغَتَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ
 عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَتَعْرِفُنَّ^(١) فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ قَالَ
 قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ : « حُبُّ الدُّنْيَا
 وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ »^(٢) .

والغناء : ما يبس من النبات ، فحملة الماء ، فالقاء في الجوانب ، يقال :
 غنا السيل المرتع : إذا جمع بعضه على بعض ، وأذهب حلاوته ، وقوله

(١) في أبي داود « وليقذفن الله » وفي « المسند » : « ينزع المهابة
 من قلوبكم ويجعل في قلوبكم الوهن » .
 (٢) وأخرجه أبو داود (٤٢٩٧) في الملاحم : باب تداعي الأمم على
 الإسلام ، وأبو عبد السلام مجهول ، وباقي رجاله ثقات ، لكن رواه أحمد في
 « المسند » ٢٧٨/٥ بنحوه من طريق آخر ، وسنده قوي ، فصح به .

سبحانه وتعالى : (فجعله غثاءً أحوى) [الأعلى : ۵] أي : جعله غثاءً بعد أن كان أحوى ، وهو الذي امتدت خُضْرَتُهُ (۱) ، وقوله سبحانه وتعالى : (فجعلناهم غثاءً) [المؤمنون : ۴۱] أي : أهلكنام فذهبنا بهم ، كما يذهب السيل بالغثاء .

۴۲۲۵ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهل محمد بن عمر بن محمد بن طرفة السجزي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة الثعالب ، نا أبو داود (ح) وأجاز لي أبو الفتح نصر بن علي الطوسي ، وكتب إلي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي من نيسابور قال : أنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة ، نا أبو داود (ح) وأجاز لي أبو طاهر عمر بن عبد العزيز الفاساني ، وكتب إلي أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن تسكروية الأصفهاني من أصفهان قال : أنا الشريف ابن مور القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا محمد بن سليمان الأنباري ، نا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ربيعة بن حراش ، عن البراء بن ناجية

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَدُورُ

(۱) ذكره الفراء في « معاني القرآن » كما في اللسان ، وهو من المؤخر الذي معناه التقديم ، وهو خلاف ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله في تفسيره ، فإنه قال : « أحوى » : أسود بعد الخضرة ، وذلك أن الكلا إذا جف ويبس أسود ، وهو موافق لما ذهب إليه أهل التأويل .

رَحَى الْإِسْلَامِ لِحِمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتُّ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ
وَثَلَاثِينَ ، فَإِنْ يَهْلِكُوا ، فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ
دِينُهُمْ ، يَقُمْ سَبْعِينَ عَامًا ، قَالَ : قُلْتُ : أَمَّا بَقِيَّ أَوْ مِمَّا مَضَى ؟
قَالَ : مِمَّا مَضَى ، (۱) .

قال أبو سليمان الخطابي : دوران الرحى : كناية عن الحرب والقتال
شبهها بالرحى الدوارة التي تطحن الحب لما يكون فيها من تلف الأرواح
وهلاك الأنفس .

قال صعصعة جد الفرزدق : أتيت علي بن أبي طالب رضي الله
عنه حين رفع يده من مرعى الجمل يريد حرب الجمل .
قوله : « وإن يقم لهم دينهم » يريد بالدين : المثلك . قال أبو سليمان :
ويشبه أن يكون أريد بهذا ملك بني أمية وانتقاله عنهم إلى بني العباس
وكان ما بين أن استقر الملك لبني أمية إلى أن ظهرت الدعوة بخراسان ،
وضعف أمر بني أمية ، ودخل الوهن فيه نحو من سبعين سنة (۲) ،
وبهذا الإسناد عن أبي داود

(۱) هو في سنن أبي داود (۴۲۵۴) ، وأخرجه أحمد ۱/ ۳۹۰ و
۳۹۱ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ۱/ ۱۲۵ ، ووافقه الذهبي .
(۲) قال التوربشتي بعد نقل قول الخطابي : يرحم الله أبا سليمان فإنه
لو تأمل الحديث كل التأمل وبني التاويل على سياقه ، لعلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يرد بذلك ملك بني أمية دون غيرهم من الأمة ، بل أراد أن
استقامة أمر الأمة في طاعة الولاة . وإقامة الحدود والاحكام ، وجعل المبدأ
فيه أول زمان الهجرة ، وأخبرهم أنهم يلبثون على ما هم عليه خمساً وثلاثين
ار ستاً وثلاثين أو سبعا وثلاثين . ثم ينشقون عصا الخلاف . فنفرق كلمتهم
فإن هلكوا فسبيل من قد هلك قبلهم ، وإن عاد أمرهم إلى ما كان عليه من

۴۲۲۶ - ہا مجیبی بن عثمان بن سعید الحمصی ، نا أبو المغيرة ،
حدثني عبد الله بن سالم ، حدثني علاء بن عتبة ، عن عمير بن هانيه
العبيسي قال :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَذَكَرَ الْفِتْنَ ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ
الْأَحْلَاسِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ ؟
قَالَ : هِيَ هَرَبٌ وَحَرَبٌ ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخْنَا مِنْ تَحْتِ
قَدَمِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي ، وَلَيْسَ مِنِّي ، إِنَّمَا
أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكَ عَلَى
ضَلَعٍ ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهْيَاءِ ، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا
لَطَمَتْهُ لَطْمَةً ، فَإِذَا قِيلَ : انْقَضَتْ ، تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ
فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ :

ايشار الطاعة ونصرة الحق يتم لهم ذلك إلى تمام السبعين ، هذا مقتضى
اللفظ ، ولو اقتضى اللفظ أيضاً غير ذلك ، لم يستقم لهم ذلك القول ، فان
الملك في أيام بعض العباسية لم يكن اقل استقامة منه في أيام مروانية ، ومدة
إمارة بني أمية من معاوية إلى مروان بن محمد كانت نحواً من تسع وثمانين
سنة ، والتواريخ تشهد له مع ان بقية الحديث ينقض كل تأويل يخالف
تأويلنا هذا . وهي قول ابن مسعود : اما بقي او مما مضى ؟ يريدان السبعين
تم لهم مستانفة بعد خمس وثلاثين ، ام تدخل الاعوام المذكورة في جملتها
قال : مما مضى ، يعني يقوم لهم امر دينهم الى تمام سبعين سنة من اول
دولة الاسلام لامن انقضاء خمس وثلاثين او ست وثلاثين او سبع وثلاثين الى
انقضاء سبعين .

فُسْطَاطٍ إِيْمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ ، وَفُسْطَاطٍ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ ،
فَإِذَا كَانَ ذَلِكُمْ ، فَانْتَظِرُوا الدَّجَالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ
غَدِهِ ،^(١)

قال الخطابي^١ قوله : « فتنه الأحماس » ، إنما أضيفت الفتنه إلى
الأحماس ، لدوامها وطول لبثها ، يقال للرجل إذا كان يلزم بيته لا يبرح :
هو جالس بيته ، وقد يحتمل أن يكون شبهه بالأحماس لسواد لونها
وظلمتها ، والحراب : ذهاب المال والأهل ، يقال : « حرب الرجل » فهو
حريب : إذا سلب ماله وأهله ، والدخن : الدخان يريد أنها تشور
كالدخان من تحت قدميه . وقوله : « كوركك على ضلع » ، مثل
ومعناه : الأمر الذي لا يثبت ولا يستقيم ، وذلك أن الضلع لا يقوم
بالورك ولا بحمله ، وإنما يقال في باب الملازمة والموافقة إذا وصفوا :
هو ككف في ساعد وساعد في ذراع ونحو ذلك . يريد أن هذا الرجل
غير خالق الملك ولا مستقل به . والذهباء : تصغير الذهب صغرها على
مذهب المذمة لها .

باب

الوعترال في الفتنه

٤٢٢٧ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزي ، أنا أبو علي
زاهر بن أحمد السرخسي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ،

(١) هو في سنن أبي داود (٤٢٤٢) ، وأخرجه أحمد ١٣٣/٢ ،
وإسناده صحيح . وصححه الحاكم ٤/٤٦٦ ، ووافقه الذهبي .

أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة ، عن أبيه

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ الْغَنَمَ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ
الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْمَطَرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .
هذا حديث صحيح^(۱) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف عن
مالك .

شعف الجبال : أعاليها ، واحدها شعفة .

۴۲۲۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن
حنيد ، نا أبو بكر الحنفي ، نا بكير بن مسمار ، قال : سمعت عامر
ابن سعد بن أبي وقاص قال :

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلٍ لَهُ وَغَنَمٌ ، فَأَتَاهُ
عَمْرُ ابْنُهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكِيبِ ،
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ ، قَالَ : يَا أَبَتِ أَرْضِيَتْ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا فِي

(۱) « الموطأ » ۲/ ۹۷۰ في الاستئذان : باب ماجاء في أمر الغنم ،
والبخاري ۳۶/ ۱۳ في الفتن : باب التعرب . وفي الإيمان : باب من الدين
الفرار من الفتن . وفي بدء الخلق : باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل
دابة) . وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام . وفي الرقاق : باب
العزلة راحة من خلاط السوء . وهو في « المسند » ۳/ ۶ و ۳۰ و ۴۳ و ۵۷ .
وسنن أبي داود (۲۲۲۷) ، والنسائي ۸/ ۱۲۳ و ۱۲۴ . وابن ماجه (۳۹۸)

إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ ، وَالنَّاسُ بِالْمَدِينَةِ يَتَنَازِعُونَ فِي الْمُلْكِ ، قَالَ :
فَضْرَبَ صَدْرَهُ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : أَسْكُتْ يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيِّ
الْحَنَفِيَّ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن إسحاق الحنظلي ، عن أبي بكر

الحنفي .

۴۲۲۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو اليان ،
نا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ
فِتْنٌ : الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ،
وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَشَرَّفَ ، مَنْ
فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا ، فَلْيَعُذْ بِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره

عن يعقوب بن إبراهيم بن سعيد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن
شهاب ، عن ابن المسيب ، وأبي سلمة

(۱) (۲۹۶۵) في أول كتاب الزهد .

(۲) البخاري ۲۶/۱۳ في الفتن: باب تكون الفتنة القاعد فيها خير من
القائم ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم (۲۸۸۶)
في الفتن : باب نزول الفتن كمواقع القطر ، وهو في « المسند » ۲/ ۲۸۲ .

قوله « مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا نَسْتَشْرِفُهُ » ، أي : مَنْ طَلَعَ لَهَا بِشَخْصِهِ ، طَالَعَهُ ، يُقَالُ : اسْتَشْرِفْتُ الشَّيْءَ : إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ وَنَظَرْتَ إِلَيْهِ .
 وقال رجلٌ لابنِ عمرٍ في فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : إِنْ النَّاسَ قَدْ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ قَالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، قَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) [الْحَجَرَاتِ : ٩] قَالَ : لِأَنَّ أُغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَلَا أَقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُغْتَرَّ بِالْآيَةِ الَّتِي تَقُولُ (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا) الْآيَةَ [النِّسَاءِ : ٩٣] قَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) [الْبَقَرَةِ : ١٩٣] قَالَ : قَاتَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَيَكُونَ الدِّينُ لغيرِ اللَّهِ .

وقال سعيد بن جبير : خرج علينا ابن عمر ، فقال رجلٌ : كيف ترى في قتال الفتنة والله يقول (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) قال : هل تدري ما الفتنة ؟ إنما كان محمد يقاتل المشركين ، وكان الدخول في دينهم فتنة ، وليس بقتالكم على الملك .

وروي أن رجلاً من أهل بدر لما قتل عثمان ، لزموا بيوتهم ، فما خرجوا منها إلا إلى قبورهم .

٤٢٣٠ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد

ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا

مجيبي بن مجيبي ، أنا حماد بن زيد ، عن معلى بن زياد ، عن معاوية

ابن قرّة

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَيَجْرَةِ إِلَيَّ »

هذا حديث صحيح (١) .

باب

اَسْرَاطُ السَّاعَةِ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنْتُمْ لَهُمْ
إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) [محمد : ١٨] يَقُولُ : فَكَيْفَ لَهُمْ
إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بِذِكْرَاهُمْ .

٤٢٣١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّالِحِي ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْحَيْرِي ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدِ الطُّومِي ، نَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ مَنِيبٍ ،
نَا سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ ، عَنْ هِشَامِ الدِّسْتَوَاتِي ، عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لِأَحَدِ ثَنَّاكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ
ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدِي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مِنْ شَرَطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ
الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزُّنَى ،
وَيَقِلَّ الرُّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ فِي خَمْسِينَ أُمْرَأَةً

(١) هو في صحيح مسلم (٢٩٤٨) في الفتن : باب فضل العبادة في
الهرج ، أخرجه أحمد في « المسند » ٢٥/٥ ، والترمذي (٢٢٠٢) ، وابن
ماجة (٣٩٨٥) .

الْقِيمُ وَاحِدٌ ، .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن حفص بن همر ،
عن هشام ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مشني ، عن محمد بن جعفر ،
عن شعبة ، عن قتادة .

قوله : « من شرط الساعة ، أي : من علامتها ، ويروى من أشرط
الساعة ، أي : من علاماتها ، قال الله سبحانه وتعالى : (فقد جاء أشرطها)
[محمد : ۱۸] .

۴۳۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الذبيبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سنان ،
حدثنا فليح ، حدثني هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ
الْقَوْمَ ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ قَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ ، فَكَّرَهُ
مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ
قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

(۱) البخاري ۲۸۸/۹ ، ۲۸۹ في النكاح : باب يقل الرجال ويكثر
النساء ، وفي العلم : باب رفع العلم وظهور الجهل ، وفي الأشربة في فاتحته ،
وفي المحاربين : باب إثم الزناة ، ومسلم (۲۶۷۱) (۲۹) في العلم : باب
رفع العلم وقبضه ، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ، وأخرجه
الترمذي (۲۲۰۶) ، وابن ماجه (۴۰۴۵) ، وهو في « المسند » ۹۸/۳ .
و ۱۵۱ و ۱۷۶ و ۲۰۲ و ۲۱۳ و ۲۱۴ و ۲۷۳ و ۲۸۹ .

قَالَ : « إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ، قَالَ : كَيْفَ
إِضَاعَتَهَا ؟ قَالَ : « إِذَا وُضِعَ الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَانْتَظِرِ
السَّاعَةَ » .

هذا حديث صحيح (۱)

۴۲۳۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا حمد بن إسماعيل ، نا أبو الجان ،
أنا شعيب ، نا أبو الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلُهُ
عَظِيمَةٌ دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَحَتَّىٰ يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ
قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَحَتَّىٰ يُقْبَضَ
الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ ،
وَيَكْثُرَ الْهَرَجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ ، وَحَتَّىٰ يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ
فَيَفِيضَ ، حَتَّىٰ يُهَيِّمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّىٰ
يَعْرِضَهُ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي بِهِ ، وَحَتَّىٰ

(۱) هو في صحيح البخاري ۱/۱۳۱ ، ۱۳۲ في العلم : باب من سئل
علماً وهو مشتغل في حديثه فاتم الحديث ، ثم اجاب السائل ، وفي الرقاق :
باب رفع الامانة ، وهو في « المسند » ۲/۳۶۱ .

يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ وَحَتَّى يُرَى الرَّجُلُ يَقْبِرُ الرَّجُلَ ،
 فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَدَّانَهُ ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ،
 فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
 إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ،
 وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ، فَلَا
 يَتَبَايَعَانِهِ ، وَلَا يَطُورِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انصَرَفَ
 الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقِحَّتِهِ ، فَلَا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ
 رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا ،

هذا كله متفق على صحتها (١)

قوله : « دَجَالُونَ كَذَابُونَ » وكل كذاب دَجَالٌ ، يقال :
 دَجَلَّ فلانٌ الحقُّ بباطله ، أي : غطاه ، وبعبيرٍ مُدَجَلٌ : إذا كان
 مطلياً بالقطران ، ومنه أخذَ الدجال ، ودجله سحره وكذبه ، وقيل :
 سميَ الدجال دجالاً لتمويهه على الناس وتليسه ، يقال : دَجَلَّ : إذا
 موه ولبس ، وقيل : سميَ به لضربه في الأرض وقطعه أكثر نواحيها ،
 يقال : دَجَلَّ الرجل : إذا فعل ذلك

قوله : « يتقارب الزمان » قيل : هو دنوُّ زمان الساعة ، وقيل :
 معناه قصر الأعمار ، وقلة البركة فيها ، وقيل : قصر مدة الأيام والليالي
 كما يروى : « الزمان يتقارب حتى يكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ،
 والجمعة كالיום ، واليوم كالساعة » ، والساعة كاحتراق السُعفة ، (٢)

(١) البخاري ٧٢/١٣ ، ٧٨ في الفتن .

(٢) أخرجه أحمد ٥٣٧/٢ ، ٥٣٨ من حديث أبي هريرة ، وإسناده

صحيح .

قال حماد بن سلمة : سألت أبا سنان عن قوله : « يتقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر ، فقال : ذلك من استلذاذ العيش ، قال الخطابي . - والله أعلم - زمان خروج المهدي ، ووقوع الأمانة في الأرض بما يبسطه من العدل فيها ، فيستلذذ العيش عند ذلك ، وتستقصر مدته ، ولا يزال الناس يستقصرون مدة أيام الرخاء وإن طالت وامتدت ، ويستطيون أيام المكروه وإن قصرت وقلت ، والعرب تقول في مثل هذا : مرّ بنا يومٌ كعرقوب القطاة قصراً .

وقوله : يَلِيْطُ حوضه وبلوط ، أي : يندثره ، ويطينه ، ويصلحه لئلا يتشرب الماء ، وأصل اللوط : اللصوق ، يقال : لاط به يلوط لوطاً ، ويَلِيْطُ لَيْطاً .

۴۲۳۴ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبان ، عن الحسن

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْهَرَجَ ، قَالُوا : وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْقَتْلُ ، قَالُوا : أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ الْيَوْمَ ، إِنَّا لَنَقْتُلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا قَالَ : « لَيْسَ قَتْلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَالُوا : وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَفِيكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، قَالُوا : وَمَعَنَا عُقُولُنَا؟ قَالَ : « إِنَّهُ يُنَزَعُ

عُقُولُ عَامَّةِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَتَخَلَّفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ (۱) .

۴۲۳۵ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الديري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير

عَنْ كُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْإِسْلَامِ مُنْتَهَى ؟ قَالَ : نَعَمْ أَيُّمَا أَهْلِ
بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ الْعَجَمِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا ، أَدْخَلَ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ثُمَّ
تَقَعُ الْفِتْنُ كَأَنَّهَا الظُّلُّ ، قَالَ : فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : كَلَّا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،
ثُمَّ لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صَبَاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (۲) .

(۱) رجاله ثقات إلا انه منقطع ، وأخرجه احمد في «المسند» ۴/۱۴۱
من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن حطان بن عبد الله الرقاشي ،
عن أبي موسى ، وعلي بن زيد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه ابن
ماجة (۳۹۵۹) من حديث عون عن الحسن ، ثنا اسيد بن المشمس ، قال:
ثنا أبو موسى . . . واسيد بن المشمس وثقه ابن حبان، ونقل في التهذيب عن
ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن معين قال : إذا روى الحسن البصري عن
رجل فسماه ، فهو ثقة يحتج بحديثه .

(۲) وأخرجه احمد ۳/۴۷۷ ، وإسناده صحيح .

قوله : « أسود » ، أي : حیات ، قال أبو عبيد : الأسود :
العظيم من الحيات ، وفيه سواد ، قال شمر : هو أخبث الحيات ،
وربما عارض الرفقة ، وتببع الصوت ، وقيل في تفسيره : يعني
جماعات ، وهي جمع سوادٍ من الناس ، أي : جماعة ثم أسودة ،
ثم أسودٌ .

وقوله « صبا » ، قيل : هو جمع صابٍ مثل غازٍ وغزى ، وقيل :
هو صباة على وزن فعالٍ جمع صابٍ ، وصبا : إذا مال من دين إلى
دين ، وقيل : هي الحية السوداء إذا أرادت أن تنهس ، ارتفعت ، ثم
انصبت .

۴۲۳۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا زهير هو ابن معاوية ، عن زياد بن
خزيمة ، عن الأسود ، عن سعيد الممداني

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ،
ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَقَالُوا : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : « ثُمَّ
يَكُونُ الْهَرَجُ » .

هذا حديث صحيح

۴۲۳۷ - أخبرنا عبد الواحد الملبحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المنشي ، حدثني

عُذْرٌ ، نا مُشْعَبَةٌ ، عن عبد الملك يعني ابن عمير ، قال :
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا ،
 فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا ، فَقَالَ أَبِي : إِنَّهُ قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ
 قُرَيْشٍ »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير ،
 عن سفيان ، عن عبد الملك . قال سماك بن حرب عن جابر بن
 سمرة : يعني لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش .

پب

ما يكون من كثرة المال والفتوح

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)
 [الزلزلة : ۲۰] . قِيلَ : مَا فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ ، وَقِيلَ :
 مَوْتَاهَا .

۴۲۳۸ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن الحكم ،
 أنا النضر ، أنا إسرائيل ، أنا سعيد الطائي ، نا مجيل بن خليفة
 عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ

(۱) البخاري ۱۸۱/۱۳ في الاحكام : باب الاستخلاف ، ومسلم
 (۱۸۲۱) (۶) في الامارة : باب الناس تبع لقريش ، واخرجه ابو داود
 (۴۲۸۱) ، والترمذي (۲۲۲۴) ، واحمد ۳۲/۵ و ۶۳ و ۶۸ .

أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَشَكَاَ إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ ، فَشَكَاَ إِلَيْهِ
 قَطَعَ السَّبِيلَ ، فَقَالَ : « يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ ؟ » قُلْتُ :
 لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا ، قَالَ : « فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةُ ،
 فَلَتَرَيْنِ الظُّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ
 لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ » - قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي :
 فَأَيْنَ دُعَارُ طَيْبٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا الْبِلَادَ - « وَلَئِنْ طَالَتْ
 بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى » قُلْتُ : كِسْرَى بَنُ هُرْمَزَ ؟
 قَالَ : « كِسْرَى بَنُ هُرْمَزَ » ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنِ
 الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ
 مِنْهُ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجَانٌ يُتْرَجَمُ لَهُ ،
 فَلَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ ، فَيَقُولُ : بَلَى ،
 فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا ، وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ ، فَيَقُولُ : بَلَى
 فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ ،
 فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ ، قَالَ عَدِيُّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقِّ تَمْرَةٍ ،
 فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » ، قَالَ عَدِيُّ : فَرَأَيْتُ الظُّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ

الْحَيْرَةَ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ ، وَكُنْتُ فِيْمَنْ
اِفْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمَزَ ، وَآلَيْنُ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةُ
لَتَرُونَ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ يُخْرِجُ مِلَّةَ كَفِّهِ .

هذا حديث صحيح (۱) .

وقال الأعمش عن نخيثة عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله
ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ،
ولا حجابٌ يحجبه ، (۲) .

الدُّعَارُ جمع داعرٍ : وهو الحيث من الرجال - سعروا البلاد ،
أي : أوقدوا نيران الفتن . وعدي بن حاتم بن عبد الله الطائي كنيته
أبو طريف عاش مائة وعشرين سنة ، ومات بالكوفة في زمن المختار
وأوصى أن لا يُصليَ عليه المختار .

٤٢٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النُّعَيْمِي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني عبد الله
ابن سعيد الكِنْدِي ، نا عقبه بن خالد ، نا عُبيد الله ، عن خبيب بن

(۱) هو في صحيح البخاري ٤٥٠/٦ في المناقب - باب علامات النبوة
وفي الزكاة : باب الصدقة قبل الرد ، وباب « اتقوا النار ولو بشق تمره » ،
وفي الادب : باب طيب الكلام ، وفي الرقاق : باب من نوقش الحساب عذب ،
وباب صفة النار ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة) ، وباب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء
وغيرهم ، واخرجه احمد ٢٥٧/٤ .

(۲) اخرجه البخاري ٣٥٠/١١ ، ٣٥١ ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) .

شرح السنة ح ١٥ م ٢ - ٣

عبد الرحمن ، عن جدّه حفص بن عاصم .
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوشِكُ
الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَثْرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَ ، فَلَا
يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم ، عن سهل بن عثمان ،
عن عقبه بن خالد السكوني .

۲۴۰ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، ، أنا محمد بن زكريا العذافري ،
أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن
سهيّل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَحْسِرُ
الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ
مِائَةِ تِسْعُونَ » أَوْ قَالَ : تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، كُلُّ يَرَى أَنَّهُ يَنْجُو » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۲) عن قتيبة عن يعقوب بن

عبد الرحمن ، عن سهيّل وقال : « من كل مائة تسعة وتسعون » ،
۲۴۱ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن

(۱) البخاري ۱۰/۱۳ في الفتن : باب خروج النار ، ومسلم (۲۸۹۴)
(۲) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ،
وأخرجه أبو داود (۴۳۱۳) ، والترمذي (۲۵۷۲) ، وابن ماجه (۴۰۴۶) ،
وأحمد ۲/۲۶۱ و ۳۰۶ و ۳۳۲ .
(۲) (۲۸۹۴) .

عيسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا
واصل بن عبد الأعلى ، نا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن أبي حازم
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَقِيءُ
الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأَسْطُوانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،
فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ ، فَيَقُولُ : فِي هَذَا قَتَلْتُ ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ
فَيَقُولُ : فِي هَذَا قَطَعْتُ رَجَمِي ، وَيَجِيءُ السَّارِقُ ، فَيَقُولُ :
فِي هَذَا قَطِعتُ يَدِي ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً » (۱) .
هذا حديث صحيح .

قوله : « أفلاذ كبدها » أراد أنها تخرج الكنوز المدفونة فيها كما
قال جل ذكره (وأخرجت الأرض أثقالها) [الزلزلة : ۳] .
والفلذة لا تكون إلا للبعير ، وهي قطعة من كبد ، ويجمع فلذاً
وأفلاذاً ، وهي القطع المقطوعة . وقبوها : إخراجها ، شبه بالكبد الذي في
بطن البعير ، لأنه من أطيب الجزور ، وقين : تخرج ما في باطنها من
معادن الذهب والفضة .

باب

قَالَ النُّزْكَ وَفَنَالَ الْبُهْرُودُ

٤٢٤٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) أخرجه مسلم (١٠١٣) في الزكاة : باب الترغيب في الصدقة قل
ان لا يوحد من يقبلها ، وأخرجه الترمذي (٢٢٠٩) .

النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الیمان ،
أخبرنا شعيب ، نا أبو الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا
التُّرِكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ كَأَنَّ
وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ
كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ، وَالنَّاسُ مَعَادِينُ ، خِيَارُهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ
لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » .
هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شيبه ، عن سفيان ، عن أبي الزناد .

۴۲۴۳ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد
بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ،
نا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ

(۱) البخاري ۴۴۷/۶ في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام .
وفي الجهاد : باب قتال الذين ينتعلون الشعر . وباب قتال الترك . ومسلم
(۲۹۱۲) (۱۶۴) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل
بتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء . وأخرجه أبو داود (۱۲۰۳) .
والترمذي (۲۲۱۶) ، وابن ماجه (۱۰۹۷) ، وأحمد ۵۳۰/۲ .

السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرِكَ حُمْرَ الْوُجُوهِ ، صِغَارَ الْعُيُونِ ،
ذُلْفَ الْأَنْوْفِ ، كَأَنَّ وَجُوهُمْ الْمَجَانِ الْمَطْرَقَةَ ،

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ ، وَحَتَّى يَخْتَبِي الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ
الْحَجَرِ ، فَيَقُولَ الْحَجَرُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا مُسْلِمُ تَعَالَ هَذَا
وَرَأَيْتُ يَهُودِيٌّ فَاقْتَلَهُ »

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنَ
الْمَغْرِبِ ، آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا »

وهذه الأحاديث متفق على صحتها^(۱) أخرجاها من طرق عن أبي هريرة .

قوله : « كَأَنَّ وَجُوهُمْ الْمَجَانِ الْمَطْرَقَةَ ، الْمَجَانُ جَمْعُ الْمَجْنِ ، وَهُوَ
الْتَرَسُ ، وَالْمَطْرَقَةُ : هِيَ الَّتِي أَطْرَقَتْ ، أَي : الَبَسَتْ بِطَرَاقٍ وَهُوَ
الْجِلْدُ الَّذِي يُغَشَّاهُ ، وَيُقَالُ : طَارَقَ النُّعْلُ : إِذَا صِيرَ خَصْفًا عَلَى
خَصْفٍ ، شَبَّهَ وَجُوهُمْ فِي عَرْضِهَا وَنَتَوُوجِنَاتِهَا بِالتَّرْسَةِ قَدْ الَبَسَتْ
الْأَطْرَقَةَ . الذَّلْفُ : قِصْرُ الْأَنْفِ وَانْبِطَاحُهُ .

(۱) الأول أخرجه البخاري ۷۵/۶ ، والثاني أخرجه البخاري ۷۵/۶ ،
ومسلم (۲۹۲۲) والثالث أخرجه البخاري ۲۲۳/۸ ، ومسلم (۱۵۷) .

۴۲۴۴ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أحمد بن يوسف السلمي ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال : وقال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يكثر فيهم المال فيفيض فيقول : حتى يرم رب المال من يتقبل منه صدقته قال : ويقبض العلم ، ويقترب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج ، قالوا : الهرج أيم هو يا رسول الله ؟ قال : القتل القتل » (۱) .

قال : وقال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة ، ودعواهما واحدة » (۲) .

قال : وقال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله » (۳) .

(۱) البخاري ۴۳۲/۲ و ۲۲۳/۳ ، ومسلم (۱۵۷) .
 (۲) البخاري ۷۲/۱۳ ، ومسلم ۲۲۱۴/۴ .
 (۳) البخاري ومسلم ۲۲۴۰/۴ .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزَاً وَكِرْمَانَ قَوْمًا مِنْ الْأَعَاجِمِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، فُطْسَ الْأَنْفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ » (۱)

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ »

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ ، آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا »

هذه الأحاديث متفق على صحتها أخرجها من طرق عن عبد الرزاق وطرق آخر عن أبي هريرة .

٤٢٤٥ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم ابن منيب ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ

(١) البخاري ٤٤٧/٦ .

السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَابًا دَجَالًا ، كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَىٰ اللَّهِ
وَعَلَىٰ رَسُولِهِ ،

٤٢٤٦ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُقَاتِلُكُمْ
الْيَهُودُ ، فَتُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ هَذَا
يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي الجان ، عن
ثعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن حرملة ، عن ابن وهب ،
عن يونس ، عن ابن شهاب .

باب

قتال الروم

٤٢٤٧ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا

(١) البخاري ٤٤٩/٦ ، ٤٥٠ في المناقب: باب علامات النبوة، وفي
الجهاد: باب قتال اليهود ، ومسلم (٢٩٢١) (٨١) في الفتن ، وهو في
« المسند » ١٢٢/٢ ، وعند الترمذي (٢٢٣٧) .

إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن حميد
ابن هلال العدوي ، عن رجل مملأه

عن ابن مسعود قال : إنا لجأوسٌ عنده بالكوفة إذ
هاجت ریحُ خمرآة ، فجعل الناس يقولون : قامت الساعة
حتى جاء رجلٌ له هجيراء يقول : قامت الساعة يا ابن مسعود ،
قامت الساعة يا ابن مسعود ، فاستوى جالساً وغضب وكان
متكئاً ، فقال : والله لا تقوم الساعة حتى لا يقتسم ميراث ،
ولا يفرح بيغنيمة وقال : إنها ستكون بينكم وبين هؤلاء
مدة قال حميد : فقلت للرجل : الروم يعني ؟ قال : نعم
ويستمد المؤمنون بعضهم بعضاً ، فيقتتلون فتشرط شرطة
للموت ألا يرجعوا إلا غالبين ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم
الليل ، فيفيء هؤلاء ويفيء هؤلاء ، وكلٌ غير غالب ،
وتفنى الشرطة ، ثم اليوم الثاني كذلك ، ثم الثالث كذلك ،
ثم اليوم الرابع ينهد إليهم بقية المسلمين ، فيقتتلون
مقتلة لم ير مثلها حتى إن بني الأب كانوا يتعادون على
مائة لا يبقى إلا الرجل ، قال ابن مسعود : أفيقتسمها هنا
ميراث ؟ قال معمر : وكان قتادة يصل هذا الحديث قال :

فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى يَدْخُلُوا قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَيَجِدُونَ فِيهَا مِنَ
الصَّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْجُلُ حَجَلًا ، فَبَيْنَا هُمْ
كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَ فِي ذَرَارِيكُمْ ،
فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَفَيُفْرَحُ هَا هُنَا
بِغَنِيمَةٍ ، فَيَبْعَثُونَ مِنْهُمْ طَلِيعَةَ عَشْرَةِ فَوَارِسَ أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ
قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ
أَسْمَاءَهُمْ وَقَبَائِلَهُمْ وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ ، هُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرُ فَوَارِسَ فِي
الْأَرْضِ ، فَيُقَاتِلُهُمُ الدَّجَالُ ، فَيُسْتَشْهِدُونَ »

هكذا رواه معمر متقطعا . وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١)
عن علي بن حجر ، عن إسماعيل بن علقمة ، عن أبوب ، عن حميد بن
هلال ، عن أبي قتادة العدوي ، عن يسير بن جابر ، عن ابن مسعود .
قوله : تشرط شرطة للموت . الشرطة : أول طائفة من الجيش تشهد
الوقعة . قوله : ينهد إليهم ، يقال : نهد القوم لعدوهم : إذا
صمدوا له .

(١) (٢٨٩٩) في الفتن : باب اقبال الروم في كثرة القتل عند خروج
الدجال . وهو في "المسند" ١/٤٣٥ .

باب

ما يكون من العلامات بين يري الساعة

٤٢٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المايحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميدي ، نا الوليد ابن مسلم ، نا عبد الله بن العلاء بن زبيرة قال : سمعت بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا إدريس قال :

سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةِ أَدَمَ ، فَقَالَ : أَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتَانُ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَيَظَلُّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا .

هذا حديث صحيح^(١)

الموتان ، بضم الميم : هو الموت ، وبالفتح : هو الأرض التي لم

(١) البخاري ١٩٨/٦ ، ١٩٩ في الجزية : باب ما يحذر من القدر . . . وهو في «المسند» ٢٥/٦ و ٢٧ .

تُجَبَى . وقوله : « كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، الْقُعَاصُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ لَا يُبَلِّغُهَا أَنْ تَمُوتَ ، وَمِنْهُ أَخَذَ الْإِقْعَاصُ وَهُوَ الْقَتْلُ عَلَى الْمَكَانِ ، يُقَالُ : ضَرَبَهُ فَأَقْعَصَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ قَتَلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَآبَ ، » (١) أَي : مُحْسِنَ الْمَآبِ .

واستفاضةُ المالِ : كثورته ، وأصله التفرُّقُ والانتشار ، يُقالُ : استفاضَ الحديثُ : إذا انتشر ، والهدنةُ : الصلحُ بعد القتال ، وأصلُ الهدنةِ : السكون ، يُقالُ : هَدَنْتُ أَهْدِينَ هُدُونًا وَهَدَنَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ : مَلْغَاةٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ مَهْدَنَةٌ لِآخِرِهِ يَقُولُ : إِذَا لَغَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَسِيرَ ، لَمْ يَسْتَيْقِظْ فِي آخِرِهِ لِلتَّهَجُّدِ وَالصَّلَاةِ . وَبَنُو الْأَصْفَرِ : الرُّومُ . وَالغَايَةُ : الرَّابِئَةُ ، وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَمَعْنَاهَا : الْأَجْمَةُ شَبَّهَ كَثُورَةَ رِمَاحِ أَهْلِ الْعَسْكَرِ بِهَا .

٤٢٤٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّبِيسْفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْكَشْمِيرِيِّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، نَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالِدُّخَانَ ، وَالِدُّجَالَ ، وَالِدَّابَّةَ ، وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ » .

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٣٦/٤ من حديث عبد الله بن عتيك ، وفيه عنمنة ابن إسحاق ، وأحد رواته لم يوثقه غير ابن حبان .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن ابن حجر .

قوله : خاصة أحدكم يعني : الموت .

٤٢٥٠ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد

الفرسي ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ،

نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو خيثمة زهير بن حرب ، نا سفيان بن

معينة ، عن فرات القزاز ، عن أبي الطفيل

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ قَالَ : أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ

عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكِرُ فَقَالَ : مَا تَذَكُرُونَ ؟ قَالُوا : نَذَكُرُ

السَّاعَةَ ، قَالَ : إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ ،

فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالدَّجَالَ وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ

مَغْرِبِهَا ، وَتُرُوقَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ،

وَتَلَاثَةَ خُسُوفٍ : خُسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخُسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ،

وَخُسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ

تَظَرُّدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ .

هذا حديث صحيح (٢) .

(١) (٢٩٤٧) في الفتن : باب بقية من احاديث الدجال ، وهو في

«المسند» ٣٠٤/٢ و ٣٣٧ و ٣٧٢ و ٤٠٧ و ٥١١ ، وعند ابن ماجه . (٤٠٥٦) .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٩٠١) في الفتن : باب الايات التي تكون

٤٢٥١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو الهيثم ، أنا شعيب ، عن الزهري قال : قال سعيد بن المسيب :
 أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن حملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

٤٢٥٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أنا علي بن الجعد ، أنا ابن ثوبان ، وهو عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان ، عن أبيه أنه سمع مكحولاً يحدث عن جبير بن نفير ، عن مالك بن يخامر

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَمْرَأَنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَفَتْحُ

قبل الساعة ، وأخرجه أحمد ٦/٤ ، وأبو داود (٤٣١١) ، وابن ماجه (٤٠٥٥) .

(١) البخاري ٦٨/١٣ ، ٦٩ في الفتن : باب خروج النار ، ومسلم (٢٩٠٢) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز .

الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجِ الدَّجَالِ ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى فَوْخِي الَّذِي حَدَّثَهُ يَعْنِي مُعَاذًا أَوْ عَلَى مَنْكِبِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا لَحَقُّ كَمَا أَنْتَ هَا هُنَا أَوْ كَمَا أَنْتَ قَاعِدٌ ، (١) .

وروي عن أبي بكرة ، عن مُعَاذٍ ، عن النبي ﷺ قال : « الملعمة العظمى ، وفتح قسطنطينية ، وخروج الدجال في سبعة أشهر ، (٢) و يروي عن عبد الله بن بسرٍ أن رسول الله ﷺ قال : « بين الملعمة وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج الدجال في السابعة ، قال أبو داود : هذا أصح .

٤٢٥٣ - أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي ، نا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأعمش ، نا أبو معتبة ، نا بقیة ، نا يحيى بن سعيد ، عن خالد بن معدان ، عن أبي بلال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ ، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي السَّابِعَةِ » (٣) .

(١) وأخرجه أحمد ٢٣٢/٥ و ٢٤٥٥ و أبو داود (٤٢٩٤) في الملاحم : باب امارات الملاحم ، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢٢٣/١٠ وعبد الرحمن بن ثابت مختلف فيه ، وترجمه الذهبي في الميزان ، وأورد له هذا الحديث وغيره من جملة مناكيره . ومع ذلك فقد قال الحافظ ابن كثير في «النهاية» ٥٩/١ بعد ان رواه عن الإمام أحمد : وهذا إسناد جيد ، وحديث حسن عليه نور الصدق وجلال النبوة . .

(٢) أخرجه أحمد ٢٣٤/٥ ، وأبو داود (٤٢٩٥) ، وابن ماجه (٤٥٢) ، والترمذي (٢٢٣٩) في الفتن : باب ماجاء في علامات خروج الدجال ، وفي سننه أبو بكر بن أبي مريم ، وهو ضعيف .

(٣) وأخرجه أبو داود (٤٢٩٦) ، وابن ماجه (٤٠٩٣) ، وابن أبي

باب

٤٢٥٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ،

حدثني سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ

السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرَجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعِصَاهُ ،

وَيَهْدِيهِمُ الْإِسْنَادِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَغْرَقُ النَّاسُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا

وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ » .

هذان حديثان متفق على صحتها (١) أخرج مسلم الحديثين عن قتيبة

ابن سعيد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن ثور .

بلال واسمه عبدالله ، لم يوثقه غير ابن حبان .

(١) البخاري ٦٧/١٣ في الفتن : باب تغير الزمان حتى تعبد الاونان ،

و ١١/٣٤٠ . ٣٤١ في الرقاق : باب قول الله تعالى (الا يظن اولئك انهم

مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) ، ومسلم (٢٩١٠) في

الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . و (٢٨٦٢) في

الجنة : باب صفة يوم القيامة .

باب

الرجال لعنه الله

٤٢٥٥ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا
إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ،
عن سالم

عن ابن عمر قال : قام رسول الله ﷺ في الناس ،
فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال ، فقال :
« إني لأُنذِرُكُمْوه وما من نبي إلا أنذر قومه لقد أنذره
نوح قومه ، ولكيني سأقول لكم قولاً لم يقله نبي لقومه :
تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بيأور » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد " عن عبدان ، عن عبد الله بن
يونس ، عن ابن شهاب .

٤٢٥٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) هو في «صحيحه» ٢٦٤/٦ في الانبياء : باب قول الله عز وجل
(ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه) ، وفي الفتن : باب ذكر الدجال . وفي
التوحيد : باب قول الله تعالى (ولتصنع على عيني) ، وأخرجه أحمد
١٤٩/٢ ، وأبو داود (٤٧٥٧) والترمذي (٢٢٣٦) .

شرح السنة ح ١٥ م - ٤

النَّعِيمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا موسى بن
إسماعيل ، نا جوثيرة ، عن نافع .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ذُكِرَ الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
« إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِيَأْخُورَ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ
إِلَى عَيْنِهِ . وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورٌ عَيْنِ الْيُمْنَى ، كَانَ
عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن ابن نمير ، عن
محمد بن بسر ، عن سعيد الله ، عن نافع .

الطافية من العنب : الحبة الخارجة عن أخوانها ، ومنه الطافي من
السمك ، لأنه يعلو أو يظهر على رأس الماء ، يريد أن حدفته قائمة كذلك .

٤٢٥٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي ، أنا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن
ملاس النميري ، نا مروان الفزاري ، نا سعيد

عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ الدَّجَالَ أَعُورٌ ، عَيْنُهُ
السَّهْلُ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ : كَافِرٌ كَافِرٌ » .
هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجاه من طرق عن قتادة عن
أنس .

(١) البخاري ٣٥٠/٦ في الانبياء : باب (واذكر في الكتاب مريم) ،
ومسلم (١٦٦) ٢٢٤٧/٤ في الفتن : باب ذكر الدجال وصفته وما معه .
(٢) البخاري ٨٨/١٣ ، ومسلم (٢٩٣٣) .

وعن حذيفة أيضاً : أنه أعور العين اليسرى (۱)

قال الأصمعي : الظفرة : لحمه تنبت عند المآقي .

وروى ربعي بن حراش عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الدجال مسح العين ، عليها ظفرة غليظة ، مكتوب بين
عينيه كافرٌ يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » (۲) .

۴۲۵۸ - أخبرنا عبد الواحد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ،
أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
معمر

أن أبا سعيد قال : نا النبي ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن
الدجال ، فكان فيما يحدثنا به أنه قال : « يأتي الدجال
وهو محرمٌ عليه أن يدخل نقاب المدينة ، فينزل بعض
السباخ التي تلي المدينة ، فيخرج إليه رجل ، وهو خير
الناس أو من خيار الناس ، فيقول : أشهد أنك الدجال
الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه ، فيقول الدجال :
أرايتم إن قتلتم هذا ، ثم أحييته ، هل تشكون في الأمر؟

(۱) هي عند مسلم (۲۹۳۴) .

(۲) أخرجه مسلم (۲۹۳۴) (۱۰۵) في الفتن : باب ذكر الدجال
وصفته وما معه .

فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ ،
فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد
وغيره ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعيد ، عن أبيه ، عن صالح ،
عن ابن شهاب .

ورواه معمر عن الزهري .

قال معمر : بلغني أنه يُجعل على حلقه صفيحة من نحاس ، وبلغني
أنه الخضر الذي يقتله الدجال ، ثم يحييه .

٤٢٥٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن مفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا
علي بن حجر ، نا شعيب بن صفوان ، عن عبد الملك بن عمير ،
عن ربيعة بن حراش .

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ :
انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ :
حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّجَالِ ، قَالَ :

(۱) أخرجه البخاري ۸۹/۱۳ ، ۹۰ في الفتن : باب لا يدخل الدجال
المدينة ، وفي فضائل المدينة ، باب لا يدخل الدجال المدينة ، ومسلم (۲۹۳۸)
في الفتن وأشراط الساعة : باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه ،
وقتل المؤمن وإحيائه .

إِنَّ الدَّجَالَ يُخْرِجُ وَإِنْ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا ، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ
مَاءً ، فَتَارٌ تُحْرِقُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا ، فَهِيَ بَارِدٌ
عَذْبٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَلْيَقْعُ فِي الَّذِي يَرَاهُ النَّارَ ،
فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ ، فَقَالَ عُقْبَةُ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ
تَصْدِيقًا لِحَدِيثَةٍ

هذا حديث صحيح (۱)

۴۲۶۰ - أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر
القفال المروزي ، أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي
أنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محموية بالبصرة ، نا يحيى بن أبي
طالب ، نا نصر بن حماد ، نا شعبة وهشيم ، عن إسماعيل بن أبي خالد
قال : سمعت قيس بن أبي حازم يحدث

عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ إِنَّكَ
لَنْ تُدْرِكَهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ جِبَالَ
خُبْزٍ وَأَنْهَارَ مَاءٍ ، وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « إِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » .

(۱) رواد مسلم (۲۹۳۴) (۲۹۳۵) في الفتن : باب ذكر الدجال
وصفته وما معه .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد ، عن مسدد ، عن يحيى ، وأخرجه مسلم عن سريج بن بونس ، عن هشيم ، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد .

٤٢٦١ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن مهران الرازي ، نا الوليد بن مسلم ، نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن يحيى بن جابر الطائي ، عن عبد الرحمن بن جبير ابن زفير ، عن أبيه جبير بن زفير .

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ ، عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً ، فَخَفَضْتَ فِيهَا وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَقَالَ : « غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفَنِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَأَمْرُؤُ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ ،

(١) البخاري ٨٠/١٣ ، ٨١ في الفتن : باب ذكر الدجال ، ومسلم (٢٩٣٩) في الفتن واشراط الساعة : باب في الدجال وهو اهون على الله عز وجل .

عَيْنُهُ طَافِئَةٌ ، كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ ، فَمَنْ
أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ
خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا ، وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ
اللَّهِ فَاثْبُتُوا ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبَّثُهُ فِي الْأَرْضِ ؟
قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمًا كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمٌ
كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ
الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَيْكَفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : لَا ، أَقْدَرُوا
لَهُ قَدْرَهُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟
قَالَ : كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَ بِهِ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ ،
فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ
فَتُمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ
مَا كَانَ ذُرَى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرًا ، ثُمَّ يَأْتِي
الْقَوْمَ ، فَيَدْعُوهُمْ ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، قَالَ : فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ،
فَيُصْبِحُونَ مُمَجِّلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَحْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ
بِالْخَرِيبَةِ ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ ، فَيَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا
كَعَاسِيبِ النَّحْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِكًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ
بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْغَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ،

فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ
 اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ
 دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَأَضْعَا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنِ إِذَا
 طَاطَأَ رَأْسَهُ ، قَطَرَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ ، تَحَدَّرَ مِنْهُ مِثْلُ بُجَّانٍ
 كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَحِيدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ،
 وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ
 بِيَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عَيْسَى قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ ،
 فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ،
 فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَيْسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ
 عِبَادًا لِي لَا يَدَانَ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَرَّزْ عِبَادِي إِلَى
 الطُّورِ ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
 يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ ، فَيَشْرَبُوا مَا فِيهَا ،
 وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ، وَيُحْصَرُ
 نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ
 مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَيَرْتَعِبُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ ،
 فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسِي
 كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ إِلَى

الأرض ، وَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ
 زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ،
 فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ
 حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يُكْنُ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ
 وَلَا وَبَرٍ ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ
 لِلْأَرْضِ : أَنْبِئِي ثَمْرَكَ ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ
 الْعِصَابَةَ مِنَ الرُّمَانَةِ ، وَيَسْتَظْأُونَ بِقَحْفِهَا ، وَيُبَارِكُ فِي
 الرُّسْلِ حَتَّى إِنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِتَامَ مِنَ النَّاسِ ،
 وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ
 الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ ، بَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ
 رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبِطِهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ
 مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارُجُونَ فِيهَا
 تَهَارُجَ الْحُمْرِ ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ .

وأخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
 ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
 نا علي بن حنبل السعدي ، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن
 جابر ، والوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد
 نحو ما ذكرنا ، وزاد بعد قوله « لقد كان يده موءة ماء ، ثم

يسرون حتى ينتهوا إلى جبل التَّحْرٍ وهو جبل بيت المقدس ، فيقولون :
لقد قتلنا من في الأرض ، أهلم فلنقتل من في السماء ، فيرمون بنشابهم
إلى السماء ، فيردُّ الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً ، .

هذا حديث صحيح (١)

قوله : إنه خارج تخلة ، أي : سبيلاً بين الشام والعراق .
وقوله : « فيقطعه جزلتين » أي : قطعتين . قوله : « بين مبرودتين »
أي : في شقتين أو خلتين ، ويروى هذا الحرف : « مبرودتين »
بالدال والذال جميعاً أي : بمصرتين ، والممصرة من الثياب : التي فيها
« مصفرة » . ويروى في وصف عيسى : « رجلٌ مربعٌ إلى اليأس والحجرة
يمشي بين مصرتين »

وقوله : وهم من كلِّ حدب ينسلون ، أي : يسرعون ، يقال :
نسلَ ينسلُ نسلاناً . وقوله : « فيرميلُ عليهم النغف » النغفُ :
دودٌ يكون في أنوف الإبل والغنم واحدها : نغفةٌ .

وقوله : « فيصبحون فرسي » أي : قتلى الواحد فريسٌ ، مثل
قتلى وقتيلٍ ، وصربعٍ وصرعى من فرس الذئب الشاة .
وقوله : « فيتروكها كالزلفة » الزلفةُ : واحدةُ الزلفِ وهي
المصانع ، وهي المزالفُ أيضاً .

٤٢٦٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا

(١) رواه مسلم (٢٩٣٧) (١١٠) و (١١١) .

محمد بن عبد الله بن فهزاذ من أهل مرو ، نا عبد الله بن عثمان ، عن
أبي حمزة ، عن قيس بن وهب ، عن أبي الوداك

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَخْرُجُ الدَّجَالُ ، فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَلْقَاهُ
الْمَسَالِحُ مَسَالِحُ الدَّجَالِ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَيْنَ تَعْمِدُ ؟ فَيَقُولُ :
أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ ، قَالَ : فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوْ مَا تُؤْمِنُ ؟
فَيَقُولُ : مَا يَرَبُّنَا خَفَاءُ ، فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ ، فَيَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا
دُونَهُ ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ
قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ ، فَيُشَبِّحُ ، فَيَقُولُ : خُذُوهُ
فَشَبِّحُوهُ ، فَيُوسَعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا قَالَ : فَيَقُولُ :
أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ ،
قَالَ : فَيُؤْمَرُ بِهِ ، فَيُوشَرُ بِالْمِيشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ
بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
يَقُولُ لَهُ : قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُؤْمِنُ بِي ؟
فَيَقُولُ : مَا أزدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يُفَعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ قَالٌ :
 فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ
 نُحَاسًا ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، قَالَ : فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ
 وَرَجْلَيْهِ ، فَيَقْدِفُ بِهِ ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ ،
 وَأَمَّا أَلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا أَعْظَمُ
 النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

هذا حديث صحيح (١)

٤٢٦٣ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
 أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبوري ، نا عبد الرزاق ،
 أنا معمر ، عن قتادة ، عن شهر بن حوشب .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ فِي بَيْتِي ، فَذَكَرَ الدَّجَالَ ، فَقَالَ : إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ
 ثَلَاثَ سِنِينَ : سَنَةٌ تُمَسِكُ السَّمَاءَ ثُلثَ قَطْرِهَا وَالْأَرْضَ ثُلثَ
 نَبَاتِهَا ، وَالثَّانِيَةُ تُمَسِكُ السَّمَاءَ ثُلثِي قَطْرِهَا ، وَالْأَرْضَ ثُلثِي
 نَبَاتِهَا ، وَالثَّلَاثَةُ تُمَسِكُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا كُلَّهُ ، وَالْأَرْضَ نَبَاتِهَا
 كُلَّهُ ، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ وَلَا ذَاتُ ضَرْسٍ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا

(١) رواه مسلم (٢٩٣٨) (١١٣) .

هَلَكْتُ ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ فِتْنِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ ، فَيَقُولُ :
أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبْلِكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ قَالَ :
فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَمْتَلُ لَهُ نَحْوَ إِبْلِهِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ضُرُوعًا
وَأَعْظَمِهِ أُسْمَةً ، قَالَ : وَيَأْتِي الرَّجُلُ قَدْ مَاتَ أُخُوهُ ،
وَمَاتَ أَبُوهُ ، فَيَقُولُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ ،
وَأَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى
فَيَمْتَلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ وَنَحْوَ أُخِيهِ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَغَمٍّ
مِمَّا حَدَّثَهُمْ ، قَالَتْ : فَأَخَذَ يِلْحَمَتِي الْبَابِ ، فَقَالَ : مَهْمٌ
أَسْمَاءُ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ خَلَعْتَ أَفِيدَتَنَا بِذِكْرِ
الدَّجَالِ ، قَالَ : إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا حَيٌّ ، فَأَنَا حَاجِبُهُ ، وَإِلَّا
فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْجِنُ عَاجِينَنَا ، فَمَا نَحْبِزُهُ حَتَّى نَجُوعَ
فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ : يُجْزِيهِمْ مَا يُجْزِي أَهْلَ
السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ (١) .

(١) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وهو في « المسند »

٤٢٦٤ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا ، أنا إسحاق الدبيري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ابن خيثم ، عن شهر بن حوشب .
 عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَمُكْتُ الدَّجَالَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ كَالضُّرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ » (١)

٤٢٦٥ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبيري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي هارون العبيدي .
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ » (٢) .
 السَّيْجَانُ : جمع الساج : وهو طيلسان أخضر ، وقال الأزهري :

٤٥٣/٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٥٤/٧ وقال : رواه كله أحمد والطبراني من طرق ، وفي إحداهما : يكون قبل خروجه سنون خمس جذب ، وفيه شهر بن حوشب ، وفيه ضعف ، وقد وثق .
 (١) إسناده ضعيف لضعف شهر ، وهو في «المسند» ٤٥٤/٦ و ٤٥٩ ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣٤٧/٧ مطولا ، ونسبه إلى الطبراني وأعله بشهر ، قال : ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة أنه يلبث في الأرض أربعين يوماً ، وفي هذا أربعين سنة .
 (٢) إسناده ضعيف جداً ، أبو هارون العبيدي واسمه عمارة بن

هو الطيلسان المقور يُنسج كذلك .

٤٢٦٦ - أخبرنا أبو الحسن الشيروزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
لؤي إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب عن مالك ، عن نافع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «رَأَيْتُنِي
الَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ
رَأَوْ مِنْ آدَمِ الرِّجَالِ ، لَهُ لِيَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَوْ مِنْ
اللُّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا ، فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَكِيًا عَلَى رَجْلَيْنِ ، أَوْ
عَلَى عَوَاتِقِ رَجْلَيْنِ ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟
فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، قَالَ : ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ
جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَانَ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ،
فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد الله بن مسلمة
عن مالك ، وأخرجه مسلم ، عن محمد بن إسحاق المسيبي ، عن أنس
ابن عياض ، عن موسى بن عُقبة ، عن نافع وقال في الدجال : ورأيت

جوين ، متروك وبعضهم اتهمه .

(١) «الموطأ» ٢/٩٢٠ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : باب ما جاء
في صفة عيسى عليه السلام والدجال ، والبخاري ٣٤٥/١٢ في التعبير :
باب رؤيا الليل ، وباب الطواف بالكعبة في المنام ، وفي الانبياء : باب قول
الله تعالى : (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) ، وفي اللباس :
باب الجعد ، وفي الفتن : باب ذكر الدجال ، ومسلم (١٦٩)(٢٧٤) في الإيمان
باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال .

وراه رجلاً جعداً قطعاً أعور عين اليمنى كأشبه ممن رأيت من الناس
بابن قطنٍ واضعاً يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت .
قلت : بعض الناس يقولون للدجال مَسِيحٌ بكسر الميم وتشديد
السين على وزن فَعِيلٍ ، وليس بشيء ، بل هما في اللفظ واحدٌ ،
وسمي عيسى عليه السلام مَسِيحاً ، لأنه كان يمسخ الأرض أي : يقطعها ،
وقيل : لأن كان لا يمسخ ذا عاهةٍ إلا براً . وقال أبو عبيدٍ : المسيح
أصله بالعبرانية مَسِيحاً ، فعُرب كما عُرب موسى .
وأما الدجال ، فسمي مَسِيحاً ، لأنه ممسوحٌ إحدى العينين ،
والمسيح الأعور وبه سمي الدجال .

٤٢٦٧ - أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي الجرجاني ،
أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي
الحافظ ، نا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن
شبابة الغافقي يُعرف بابن أبي العلاء بمصر ، نا عبد الله بن صالح أبو
صالح ، حدثني الليث ، عن ابن شهاب أنه سمع عبيد الله بن عبد الله
هو ابن ثعلبة الأنصاري يحدث

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي
جَمْعَ بْنَ جَارِيَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« يَقْتُلُ ابْنُ مَرِيَمَ الدَّجَالَ بِيَابِ لُدٍّ »

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح (١) .

(١) وأخرجه أحمد ٤٢٠/٣ و ٢٢٦/٤ ، والنرمذي (٢٢٤٥) في الفتن

حديث نعيم الداري هو الرجال

٤٢٦٨ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي ، أنا أبو بكر محمد بن سهل بن عبد الله القهستاني المعروف بابي تراب بطوس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، نا جعفر بن محمد بن الحجاج بن قوقد القرقدي ، نا عبد الله بن جعفر ، نا عيسى بن يونس ، نا عمران بن سليمان ، عن الشعبي قال :

حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَادَى : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : أُنذَرْتُكُمْ الدَّجَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، أَلَا وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَضَى ، وَهُوَ كَائِنٌ فِيكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ ، أَلَا إِنَّ تَمِيمَ الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَكْبًا رَكِبُوا بَحْرَ الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ نَحْمٍ وَجُدَامٍ ، فَأَلْقَتْهُمُ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِهِ ، فَإِذَا هُمْ بِالْدُّهْمَاءِ تَجْرُ شَعْرَهَا ، قَالُوا : مَا أَنْتِ ؟ قَالَتْ : أَنَا الْجَسَامَةُ ، قَالُوا : فَأُخْبِرِينَا ، قَالَتْ : مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ ، وَلَا أَنَا بِمُسْتَخْبِرِكُمْ ، وَلَكِنْ اتُّوا رَجُلًا فِي هَذَا الدَّيْرِ ،

باب ماجاء في قتل عيسى بن مريم الدجال ، وصححه ابن حبان (١٩٠١) .
شرح السنة ج ١٥ - ٢٥

فَإِنَّهُ إِلَىٰ رُؤْيَيْكُمْ بِالْأَشْوَاقِ ، قَالَ : فَدَخَلُوا فَإِذَا رَجُلٌ
 مُمْسُوحُ الْعَيْنِ ، مُوْتَقٌ بِالْحَدِيدِ إِلَىٰ سَارِيَةٍ ، فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ ؟
 قُلْنَا : نَحْنُ الْعَرَبُ ، قَالَ : مَا فَعَلْتَ الْعَرَبُ ؟ قُلْنَا : ظَهَرَ
 فِيهِمْ نَبِيُّ يَتِيمٌ يَدْعُو إِلَىٰ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ النَّاسُ ؟
 قُلْنَا : تَبِعَهُ قَوْمٌ ، وَتَرَكَهُ قَوْمٌ ، قَالَ : أَمَا إِنْ هُمْ يَتَّبِعُونَهُ
 وَيُصَدِّقُونَهُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، قَالَ : فَمَا فَعَلْتَ
 الْعَرَبُ أَيُّشَ لِبَاسِهِمْ ؟ قُلْنَا : صُوفٌ وَقُطْنٌ تَغْزِلُهُ نِسَاؤُهُمْ ،
 قَالَ : فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ فَخْذِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَيْهَاتَ ، ثُمَّ قَالَ :
 مَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُغْرٍ ؟ قُلْنَا : كَثِيرٌ مَاؤُهَا ، تَتَدَفَّقُ ، تُرْوِي مَنْ
 أَتَاهَا ، قَالَ : فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ فَخْذِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَيْهَاتَ
 مَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَانَ ؟ قُلْنَا : يُؤْتِي جَنَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ،
 فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ فَخْذِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَيْهَاتَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ
 أَطْلَقَنِي اللَّهُ مِنْ وَثَاقِي هَذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُلٌ إِلَّا دَخَلْتُهُ إِلَّا مَكَّةَ
 وَطَيْبَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذِهِ طَيْبَةٌ حَرَّمْتُهَا كَمَا
 حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَسْكَةٍ وَتَقْبٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ
 مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسِّيفِ يَمْنَعُهَا مِنَ الدُّجَالِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .
 قلت : قوله : هيات كانه يريد تغير أحوال هذه الأشياء ، فقد
 روى ابن بُرَيْدَةَ ، عن الشعبي في هذا الحديث أنه قال : أخبروني عن

فخَلَّ بَيْسَانَ هَلْ يُشْمِرُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا إِنَّمَا تَوْشِكُ أَلَا تَشْمُرُ ،
قَالَ : وَأَخْبَرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيَّةِ هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قُلْنَا : هِيَ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ ،
قَالَ : أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يَوْشِكُ أَنْ يَنْدَبَ (١) .

٤٢٦٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْرَازِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا
عُمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْقَهْطَانِيُّ ، نَا أَبُو دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ ، نَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو
عَتَّابٍ ، نَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ

عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ
فَأْتَحَفَتْنَا رُطْبًا ، وَسَقَتْنَا سَوِيقَ سُلْتٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَلَّاقَةِ
ثَلَاثًا أَنْ تَعْتَدُ ، فَقَالَتْ : أَدِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ
طَلَّقَنِي بَعْلِي أَنْ أُعْتَدُ فِي أَهْلِي ، وَأَنْ أَتَحَوَّلَ ، قَالَتْ : فَنُودِي
يَوْمَئِذٍ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَأَنْطَلَقْتُ فِيمَنْ أَنْطَلَقَ مِنَ النِّسَاءِ ،
وَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا يَلِي الصَّفِّ الْمُوَّخَّرَ
مِنَ الرَّجَالِ ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ بَنِي عَمِّ
لِتَمِيمِ الدَّارِيِّ رَكِبُوا الْبَحْرَ ، وَإِنَّ سَفِينَتَهُمْ قَذَفَتْهُمْ إِلَى
جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، فَرَأَوْا هُنَالِكَ دَابَّةً يُوَارِيهَا
شَعْرُهَا ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا الْقَوْمُ ، قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ إِنَّ فِي
ذَلِكَ الدَّيْرِ مَنْ هُوَ إِلَيَّ خَبَرِكُمْ بِي الْأَشْوَاقِ أَنْ يَرَاكُمْ ،

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٢) .

فَانطَلَقَ الْقَوْمُ ، فَرَأَوْا رَجُلًا مُكَبَّلًا فِي الْحَدِيدِ تَضَاوَرَ كَأَنَّهُ
أَعَجَبَهُ دُخُولُهُمْ ، فَسَأَلَهُمْ : أَخْرَجَ صَاحِبُكُمْ ؟ قَالَ : قُلْنَا :
نَعَمْ ، قَالَ : فَاتَّبِعُوهُ ، أَلَا تُخْبِرُونِي عَنْ نَخْلٍ بَيْسَانَ أَطْعَمَ ؟
قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيَّةِ مَا فَعَلْتُمْ ؟
قُلْنَا : كَثِيرَةٌ الْمَاءُ ، قَالَ : وَعَيْنُ زُغْرَ ؟ قُلْنَا : وَعَيْنُ زُغْرَ ،
قَالَ : أَمَا إِنِّي لَوْ خَرَجْتُ ، لَوَطِئْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ
وَطَيْبَةَ . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ بِمِخْصَرَتِهِ
بِيَدِهِ : « وَهَذِهِ طَيْبَةٌ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن يحيى بن حبيب الحارثي
عن خالد بن الحارث المهجيمي ، عن قرة ، وأخرجه من طرق أخر عن
الشعبي .

وسميت المدينة طيبة ، لأنها طاهرة من الجث والنفاق ، كما قال
عليه السلام « المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها » (٢) .
قلت : قوله : تضاور ، أي : يُظهر الضر الذي به من الضور
وهو الضر . والجساسة يقال : إنها نجس الأخبار للدجال . وقوله :
نخل بيسان أطعم ، أي : هل أمر ؟ يقال : بارض فلان من الشجر
المطعم كذا ، أي : المثير .

(١) في (١) محمد ، وهو خطأ ، فليس في صحيحه ، وهو في مسلم
(٢٩٤٢) (١٢٠) في الفتن : باب قصة الجساسة .
(٢) أخرجه البخاري ٨٣/٤ في فضائل المدينة : باب المدينة تنفي

باب

ذكر ابن الصياد

٤٢٧٠ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الجان ، أنا شعيب ، أخبرني الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر أخبره

أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في أطعم بني مغالة ، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم ، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده ، ثم قال : أتشهد أني رسول الله ﷺ ؟ فنظر إليه ، فقال : أشهد أنك رسول الأميين ، ثم قال ابن صياد : أتشهد أني رسول الله ، فرضه النبي ﷺ ، ثم قال : آمنت بالله ورسوله ، ثم قال لابن صياد : ماذا ترى ؟ قال : يأتيني صادق وكاذب ، قال رسول الله ﷺ : خلط الأمر عليه قال رسول الله ﷺ : إني خبأت لك خبيئاً ، فقال : هو الدُّخ ، قال : أخسأ فلن تعدو

الخبث ، ومسلم (١٢٨٣) في الحج : باب المدينة تنفي شرارها .

قَدْرَكَ ، قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ أَضْرِبُ
عُنُقَهُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ يَكُنْ « ١ » هُوَ ، لَا تُسَلِّطْ
عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ ، فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ، قَالَ سَالِمٌ :
فَسَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَبِي بَنْ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ يُؤَمِّنُ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ
حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّقِي
بِحُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلُّ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا
قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ
لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمَّ صَيَّادِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ
يَتَّقِي بِحُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : أَيِّ صَافٍ
وَهُوَ اسْمُهُ هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَتَنَاهَى ابْنَ صَيَّادٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ ، قَالَ سَالِمٌ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَتَيْتُ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ
الدَّجَالَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَنْذِرُكُمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ
أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلَكِنِّي سَأُقُولُ
لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ ، وَأَنْ

(١) في « ١ » إِنْ لَمْ يَكُنْ . وَهُوَ خَطَا .

اللهَ كَيْسَ بِأَعْوَرَ ، .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم ^(٢) عن حرمة بن يحيى عن ابن وثاب ، عن بونس ، عن ابن شهاب .

وروي عن أبي سعيد الخدري في هذه القصة قال له رسول الله ﷺ : « ما ترى ؟ » قال : أرى عرشاً على الماء ، فقال رسول الله ﷺ : « ترى عرش إبليس على البحر ، وما ترى ؟ » قال : أرى صادقين وكاذباً ، أو كاذبين وصادقاً ، فقال رسول الله ﷺ : « لبسَ عليه دعوه » ^(٣) .

قوله فرضه بالضاد المعجمة التي معناها الكسر ، قال الخطابي : هو غلط ^(٤) ، والصواب : فرصة بالصاد غير المعجمة أي : تناوله ، فضغطة حتى ضم بعضه إلى بعض ، ومنه رص البناء ، قال الله سبحانه وتعالى (كأنهم بنيان مرصوص) [الصف : ٤] وقال بونس عن الزهري : فرفضه .

وقوله : « تخبّات لك تخيناً » كان قد خبا له يوم تأتي السماء بدخان مبين ، والدّخ : الدخان . قوله : « فلن تعدوا قدرك » قال الخطابي : يحتمل وجهين أحدهما : يريد أنه لا يبلغ قدره أن يُطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به إلى الأنبياء ، ولا من قبل الإلهام الذي يُلقى في روح الأولياء ، وإنما كان الذي جرى على لسانه

(١) البخاري ٤٦٣/١٠ في الأدب : باب قول الرجل للرجل إخصاً ومسلم (٢٩٣٠) في الفتن : باب ذكر ابن صياد .

(٢) لفظ «مسلم» سقط من (١) .

(٣) هي رواية لمسلم (٢٩٢٥)

(٤) وقد وجهه ابن بطال بأن معناه : دفعه حتى وقع فتكسر ، يقال : رض الشيء فهو رضيع ومرضوض : إذا انكسر .

شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبي ﷺ يُراجع به أصحابه قبل دخوله النخل . والآخر ، أي : لن تسبق قدرَ الله فيك وفي أمرك ، وقد يستدل به بعضُ أهل العلم على صحة إسلام غير البالغ ولولا ذلك لم يستكشفه رسول الله ﷺ عن الإيمان وهو إذ ذاك غير بالغ .

وقوله : « بختيل » أي : يطلب أن يأتيه من حيث لا يعلم ، فيسمع ما يقوله في خلوته ، ومنه تختلُ الصيد وهو أن يُؤتى من حيث لا يشعر ، فيصاد .

قوله : « له فيها رَمْرمةٌ » أو زَمْزَمَةٌ ، وقال يونس عن الزهري : زَمْزَمَةٌ بالزاي ، وقال عُقيل عن الزهري : رَمْرمةٌ بالراء ، وقال معمرٌ عن الزهري : رَمْزَةٌ ، ويروي : زَمْزَمَةٌ ، أي : رَمْزَةٌ ، قلتُ : هذه ألفاظٌ معانيها متقاربةٌ ، الرَمْرمةُ تكون بمعنى الحركة ، ففي حديث عائشة كان له - عليه السلام - وَحْشٌ ، فإذا خرج لعب ، وإذا جاء ، رَبَضٌ ، فلم يتمرم مادام في البيت (١) . أي : لم يتحرك . والزَمْزَمَةُ بالزاي : الصوت ، يقال : زَمْزَمَ يُزَمْزَمُ زَمْزَمَةٌ : إذا صَوَّتَ ، وقيل في شأن زمزم سميت به لصوتٍ كان من جبريل عندها يشبه الزَمْزَمَةَ ، وقيل : لأن هاجر زَمَّتِ الماءَ بالتجبير عليه ، وأصلها زَمْزَمٌ ، ومن قال رَمْزَةٌ ، فمن الرمز وهو الإشارة ، وقد يكون بالعينين والحاجبين والشفَتين ، وأصله الحركة ، وقوله سبحانه وتعالى (إلا رمزاً) [عمران : ٤١] قال مجاهدٌ : إيماةٌ بشفته ، ومن قال : زَمْزَمَةٌ

(١) رواه الإمام أحمد في « المسند » ١١٢/٦ ، ١١٣ ، و ١٥٠ ، وإسناده

قوي .

بتقديم الزاي المعجمة ، فلهذا كان يتغنى مع نفسه بشيء قال الأصمعي :
زَمَنَ : إِذَا غَنَى ، وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَارَةِ ^(۱) قِيلَ :
مَعْنَاهُ الْمَغْنِيَةُ . قَوْلُهُ لَوْ تَرَكْتَهُ بَيْنَ ، أَي : بَيْنَ مَا فِي نَفْسِهِ .

۴۲۷۱ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الطَّاهِرِيُّ ، أَخْبَرَنَا
جَدِّي عَبْدُ الصَّمَدِ الْبَزَّازُ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعَدَّافِرِيُّ ، أَنَا إِسْعَاقُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبْرِيِّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ سَالِمٍ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَقِيتُ ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمًا وَمَعَهُ رَجُلٌ
مِنَ الْيَهُودِ ، فَإِذَا عَيْنُهُ قَدْ طَفَّتْ ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ خَارِجَةً
كَعَيْنِ الْجَمَلِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَهَا ، قُلْتُ : يَا ابْنَ الصَّيَّادِ أَنْشُدْكَ اللَّهَ
مَتَى طَفَّتْ عَيْنُكَ ؟ فَقَالَ : لَا أُدْرِي وَالرَّحْمَنُ ، قُلْتُ :
كَذَّبْتَ لَا تُدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ ، فَخَرَّ ثَلَاثًا ، فَزَعَمَ
الْيَهُودِيُّ أَنِّي ضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى صَدْرِهِ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُنِي
فَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ، فَقَالَ : أَجَلُ
لَعْمَرِيِّ وَأَعْدُو قَدْرِي . فَكَأَنَّمَا كَانَ سِقَاءَ انْفُسٍ قَالَ :
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ ، فَقَالَتْ : اجْتَنِبْ هَذَا الرَّجُلَ ، فَإِنَّا

(۱) أخرجه البيهقي في «سننه» ۱۲۶/۶ من حديث أبي هريرة بلفظ
« نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر الزمارة » .

تَحَدَّثُ أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ عِنْدَ غَضَبِهِ يَغْضِبُهَا ، (١) .

٤٢٧٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبد بن حميد ، نا رَوْحُ بن مُعَاذَةَ ، نا هشام ، عن أبوب

عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَقِيَ ابْنَ عُمَرَ ابْنَ صَيَّادٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلَأَ السُّكَّةَ ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبِهِ يَغْضِبُهَا » .

هذا حديث صحيح (٢)

قال أبو سليمان الخطابي : وقد اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلفاً شديداً ، وأشكل أمره حتى قيل فيه كل قول ، وقد يُسأل عن هذا ، فيقال : كيف يُقارَنُ رسول الله ﷺ رجلاً يدعي النبوة كاذباً ، ويتركه بالمدينة يساكنه في داره ، ويجاوره فيها ، وما وجه امتعانه إياه بما خباه له من آية الدخان ، وقوله بعد ذلك : أخساً فلن تعدو قدرك ، ؟

(١) إسناده صحيح ، ونسبه الحافظ في «الفتح» ٢٧٤/١٣ إلى عبد الرزاق ، وصحح إسناده .
(٢) رواه مسلم (٢٩٣٢) في الفتن : باب ذكر ابن صياد .

قال أبو سليمان : والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادة رسول الله ﷺ اليهود وحلفاءهم ، وذلك أنه بعد تقدمه المدينة كتب بينه وبينهم كتاباً صالحهم فيه على أن لا يُهاجوا ، وأن يُتركوا على أمرهم ، وكان ابن الصياد منهم ، أو دخيلاً في جملتهم ، وكان يبلغ رسول الله خبره وما يدعيه من الكهانة ، ويتعاطاه من الغيب ، فامتحنوه بذلك ليروز به أمره ، ويخبر به شأنه ، فلما كلمه ، علم أنه مبطل ، وأنه من جملة السحرة أو الكهنة ، أو ممن يأتيه رئي من الجن ، أو يتعاهده شيطان ، فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به ، فلما سمع منه قوله الدخ ، زبره ، فقال : « احسأ فلن تعدو قدرك » ، يريد أن ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان ، وأجراه على لسانه ، وليس ذلك من قبل الوحي السماوي ، إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين يُلهمون العلم ، ويصيبون بنور قلوبهم الحق ، وإنما كانت له نارات يُصيب في بعضها ، ويخطئ في بعض ، وذلك معنى قوله : « يأتيني صادق وكاذب » فقال له عند ذلك : مُخَلِّطٌ عليك ، فالجملة من أمره أنه كان فتنة قد امتحن الله به عباده المؤمنين ، ليهلك من هلك عن بينة ، وقد امتحن قوم موسى عليه السلام في زمانه بالعجل ، فافتتن به قوم وأهلكوا ، ونجا من هداه الله وعصمه منهم .

وقد اختلفت الروايات في أمره وفيما كان من شأنه بعد كبره ، فروي أنه قد تاب عن ذلك القول ، ثم إنه مات بالمدينة ، وإنهم لما أرادوا الصلاة عليه ، كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس ، وقيل لهم : اشهدوا .

٤٢٧٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني سعيد الله بن عمر القواريري ، ومحمد بن المثنى قالا : نا عبد الأعلى ، نا داود ، عن أبي نضرة

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ الصِّيَادِ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ لِي : قَدْ لَقَيْتُ مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَالُ أَلَسْتُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُوَلَّدُ لَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَقَدْ وُلِدَ لِي ، أَوْلَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ فَلَبَّسَنِي .

هذا حديث صحيح (١)

وذهب ابن ممر إلى أن ابن صياد هو الدجال (٢)

وقال محمد بن المنكدر : رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله : ان ابن الصائد الدجال ، فقلت : تحلف بالله ؟ قال : إني سمعت ممر

(١) هو في صحيح مسلم (٢٩٢٧) .

(٢) أخرج أبو داود في « سننه » (٤٣٣٠) في الملاحم : باب في خبر ابن صائد عن نافع قال : كان ابن عمر يقول : والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن الصياد ، وإسناده صحيح وصححه الحافظ في « الفتح » ٢/٢٧٤ .

يخلفُ على ذلك عند النبي ﷺ ، فلم يُنكرهُ النبي ﷺ (۱)
 وروى أنه قيل لجابر : إنه أسلم ؟ فقال : وإن أسلم ، فقيل :
 إنه دخل مكة ، وكان بالمدينة ، فقال : وإن دخل (۲)
 وروى عن جابر أنه قال : فقدنا ابن صياد يوم الحرّة (۳) وهذا
 يخالف رواية من روى أنه مات بالمدينة والله أعلم .
 وروى عن أبي فرّج أنه كان يقول : هو الدجال ، وقال : قالت
 أمه : حملته اثني عشر شهراً ، فلما وقع ، صاح صياح ابن شهرين ، وكان
 يشبُّ في اليوم الواحد شباب الصبي لشهر (۴) .
 قلتُ : وروى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
 « يكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ، ثم يولد لهما غلامٌ أعورٌ
 وأخرسٌ وأقلُّ منفعةً ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، فمضنا بمولودٍ في
 اليهود بالمدينة ، فذهبتُ أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبيه ،
 فإذا نعتُ رسول الله ﷺ ، فقلنا : هل لكما ولدٌ ؟ فقالا : مكثنا

(۱) أخرجه البخاري ۲۷۳/۱۳ ، ومسلم (۲۹۲۹) وأبو داود (۴۳۳۱) .
 (۲) أخرجه أبو داود (۴۳۲۸) في الملاحم : باب خبر الجساسة
 وسنده حسن (۵)
 (۳) أخرجه أبو داود (۴۳۳۲) وإسناده صحيح ، وصحح الحافظ
 في «الفتح» ۲۷۶/۱۳ إسناده وقال : وهذا يضعف ما تقدم أنه مات بالمدينة
 رانهم صلوا عليه ، وكشفوا عن وجهه .
 (۴) أخرجه أحمد في «المسند» ۱۴۸/۵ وسنده حسن ، وفيه قول أبي
 ذر : لأن أحلف عشر مرار أن ابن صائده هو الدجال أحب إلي من أن أحلف مرة واحدة
 أنه ليس به ، وإسناده حسن ، وصححه الحافظ في «الفتح» ۲۷۸/۱۳ ،
 وقال : ومن حديث ابن مسعود نحوه لكن قال : سبعا بدل عشر مرات
 أخرجه الطبراني .

ثلاثين عاماً لا يولد لنا ، ثم وُلِدَ لنا غلامٌ أعورٌ أضرسٌ ، وأقله منفعة ،
تنام عيناه ولا ينام قلبه ، (١) .

٤٢٧٤ - أخبرنا أبو الفتح نصر بن علي الحاكم ، أنا أبو سعيد

محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا العباس بن محمد

الدوري ، نا محمد بن سابق ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أَمْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ

بِالْمَدِينَةِ وَوَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ ، طَالِعَةً نَابُهُ ، فَأَشْفَقَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ الدَّجَالُ ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ

يَهُدِيمٍ ، فَأَذَنَتْهُ أُمُّهُ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ ،

فَخَرَجَ مِنَ الْقَطِيفَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَهَا قَاتَلَهَا

اللَّهُ ؟ لَوْ تَرَكَتُهُ لَبَيَّنَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ الصَّائِدِ مَا تَرَى ؟

قَالَ : أَرَى حَقًّا ، وَأَرَى بَاطِلًا ، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ

قَالَ : فَلُبِّسَ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ هُوَ :

أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « آمَنْتُ بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُ ، ثُمَّ أَتَى مَرَّةً أُخْرَى ، فَوَجَدَهُ

فِي تَخْلٍ لَهُ يَهُدِيمٍ ، فَأَذَنَتْهُ أُمُّهُ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا

(١) أخرجه أحمد ٤٠/٥ و ٤٩ ، ٥٠ ، والترمذي (٢٢٤٩) في الفتن :

باب ماجاء في ذكر ابن صائد ، وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف وأورده ابن كثير في «النهاية» ١/١٢٧ ، وقال : هو منكر جدًا .

أبو القاسم قد جاء، فقال رسول الله ﷺ: ما لها قاتلها الله لو تركته، كمين، قال: وكان رسول الله ﷺ يطمع أن يسمع من كلامه شيئاً، فيعلم هو هو أم لا، فقال: يا ابن الصائد ما ترى؟ قال: أرى حقاً، وأرى باطلاً، وأرى عرشاً على الماء، قال: أتشهد أني رسول الله؟ فقال هو: أتشهد أني رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: آمنت بالله ورسله، فلبس عليه، ثم خرج وتركه، ثم جاء في الثالثة أم الرابعة، ومعه أبو بكر وعمر في نفر من المهاجرين والأنصار وأنا معه، قال: فبادر رسول الله ﷺ بين أيديهم، ورجا أن يسمعهم من كلامه شيئاً، فسبقتهم أمه إليه، فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم، فقال رسول الله ﷺ: ما لها قاتلها الله لو تركته: كمين، فقال: يا ابن صائد ما ترى؟ قال: أرى حقاً وأرى باطلاً، وأرى عرشاً على الماء، فقال: أتشهد أني رسول الله، فذكر مثله، فقال: يا ابن صائد إنا قد خباننا لك خبيثة فما هو؟ قال: الدخ، فقال رسول الله ﷺ: اخساً، اخساً، فقال عمر بن الخطاب: إئذن يا رسول الله فأقتله، فقال

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ يَكُنْ هُوَ ، فَلَسْتَ صَاحِبَهُ ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ ، فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ ، قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْفِقًا أَنَّهُ
لِلدَّجَالِ .

قلتُ : فيه دليل على أنه كان من أهل العهد ، ولذلك تمنع النبي
عليه السلام عن قتله .

بَاب

نزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه

٤٢٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا عبد الله بن أبي سلمة الماجشوني ،
عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا
يَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ ، فَيَفِيضُ

(١) وأخرجه أحمد ٣/٣٦٨ ، وفيه تدليس أبي الزبير ، وباقي رجاله
ثقات ، وذكره ابن كثير في « النهاية » من رواية الإمام أحمد ، وقال : وهذا
سياق غريب جدا .

الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ،

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسحاق ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن الليث ، كلٌّ عن ابن شهاب .

قوله : « يكسر الصليب » يريد إبطال النصرانية ، والحكم بشرع الإسلام ، ومعنى قتل الخنزير : تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله ، وفيه بيان أن أعيانها نجسة ، لأن عيسى عليه السلام إنما يقتلها على حكم شرع الإسلام ، والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه .

وقوله : « ويضع الجزية » معناه : أنه يضعها عن أهل الكتاب ، ويحملهم على الإسلام ، فقد روي عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في نزول عيسى « وتهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك الدجال ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون » (٢) وقيل : معنى وضع الجزية : أن المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يؤضع فيهم الجزية ، يدل عليه قوله عليه السلام : « فيفيض المال حتى لا يقبله أحد » .

(١) البخاري ٣٥٥/٦ ، ٣٥٦ في الانبياء : باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، وفي البيوع : باب قتل الخنزير ، وفي المظالم : باب كسر الصليب وقتل الخنزير ، ومسلم (١٥٥) في الإيمان : باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .
(٢) أخرجه أحمد ٤٠٦/٢ و ٤٣٧ ، وأبوداود (٤٣٢٤) في الملاحم : باب خروج الدجال .

۴۲۷۶ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن صفیان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني قتيبة بن سعيد ، نا ليث ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا ، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنزِيرَ ، وَلْيَضَعَنَّ الْجُزْيَةَ ، وَلْيَتْرُكَنَّ الْقِلَاصَ ، فَلَا يَسْعَىٰ عَلَيْهَا ، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحَنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ ، وَلَيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ ، فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ » (۱) .

هذا حديث صحيح .

۴۲۷۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا ابن بكير ، نا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ »

هذا حديث متفق على صحته (۲) وأخرجه مسلم عن حورثة بن يحيى ،

(۱) مسلم (۱۵۵) (۲۴۲) .
 (۲) البخاري ۳۵۷/۶ ، ۳۵۸ في الانبياء : باب واذا ذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من اهلها . ومسلم (۱۵۵) (۲۴۴) .

عن ابن تَوَهْبٍ ، عن يونس . وقال معمرٌ عن الزهري : « فأتكم أو إمامكم منكم ، وقال ابن أبي ذئب عن ابن شهاب : « فأتكم منكم ، قال ابن أبي ذئب في معناه : فأتكم بكتاب ربكم ، وصنة نبيكم ﷺ » (۱) .

۴۲۷۸ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري

عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَيْهَلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ فَجِّ الرَّوْحَاءِ » (۲) بِالْحَجِّ أَوْ بِالْعُمْرَةِ أَوْ لَيْتَيْنِيَّهَا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۳) عن عمرو الناقد وغيره عن سفیان بن عُيينة عن الزهري .

وروي عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « ليعجن البيت وليعتمرن بعد خروج بأجوج ومأجوج » (۴) .

(۱) أخرجه مسلم (۱۵۵) (۲۴۶) .

(۲) هو موضع بين مكة والمدينة على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج .

(۳) (۱۲۵۲) في الحج : باب إهلال النبي صلى الله عليه وسلم وهدية وهو في « المسند » (۷۲۷۱) و (۷۶۶۷) .

(۴) أخرجه الإمام أحمد ۲۷/۳ و ۴۸ و ۶۴ ، والبخاري ۳/۳۶۳ في الحج : باب قول الله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) .

باب

المهري

٤٢٧٩ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي ، أنا أبو الحسين محمد بن بشر بن محمد المزني ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن السري التيمي الحافظ بالكوفة ، أنا الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا قطر ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا » .^(١)

واخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الهاشمي ، نا سوادة بن علي بن جابر الأحمسي ، حدثنا أبو نعيم بهذا الإسناد مثله .

٤٢٨٠ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي

(١) ورواه أحمد في «المسند» ٩٩/١ ، وأبو داود (٤٢٨٣) في أول كتاب المهدي ، وإسناده حسن ، وقد سكت عنه المنذري ، وقال في «عون المعبود» سنده قوي ، وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن حبان (١٨٧٦) وآخر من حديث عبد الله بن مسعود أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) والترمذي (٢٢٣٢) في الفتن : باب ما جاء في المهدي ، وسنده حسن ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا
العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا
معمّر ، عن أبي هارون العبدي ، عن معاوية بن قرة ، عن أبي
الصديق الناجي

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَاءَ
يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ
الظُّلْمِ ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، فَيَمْلَأُ بِهِ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا ، يَرْضَى عَنْهُ
سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا
إِلَّا صَبَتْهُ مِدْرَارًا ، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا
أَخْرَجَتْهُ حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ
سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ .

ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري ، وأبو الصديق
الناجي اسمه بكر بن عمرو .

وروي عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : سمعت

(۱) أبو هارون العبدي واسمه عمارة بن جوين متروك ومنهم من
كذبه ، ورواه الحاكم ۵۵۷/۴ مختصراً من طريق آخر بلفظ «لا تقوم الساعة
حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها
قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً» وصححه ووافقه الذهبي ، وهو كما
قالا .

رسول الله ﷺ يقول : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » (۱)
ويروى : « يعمل في الناس بسنة نبينهم ، فليبت سبع سنين ، ثم
يتوفى ويصلي عليه المسلمون » (۲)

وروي عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله
ﷺ : « المهدي مني أجلى الجبهة أقرى الأنف بلا الأرض قطاً وعدلاً كما
ماتت ظهراً وتجوراً يملك سنين » (۳)

وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ في قصة المهدي قال :
« فيجيء إليه الرجل ، فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، قال : فيعني له
في ثوبه ما استطاع أن يحميه » (۴)

۴۲۸۱ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو معاذ
الشاه بن عبد الرحمن المزني ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل
المقري الأدمي ببغداد ، نا محمد بن إسماعيل الحساني ، نا أبو معاوية ،
عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ

(۱) رواه أبو داود (۴۲۸۴) ، وابن ماجه (۴۰۸۶) في الفتن : باب خروج
المهدي ، والحاكم ۵۵۷/۴ ، وإسناده حسن .

(۲) أخرجه أحمد ۱۷/۳ ، أحمد ۳۱۶/۶ ، وأبو داود (۴۲۸۶) من
طريق معاذ بن هشام عن أبيه ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن
صاحب له ، عن أم سلمة ، ثم رواه أبو داود (۴۲۸۸) من رواية أبي الخليل ،
عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة فتبين بذلك المبهم في الإسناد الأول
وإسناده حسن .

(۳) أخرجه أحمد ۱۷/۳ وأبو داود (۴۲۸۵) ، والحاكم ۵۵۷/۴ ،
وإسناده حسن .

(۴) أخرجه الترمذي (۲۲۳۳) في الفتن ، وابن ماجه (۴۰۸۳) وفي
سنده زيد العمي ، وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطِي الْمَالَ بِبَغْيٍ عَدَدٍ ،
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن زهير بن حرب ، عن
عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبيه ، عن داود .

باب

كلام السباع

۴۲۸۲ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد
البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأشعث بن عبد الله ، عن شهر بن
حوشب .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ ذئبٌ إِلَى رَاعِي غَنَمٍ ، فَأَخَذَ
مِنْهَا شاةً ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَرَعَهَا مِنْهُ ، قَالَ : فَصَعِدَ
الذئبُ عَلَى تَلٍّ ، فَأَقْعَى وَأَسْتَقَرَ ، وَقَالَ : عَمَدْتُ إِلَى رِزْقِ
رِزْقِيهِ اللهُ أَخَذْتُهُ ، ثُمَّ انْتَرَعْتُهُ مِنِّي ؟! فَقَالَ الرَّجُلُ : تَاللهِ
إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذئبٌ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ الذئبُ : أُعْجِبُ مِنْ
هَذَا رَجُلٍ فِي النَّخْلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَى
وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ ، قَالَ : فَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا ، فَجَاءَ

(۱) (۲۹۱۴) (۶۹) في الفتن واشراط الساعة : باب لاتقوم الساعة
حتى يمر الرجل بقبر الرجل .

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ وَأَسْلَمَ ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا أَمَارَاتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ قَدْ أَوْشَكَ
الرَّجُلُ أَنْ يُخْرَجَ ، فَلَا يَرْجِعَ حَتَّى يُجَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطَهُ بِمَا
أُحْدِثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ »^(۱)

وَيُرْوَى هَذَا عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، وَفِيهِ قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ الرَّاعِي أَلَا إِنْ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ كَلَامَ السَّبَاعِ الْإِنْسِ ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكَلَّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسِ ، وَتَكَلَّمَ
الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَعَذْبَتُهُ سَوْطَهُ ، وَيُخْبِرُهُ فَخَذَهُ بِجَدِيثِ أَهْلِهِ بَعْدَهُ » .

ب

لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق

يُرْوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(۲)
٤٢٨٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا
أَبُو نَعِيمٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ الْأَسْفَرَايِينِيُّ ، أَنَا أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ
إِسْحَاقَ ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغَ ، نَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمَ ، نَا حَمَّادُ بْنُ

(۱) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٠٦/٢ وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ضَعِيفٌ ، وَبَاقِي رِجَالِهِ
ثِقَاتٌ ، وَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي سَعِيدٍ ، فَهِيَ فِي « الْمَسْنَدِ » ٨٣/٣ ، ٨٤ ، وَإِسْنَادُهَا
صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ٤/٦٧ ، ٤٦٨ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ
الْتَرْمِذِيُّ (٢١٨٢) مُخْتَصِرًا وَحَسَنًا .
(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ ١/٣٩٤ ، وَ ٤٠٥ ، وَ ٤٥٤ ، وَمُسْلِمٌ (٢٩٤٩) فِي الْفِتَنِ :
بَابُ قَرَبِ السَّاعَةِ .

سنة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ اللَّهُ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن زهير بن حرب عن عفان
ابن مسلم .

۴۲۸۴ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن ثابت .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ : اللَّهُ اللَّهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن عبد بن حميد ، عن
عبد الرزاق .

۴۲۸۵ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، أنا
عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي
الْخُلْصَةِ ، وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتَالَةً . »

(۱) (۱۴۸) في الإيمان : باب ذهاب الإيمان آخر الزمان .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبد حميد عن عبد الرزاق ، وأخرجه محمد عن أبي اليان عن شعيب عن الزهري ومعنى الخبر : حتى ترجع دؤس عن الإسلام ، فتطوف نساؤهم بذي الخلصة ، وتضطرب أليانها كذلك فعلهم في الجاهلية ، والخلصة : بيت فيه صنم يقال له : الخلصة ، وقيل : الخلصة بيت الكعبة البانية أنفذ إليها رسول الله ﷺ جبرير بن عبد الله ، فخرّبها .

٤٢٨٦ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا زهير ابن حرب ، نا عبد الرحمن يعني ابن تهدي ، نا شعبة ، عن علي بن الأقر ، عن أبي الأحوص

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ » .
هذا حديث صحيح (٢)

٤٢٨٧ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافيري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن نافع

(١) البخاري ٦٦/١٣ في الفتن : باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان ، ومسلم (٢٩٠٦) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٤) وقد تقدم قريباً .

عَنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « تَخْرُجُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يُقْبَضُ فِيهَا رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (۱) .

۴۲۸۸ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أحمد ابن عبدَةَ الضبي ، نا عبد العزيز بن محمد ، نا صفوان بن سليم ، عن عبد الله بن سلمان ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنْ الْيَمَنِ أَلَيْنَ مِنَ الْخُرَيْرِ ، لَا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ »

هذا حديث صحيح (۲) .

۴۲۸۹ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني أبو كامل الجعدي ، وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي ، واللفظ لأبي معن قالا : حدثنا خالد بن الحارث ، نا عبد الحميد بن جعفر ، عن الأسود ابن العلاء ، عن أبي سلمة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(۱) ورواه أحمد ۳/ ۴۲۰ ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ۸/ ۱۲ وزاد نسبته للبخاري وقال : ورجاله رجال الصحيح إلا أن نافعاً لم يسمع من عيَّاش .

(۲) مسلم (۱۱۷) في الايمان : باب في الريح التي تكون قرب القيامة .

« لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى » ، فَقُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُظَنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
 الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة : ٣٣] أَنْ ذَلِكَ
 تَأْمًا ، قَالَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَبْعَثُ
 اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَوَفِّي كُلَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ
 خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى
 دِينِ آبَائِهِمْ ، .

هذا حديث صحيح^(١)

٤٢٩٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن
 عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن
 يوسف ، نا سفيان

عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ : أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ،
 فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الْحُجَّاجِ ، فَقَالَ : « أَصْبِرُوا
 فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ أَشْرٌ مِنْهُ حَتَّى
 تَلْقُوا رَبَّكُمْ ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ . »
 هذا حديث صحيح^(٢)

(١) أخرجه مسلم (٢٩٠٧) .

(٢) هو في البخاري ١٦/١٣ ، ١٧ في الفتن : باب لا يأتي زمان الا

الذي بعده شر منه .

وقال عبد الله بن مسعود : لأهل بيتي أهون عليّ موتاً من عدتكم من الجعلان ، ولا يأتي عليكم عامٌ إلا وهو شرٌّ من الآخر ، وابئس عبد الله أنا إن كذبت^(١)

وقال عبد الله بن مسعود : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرجرجة الماء الحيث^(٢) . قال أبو عبيد : الرجرجة بكسر الراءين : هي بقية الماء في الحوض الكدرة المختلطة بالطين لا يمكن شربها ، ولا يُنتفع بها .

باب

طلوع الشمس من مغربها

٤٢٩١ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد بن بشر ، نا أبي حبان ، نا أبي زرعة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضَحَى ، وَأَيُّهَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا ، فَأَلْخَرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيبًا » .

(١) انظر « مجمع الزوائد » ٢٨٥/٧ .

(٢)

هذا حديث صحيح (١)

٤٢٩٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن يوسف ، نا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ : حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَذْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ ، فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا ، وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) .
هذا حديث منفق على صحته (٢) وأخرجه مسلم عن أبي كريب ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم بن يزيد التيمي .

٤٢٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤١) في الفتن : باب خروج الدجال ومكثه في الأرض .
(٢) البخاري ١٢٤/٦ في بدء الخلق : باب صفة الشمس والقمر ، وفي تفسير سورة يس ، وفي التوحيد : باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ، وباب قول الله تعالى : تعرج الملائكة والروح إليه ، ومسلم (١٥٩) في الإيمان : باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان .

النخعي ، انا محمد بن يوسف ، انا محمد بن إسماعيل ، انا الحميدي ، انا
وكيع ، انا الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي ، عن أبيه
عن أبي ذر قال : سألت النبي ﷺ عن قوله سبحانه
وتعالى : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) قال : « مُسْتَقَرُّهَا
تَحْتَ الْعَرْشِ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي سعيد الأشج ،
وإسحاق بن إبراهيم ، عن وكيع .

قال أبو سليمان الخطابي في قوله عز وجل (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)
إن أهل التفسير وأصحاب المعاني قالوا فيه قولين ، قال بعضهم : معناه :
أي : لأجل قدرتها لها يعني انقطاع مدة بقاء العالم ، وقال بعضهم :
مستقرها : غاية ما ينتهي إليه في صعودها وارتفاعها لأطول يوم في
الصيف ، ثم تأخذ حتى تنتهي إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة .
وأما قوله عليه السلام : « مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ » فلا نكير
أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده ،
ولما أخبر عن غيب ، فلا نكذب به ، ولا نكيفه ، لأن علمنا
لا يحيط به ، ويحتمل أن يكون المعنى : أن علم ما سألت عنه من
مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها
والوقت الذي تنتهي به مدتها ، فينقطع دوران الشمس ، وتستقر عند
ذلك ، فيبطل فعلها وهو اللوح المحفوظ . وقال أبو سليمان : وفي هذا

(١) البخاري ٤١٦/٨ ، ومسلم (١٥٩) (٢٥١) .

يعني في الحديث الأول إخباراً عن سجود الشمس تحت العرش ، فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش في سيرها ، وليس في سجودها تحت العرش ما يُعَوِّقها عن الدُّأب في سيرها ، والتصرف بما سُخِّرَتْ له . وأما قوله عز وجل (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عينٍ حمئةٍ) [الكهف : ٨٥] فهو نهاية تدرك البصر إياها حالة الغروب ، ومصيرها تحت العرش للسجود إنما هو بعد الغروب ، وليس معنى قوله (تغرب في عين حمئةٍ) أنها تسقط في تلك العين فتغمرها ، وإنما هو خبرٌ عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في سيره حتى لم يجد وراءها ملكاً ، فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوق هذه العين ، وكذلك يتراءى غروب الشمس لمن كان في البحر ، وهو لا يرى الساحل كأنها تغيب في البحر والله أعلم .

وقوله سبحانه وتعالى (الشمس والقمر بحسبانٍ) [الرحمن : ٥]
 وقوله عز وجل : (والشمس والقمر حساباً) [الأنعام : ٩٦] . أي :
 بحسبانٍ بحسابٍ معلومٍ ، وعلى منازل ومقادير لا يجاوزانها ، قال الله سبحانه
 وتعالى : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) [يس :
 ٣٩] . وقيل : حُسبانٌ جمع حساب ، وقوله سبحانه وتعالى (وجدها
 تغرب في عينٍ حمئةٍ) أي : في رأي العين ، فمن قرأها : حاميةٌ ^(١) بلا همزة :
 أراد الحارة ، ومن قرأ : حمئةٌ بلا ألفٍ مهموزاً : أراد عيناً ذات حمأةٍ ،
 يقال : حامت البئر إذا نزعَت منها الحمأة ، وأحمانها : إذا ألقيت فيها الحمأة .

(١) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ، وأبي بكر عن عاصم ،
 وبالثنائية قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، وانظر « زاد
 المسير » ١٨٥/٥ بتحقيقنا .

باب

قول الله عز وجل :

(وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ) [النحل : ٧٧] وَأَنْ
مَنْ مَاتَ ، فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ
قَرِيبًا) [الأحزاب : ٦٣] .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) [الأعراف : ١٨٦] أَي : خَفِيتُ ،
وَإِذَا خَفِيَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ ، فَقَدْ ثَقُلَ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا)
[الأعراف : ١٨٦] أَي : عَالِمٌ بِهَا ، قَالَ مُجَاهِدٌ : أَرَادَ
كَأَنَّكَ اسْتَحْفِيتَ عَنْهَا السُّؤَالَ حَتَّى عَالِمَتَهَا ، أَي : أَكْثَرْتَ
الْمَسْأَلَةَ عَنْهَا ، يُقَالُ : أَحْفَى فِي السُّؤَالِ ، وَأَلْخَفَ ، تَقُولُ
الْعَرَبُ : فُلَانٌ حَفِيٌّ بِخَبْرِ فُلَانٍ : إِذَا كَانَ مَعْنِيًّا بِالسُّؤَالِ
عَنْهُ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (أَرِفَتِ الْأَرْفَةَ) [النجم : ٥٧]

أَيُّ : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ، وَدَنَتِ الْقِيَامَةُ ، يُقَالُ : أَرَفَ الشَّيْءُ : إِذَا دَنَا ، وَيُقَالُ لِلْقِيَامَةِ : أَرَفَةٌ ، لِأَنَّهَا لَا مَحَالَةَ آتِيَةٌ ، وَمَا كَانَ آتِيًا ، وَإِنْ بَعُدَ وَقْتُهُ ، فَهُوَ قَرِيبٌ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) [يس: ٤٩] أَيُّ : يَخْتَصِمُونَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَفِي مُتَصَرِّفَاتِهِمْ فِيهَا .

٤٢٩٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلْبُغِي ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِي ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سَلْجَانَ ، نَا أَبُو حَازِمٍ

نَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِأَصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ : « بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » .
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ ، عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ .

وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : كَفَضْلٍ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى . يَرِيدُ : مَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ مِنْ مُتَقَبَّلِ الزَّمَانِ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا مَضَى مَقْدَارُ فَضْلِ الْوَسْطَى عَلَى السَّبَابَةِ .

٤٢٩٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تُوْبَةَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) البخاري ٥٣٠/٨ في تفسير سورة النازعات ، وفي الطلاق : باب اللعان ، وفي الرقاق : باب قول النبي : بعثت أنا والساعة كهاتين ، ومسلم (١٩٥٠) في الفتن : باب قرب الساعة .

ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ،
 أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ،
 عن جعفر بن محمد ، عن أبيه

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ ، أَحْمَرَّتُ
 وَجَنَّتَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَأَشْتَدَّ غَضَبُهُ ، كَأَنَّهُ نَذِيرُ جَيْشٍ :
 صَبَحَكُمْ مَسَاكُمُ . »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) من غير وجه عن جعفر في
 الخطبة .

۲۹۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، نا صدقة ،
 أخبرنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاءً يَأْتُونَ
 النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَسْأَلُونَهُ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى
 أَصْفَرِهِمْ ، فَيَقُولُ : « إِنْ يَعْشُ هَذَا لَا يُدْرِكُهُ الْهَرَمُ حَتَّى
 تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ »^(۲)

(۱) (۸۶۷) في الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة .

(۲) قال الكرمانى : هذا الجواب من الأسلوب الحكيم ، اي : دعوا
 السؤال عن وقت القيامة الكبرى ، فانها لا يعلمها الا الله ، واسألوا عن
 الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم ، فهو اولى لكم ، لان معرفتكم به

قال هشامٌ : يعني موتهم . هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن هشام .

٤٢٩٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحرقي ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن محجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، أنه سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ . دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْكُتَ ، فَسَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّاسُ أَنْ أَسْكُتَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ : « وَيْحَكَ مَا أَعَدَدْتَ لَهَا » ؟ قَالَ : « حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ : « إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتِ » قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ غُلَامٌ ، قَالَ أَنَسُ : « هُوَ مِنْ سِنِّي قَدْ أَحْتَمَمَ أَوْ رَأَهَقَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ » ؟ قَالَ : « هَا هُوَ ذَا قَالَ إِنَّ أَكْمَلَ هَذَا الْغُلَامِ عُمرُهُ ، أَوْ أَدْرَكَ

تدعيتكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته ، لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر .

(۱) البخاري ۳۱۲/۱۱ في الرقاق : باب سكرات الموت ، ومسلم

عُمُرُهُ ، فَلَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَرَى أَشْرَاطَهَا ،
صحيح .

باب

النفخ في الصور

قَالَ مُجَاهِدٌ : كَهَيْئَةِ الْبَرْقِ (۱) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
النَّاقُورُ : الصُّورُ .

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) [المدثر :
۸] ، أَي : نَفِخَ فِي الصُّورِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : زُجْرَةٌ :
صَيْحَةٌ ، الرَّاجِفَةُ : النَّفْخَةُ الْأُولَى ، وَالرَّادِفَةُ : النَّفْخَةُ
الثَّانِيَةُ (۲) .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) [الزمر : ۶۸] .
وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنْ

(۱) قال الحافظ في «الفتح» ۳۱۷/۱۱: وصله العريابي من طريق ابن
أبي نجیح عن مجاهد .

(۲) علقه البخاري عنه ۳۱۷/۱۱ ۳۱۸ ، وقال الحافظ : وصله
الطبري . وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وفيه
انقطاع .

الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) [يس : ۳۶] .
 وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزُّ وَجَلٌّ : (فَإِذَا تُفْفَخُ
 فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) [المؤمنون :
 ۱۰۲] .

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 يَتَسَاءَلُونَ) [الصافات : ۲۷] ، فَقَالَ : فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ
 فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ
 وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ يُقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 يَتَسَاءَلُونَ .

وَقَالَ سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى : (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ) [عبس :
 ۳۳] أَيُ : الصَّيْحَةُ الَّتِي تَصْخُ الْأَسْمَاعَ ، أَيُ : تُصِمُّهَا تَكُونُ
 عَنْهَا الْقِيَامَةُ .

۴۲۹۸ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نُوبَةَ
 الْكُشْمِينِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يَعْقُوبَ الْكِسَافِي ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَالِ ،
 نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ خَالِدِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ عَطِيَّةَ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ اتَّقَمَ الْقَرْنَ ، وَأَسْتَمَعَ
الْأُذُنُ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ : قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا . »

هذا حديث حسن .

۴۲۹۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد
ابن محمد بن عيسى البرقي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن الأعمش ،
عن عطية بن سعد العوفي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَيْفَ أَنْعَمُ (۱)
وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ اتَّقَمَهُ ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ
يَنْتَظِرُ مَا يُؤْمَرُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ :
« قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » (۲) .

(۱) في رواية أبي يعلى الموصلي « كيف انعم او كيف انتم » شك
ابو طالب احد رواه .

(۲) حديث صحيح ، واخرجه الإمام أحمد ۷/۳ ، والترمذي (۲۴۳۲)
في صفة القيامة : باب ماجاء في شأن الصور ، و (۳۲۳۸) في تفسير سورة
الزمر من حديث أبي سعيد ، واخرجه أحمد ۳۲۶/۱ والحاكم ۵۵۹/۴
من حديث ابن عباس ، وأحمد ۳۷۴/۴ من حديث زيد بن أرقم وفي سننه
عطية العوفي ، وهو ضعيف ، ورواه ابن حبان في «صحيحه» (۲۵۶۹) -

قواه : كيف انعم أي : كيف اذعم ، وقيل : كيف أفرح ،
والنعمة : المنة .

۴۳۰۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد ، نا أبو
معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَيْنَ
النَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَيْتُ ،
قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : أَيْتُ ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟
قَالَ : أَيْتُ ، قَالَ : ثُمَّ يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ
كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمٌ
وَاحِدٌ ، وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم أيضا عن محمد بن العلاء :
عن أبي معاوية .

طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن
أبي سعيد الخدري ، وإسناده صحيح ، ونسبه الحافظ ابن كثير في «النهاية»
۲۱۲/۱ لابن أبي الدنيا في كتاب «الاهوال» ورواه الحاكم ۵۵۹/۴ من
حديث أبي يحيى التيمي ، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ، وأبو
يحيى التيمي ضعيف ، ورواه الخطيب في «تاريخه» ۳۹/۱۱ من حديث البراء
بلفظ : « صاحب الصور واضع الصور على فيه مذ خلق ينتظر حتى يؤمر
أن ينفخ فيه فينفخ » وفي سنده عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك .
(۱) البخاري ۵۲۹/۸ في تفسير سورة (عم يتساءلون) ، وفي تفسير

العجب : العظام الذي في أسفل الصليب وهو العسيب .

۴۳۰۱ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيمفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد ابن علي الكشميري ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر المدني ، نا محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أُدْرِي أَكَانَ مِمَّنِ اسْتَنْتَى اللَّهُ ، أَمْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، فَقَدْ كَذَبَ »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه من أوجه عن أبي هريرة .

سورة الزمر : باب (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض) ،

ومسلم (۲۹۵۵) في الفتن : باب ما بين النفختين .

(۱) البخاري ۵۲/۵ في الخصومات : باب ما يذكر في الاشخاص

والخصومة بين المسلم واليهود ، وفي الانبياء : باب وفاة موسى وذكره

بعده ، وباب قول الله تعالى : (وإن يونس لمن المرسلين) وفي تفسير سورة

النساء : باب قوله تعالى : (إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح) وفي

تفسير سورة الصافات : باب قوله تعالى : (وإن يونس لمن المرسلين) وفي

تفسير سورة الزمر ، وفي الرقاق : باب نفخ الصور ، وفي التوحيد : باب في

المشيئة والإرادة ، وأخرجه مسلم (۲۳۷۳) في الفضائل : باب من فضائل موسى

۴۳۰۲ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحیري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ،
نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثني أبي ، عن ابن شهاب ، عن
أبي سلمة والأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ،
وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي أَصْطَفَى مُحَمَّدًا
عَلَى الْعَالَمِينَ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَى
الْعَالَمِينَ ، قَالَ : فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَلَطَمَ وَجْهَ
الْيَهُودِيِّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْبَرَهُ
بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ ، فَأَكُونُ
أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا
أُدْرِي أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ ، فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَمْ كَانَ فِيْمَنْ
اسْتَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن يحيى بن قزعة ،

صلى الله عليه وسلم ، واقرب الروايات إلى سياق المؤلف هي رواية
مسلم .

(۱) البخاري ۵/۵۲ ، ومسلم (۲۳۷۳) (۱۶۰) .

عن إبراهيم بن سعيد ، وأخرجه مسلم ، عن زهير بن حوب ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد . ورواه عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة وقال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله ، وقال : « فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بُعث قبلي ، ولا أقول : إن أحداً أفضل من يونس بن متى ، (۱) .

قوله : صعق الرجل يصعق : إذا أصابه فزع ، فأغني عليه .
وقوله : « باطش بجانب العرش ، أي : قابض عليه بيده .

وقوله : « أم كان ممن استثنى الله ، يريد قوله سبحانه وتعالى (فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) . [الزمر : ۶۸]
قوله : « أم حوسب بصعقة الطور ، أي : عُوفي من الصعق مع الناس لما كان من صعقة الطور ، كما أخبر الله تعالى (وتخر موسى صعقاً) [الأعراف : ۱۴۳] .

باب

قول الله عز وجل

(وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الْآيَةُ [الزمر : ۶۸]

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

وَالسَّمَاوَاتُ) [إبراهيم : ۴۸] وَرَوَى مُشْرُوقٌ عَنْ عَائِشَةَ

(۱) هي رواية مسلم (۲۳۷۳) .

أَنَّهَا تَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ يَكُونُ
النَّاسُ قَالَ : « عَلَى الصِّرَاطِ » ، (۱) يُقَالُ : التَّبْدِيلُ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ
عَنْ حَالِهِ ، وَالْإِبْدَالُ : جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
تَبْدِيلُ الْأَرْضِ : تَسْيِيرُ جِبَالِهَا ، وَتَفْجِيرُ أَنْهَارِهَا ، وَكَوْنُهَا
مُسْتَوِيَّةً لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ، وَتَبْدِيلُ السَّمَاوَاتِ :
انْتِشَارُ كَوَاكِبِهَا وَأَنْفِطَارُهَا ، وَتَكْوِيرُ شَمْسِهَا ، وَخُسُوفُ
قَمَرِهَا . وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
لَا عِوَجَ لَهُ) [طه : ۱۰۸] أَيُ : لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَعُوجُوا
عَنْ دُعَائِهِ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً)
[الكهف : ۴۹] أَيُ : ظَاهِرَةً ، وَلَيْسَ فِيهَا مُسْتَظِلٌّ ، وَلَا
مُتَفَيِّئٌ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا) أَيُ :
حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً ، وَزُلْزِلَتْ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
(وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) [الواقعة : ۴] أَيُ فُتَّتَتْ ، فَصَارَتْ
أَرْضًا ، وَقِيلَ : نَسِيفَتْ كَمَا قَالَ . (فَقُلْ يَنْسِفْهَا رَبِّي نَسْفًا)
[طه : ۱۰۵] وَقِيلَ : بَسِيفَتْ كَمَا قَالَ (وَسِيرَتِ الْجِبَالُ)

(۱) رواه احمد- ۳۵/۶ و ۱۰۱ و ۱۳۴ و ۲۱۸ ، ومسلم (۲۷۹۱) في

صفحة المنافقين : باب في البعث والنشور .

[النبا : ۲۰] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ
وَالْجِبَالَ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) [الحاقة : ۱۴] أَيْ : دُكَّتَا
دَكًّا فَصَارَتَا هَبَاءً مُنْبَثًّا ، وَالْمُنْبَثُّ : الْمُتَفَرِّقُ ، وَالْهَبَاءُ
الْمُنْبَثُّ : مَا تُثِيرُ الْخَيْلُ بِسَنَائِكِهَا مِنَ الْغُبَارِ ، وَالْهَبَاءُ
الْمُنْثُورُ : مَا يُخْرَجُ مِنَ الْكَوَّةِ مَعَ ضَوْءِ الشَّمْسِ . وَقَالَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [الفجر :
۲۱] أَيْ : جُعِلَتْ مُسْتَوِيَةً لَا أَكْمَةَ فِيهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : (جَعَلَهُ دَكًّا) [الكهف : ۹۹] أَيْ : مُسْتَوِيًا ، يُقَالُ :
نَاقَةُ دَكَّاءَ : إِذَا ذَهَبَ سَنَامُهَا ، وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ : أَيْ : جَعَلَهُ
مَدْكُوكًا مُلْصَقًا بِالْأَرْضِ وَمَنْ قَرَأَ دَكَّاءَ (۱) أَيْ : جَعَلَ
الْجِبَلَ أَرْضًا دَكَّاءَ ، وَهِيَ الرَّابِيَةُ الَّتِي لَا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ
جَبَلًا ، وَجَمَعَهَا دَكَاوَاتُ ، وَأَصْلُ الدَّكِّ : الْكَسْرُ ،
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ
يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) [طه : ۱۰۵] أَيْ : يَقْلَعُهَا مِنْ أَصْلِهَا ،
وَقِيلَ : نَسْفُ الْجِبَالِ : دَكُّهَا وَتَذْرِيبُهَا ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ

(۱) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر (دكا) منونا غير مهموز ولا معدود .

وَتَعَالَى : (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)
 [الرحمن : ۳۷] أي : صَارَتْ كَلَوْنِ الْوَرْدِ ، تَتَلَوْنُ الْوَانَا
 يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ ، فَالدِّهَانُ جَمْعُ دُهْنٍ ، أَي : كَمَا تَتَلَوْنُ
 الدِّهَانُ الْمُخْتَلِفَةُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَوْمَ تَكُونُ
 السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) [المعارج : ۸] أَي : كَالزَّيْتِ الْمَغْلِيِّ ،
 وَقِيلَ : الدِّهَانُ : الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ :
 (وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ) [الحاقة : ۱۶]
 أَي : ضَعِيفَةٌ جِدًّا ، يُقَالُ لِلسَّقَاءِ إِذَا تَفَتَّقَ خَرَزُهُ :

لَقَدْ وَهَىٰ يَهِي .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا) [الحاقة :
 ۱۷] أَي : نَوَاحِيهَا ، الْوَاحِدُ رَجَا مَقْصُورٌ ، وَالْمَلِكُ بِمَعْنَى
 الْمَلَائِكَةِ هَا هُنَا .

۳۰۳ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تُوْبَةَ الْكُشْمِينِيُّ ،
 أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكِسَائِيُّ
 الْبَابَانِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 الْحَلَالِ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي
 سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقْبِضُ اللَّهُ

الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ :
أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن أحمد بن صالح ،
وأخرجه مسلم ، عن حرمة بن يحيى ، كلاهما عن ابن وهب عن
يونس .

۳۰۴ - أخبرنا أبو هريرة عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد
ابن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن المفضل ، نا
آدم ، نا شيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى
أَصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى أَصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى أَصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ
وَالثَّرَى عَلَى أَصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى أَصْبَعٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا
الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ
الْحَبْرِ ، ثُمَّ قرأ (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الأنعام : ۹۱] .

(۱) البخاري ۳۱۱/۱۳ في التوحيد : باب قول الله تعالى : (ملك
الناس) وفي تفسر الزمر : باب قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره)
وفي الرقاق : باب يقبض الله الارض ، ومسلم (۲۷۸۷) في صفة القيامة
والجنة والنار .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أحمد بن عبد الله
ابن يونس ، عن فضيل بن عياض ، عن منصور ، وقال : والجبال
والشجر على إصبع ، وقال : ثم يهزمن فيقول أنا الملك أنا الله ،
قال محمد بن إسماعيل : ويذكر عن جابر بن عبد الله بن أنيس
سمعت النبي ﷺ يقول : « بحشر الله العباد ، فيناديهم بصوت يسمعه
من بعد ، كما يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الدين » (۲) .

۴۳۰۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا أحمد بن عبد الله
الزبيدي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن أبي
مريم ، نا ابن أبي جعفر ، حدثني أبو حازم ، قال
سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقَرْصَةِ
نَقِيٍّ » ، قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ : لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ

(۱) البخاري ۴۲۳/۸ في تفسير سورة الزمر : باب قوله تعالى :
(وما قدروا الله حق قدره) وفي الرقاق : باب يقبض الله الأرض ، وفي
التوحيد : باب قول الله تعالى (ملك الناس) ومسلم (۲۷۲۶) في صفات
المنافقين : باب صفة القيامة والجنة والنار .

(۲) علقه البخاري ۳۸۲/۳ ، ۳۸۴ في التوحيد ، ووصله في « الأدب
المفرد » (۹۷۰) ، وأحمد ۳/۴۹۵ ، وأبو يعلى من طريق عبد الله بن محمد
ابن عقيل ، عن جابر وقد تقدم الكلام عليه في الجزء الأول صفحة ۲۸۰ ،
۲۸۱ ، ويرى الحافظ أن البخاري لم يذكر هذه القطعة من متن الحديث بصيغة
الجزم ، لأن لفظ الصوت مما يتوقف في إطلاق نسبتة إلى الرب سبحانه
وتعالى ، ويحتاج إلى تأويل ، فلا يكفي فيه مجيء الحديث من طريق
مختلف فيها ولو اعتضدت .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
ثيبة ، عن خالد بن مخلد ، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، وقال :
« كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد » .

قوله : « كقرصة النقي » يعني الحواري ، نُقي من القشر والنخالة .

وقوله : « ليس فيها معلم لأحد » المعلم : ما جعل علامة وعلماً
للطريق والحدود : يريد أن تلك الأرض مستوية ليس فيها حدب يرد
البصر ، ولا بناء يتر ما وراءه ، وقال أبو عبيد : المعلم : الأثر .

۴۳۰۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

التميمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن
بكير ، نا الليث ، عن خالد هو بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ،
عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَكُونُ
الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّوْهَا الْجِبَارُ بِيَدِهِ كَمَا
يَكْفَوُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نَزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَتَى
رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ .
أَلَا أَخْبِيرُكَ بِنَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : بَلَى

(۱) البخاري ۳۲۳/۱۰ ، ومسلم (۲۷۹۰) .

قَالَ : تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ،
فَنظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ :
أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ : إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ وَنُونٌ قَالَ :
مَا هَذَا ؟ قَالَ : نُونٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَبِيدِهَا سَبْعُونَ
أَلْفًا .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن عبد الملك بن
شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده ، عن خالد بن يزيد .
قوله : « كَمَا يَكْفُو أَحَدَكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ » يريد الملة التي يصنعها
السفر ، فإنها لا تدعى كالرقاقة ، وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي .
قوله : « بِالْأَمِّ » ذكر الخطابي قال : لعله هجاء وهي ي ل وكان
المخبر يودياً ، فقلبه وهو في الحقيقة لام يا هجاء لأي وهو النور الوحشي ،
أو لعله لغة بالعبراني فإن العبراني لغة " مصحفة " من العربية حتى قيل :
إن العبراني ، هو العبرثاني ، فقدّموا الباء وأخروا الراء (۲) . قلت :
وهذا لفظ " مشكل " والاعتراض في مثل هذا على غير ثقة تكلف .

(۱) البخاري ۱۱/۳۲۱ ، ۳۲۳ في الرقاق : باب يقبض الله الأرض ،
ومسلم (۲۷۹۲) في صفات المنافقين : باب نزل أهل الجنة .
(۲) في الفتح نقلاً عن الخطابي وأما « بالأم » فدل التفسير من اليهودي
على أنه اسم للثور ، وهو لفظ مبهم لم ينتظم ، لا يصح أن يكون على
التفرقة أسما لشيء ، فيشبه أن يكون اليهودي أراد أن يعمي الاسم فقطع
الهاء ، وقدم أحد الحرفين ، وإنما هو في حق الهجاء لام باء هجاء لأي

باب

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)
 [التكوير : ١] السُّورَةَ . وَقَوْلُهُ (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ)
 [التكوير : ١١] أَي : قَلِعَتْ كَمَا يُقْلَعُ السَّقْفُ ، يُقَالُ :
 كَشَطْتُ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ ، وَقَشَطْتُهُ : إِذَا كَشَفْتَهُ ،
 وَقَالَ : (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) أَي : حَارَ لِلْفَزَعِ ، وَالْبَرَقُ :
 الدَّهْشُ وَالْحَيْرَةُ ، رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : لِكُلِّ دَاخِلٍ
 بَرَقَةٌ ، أَي : دَهْشَةٌ ، وَمَنْ فَتَحَ الرَّأْيَ ، فَهُوَ مِنْ بَرِيقِ الْعَيْنِ
 وَهُوَ تَلَأُّوَةٌ .

٤٣٠٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن
 عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ،
 حدثنا عبد العزيز بن المختار ، حدثنا عبد الله الداناج ، حدثني أبو سلمة
 ابن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

بوزن لعي . وهو الثور الوحشي . وجمعه الآء بثلاث همزات وزن احيال .
 فصحفوه ، فقالوا : بالام بالوحدة . وإنما هو بالياء آخر الحروف . وكتبوه
 بالهجاء ، فاشكل الامر ، هذا اقرب مايقع لي فيه إلا ان يكون إما عبر عنه
 بلسانه ، ويكون ذلك بلسانهم ، واكثر العبرانية فيما يقوله اهل المعرفة
 مقلوب على لسان العرب بتقديم في الحروف وتاخير والله اعلم بصحته .

مُكْوَرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

هذا حديث صحيح (۱) .

قوله : « مُكْوَرَانِ » من قوله سبحانه وتعالى (إذا الشمس
كُوِّرَتْ) أي : جمعت ، ولفّت ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (يُكْوَرُ
الليل على النهار) [الزمر : ۵] أي : يُدخِل هذا على هذا ،
وتكوير العمامة : لفها .

باب

قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ)
[مريم : ۳۹] وَالْحَسْرَةُ : شِدَّةُ النَّدَمِ حَتَّى يُحْسَرَ النَّادِمُ كَمَا
يُحْسَرُ الَّذِي تَقَوْمُ بِهِ دَابَّتُهُ فِي السَّفَرِ الْبَعِيدِ ، يُقَالُ حَسِرَتْ
النَّاقَةُ ، أَيُ : انْقَطَعَ سَيْرُهَا كَلَالًا . وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) [الواقعة : ۳] أَيُ : تَرْفَعُ قَوْمًا إِلَى
الْجَنَّةِ ، وَتَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى النَّارِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) [الدهر : ۱۰] أَيُ : مُنْقَبِضًا
لَا فُسْحَةَ فِيهِ وَلَا انْبِيسَاطَ ، يُقَالُ : اقْمَطَرُ : إِذَا تَقَبَّضَ .
۴۳۰۸ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تُوْبَةَ ، أَنَا عَمَدُ

(۱) هو في صحيح البخاري ۶/۲۱۴ في بدء الخلق : باب صفة
الشمس والعمر .

ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله
 ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ،
 عن سعيد بن أبي أوب ، حدثنا يحيى بن أبي سليمان ، عن سعيد المقبري
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ
 (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) [الزلزلة : ٤] قَالَ : « أَتَدْرُونَ
 مَا أَخْبَارُهَا ، ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنْ
 أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا
 أَنْ تَقُولَ : عَمِلَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ : فَهَذِهِ
 أَخْبَارُهَا ، » (١) .

هذا حديث حسن غريب .

٤٣٠٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا أبو الحسن
 أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب

(١) وأخرجه أحمد والترمذي (٢٤٣١) في صفة القيامة : باب
 الأرض تحدث أخبارها يوم القيامة ، ويحيى بن أبي سليمان وهو المدني
 لين الحديث وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ،
 وصححه الحاكم ٥٣٢/٢ ، وتعقبه الذهبي بقوله : يحيى هذا منكر الحديث
 قال البخاري : وله شاهد بمعناه أخرجه الطبراني من حديث ابن الهيعة ،
 عن الحارث بن يزيد ، عن ربيعة الجرشي أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال : « تحفظوا من الأرض فإنها أمكم ، وإنه ليس من أحد عامل
 عليها خيرا أو شرا إلا وهي مخبرة به » وربيع الجرشي : هو ابن عمرو ،
 ويقال : ابن الحارث الدمشقي ، مختلف في صحبته ، قتل يوم مرج راهط
 سنة أربع وستين وكان فقيها ، وثقه الدارقطني وغيره .

السامي ، نا الحسين المروزي ، أنا عبد الله بن المبارك (ح) وأخبرنا
 أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن
 محمد بن موسى ابن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ،
 نا الحسين ابن الحسن ، نا ابن المبارك ، أنا يحيى بن عبيد الله قال :
 سمعت أبي

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا
 مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ ، قَالُوا : فَمَا نَدَمُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : إِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونُ أَزْدَادًا ، وَإِنْ
 كَانَ مُسِيئًا ، نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونُ تَرَعًا ^(۱)
 وفي رواية أبي يزيد قالوا : وما ندامته .

۴۳۱۰ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
 أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسماعيل بن عبد الله ،
 حدثني أخي عبد الحميد ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَلْقَى
 إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتْرَةٌ وَغَبْرَةٌ ،
 فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي ، فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ :
 فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَا رَبُّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي

(۱) واخرجه الترمذي (۲۴۰۵) في الزهد ، ويحيى بن عبيد الله هو
 ابن عبد الله بن موهب المدني متروك .

أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي
الْأَبْعَدِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، ثُمَّ
يُقَالُ لِإِبْرَاهِيمَ : مَا تَحْتَ رِجْلِكَ ، فَيَنْظُرُ ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ
مُلَطَّخٍ ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ .
هذا حديث صحيح (۱) والذبيخ : الضبع الذكر .

باب

كيف الحشر

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) [الروم : ۲۷] . قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ
وَالْحَسَنُ : إِنَّ كُلَّ ذَلِكَ هَيِّنٌ عَلَيْهِ يَعْنِي الْبَدَأَ وَالْإِعَادَةَ ،
وَحَكِيٌّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَعْنَاهُ : هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ فِي
الْعِبْرَةِ عِنْدَكُمْ لَيْسَ أَنْ شَيْئًا يَعْظُمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ
مَرَّةٍ) [يس : ۷۸ ، ۷۹] وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(۱) هو في صحيح البخاري ۲۷۶/۶ في الانبياء : باب (واتخذ الله
ابراهيم خليلا) وفي تفسير سورة الشعراء في (ولا تخزني يوم يبعثون) .

(وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [المؤمنون : ۱۰۰]
 أَرَادَ الْقَبْرَ وَكُلُّ حَاجِزٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ بَرْزَخٌ ، وَقَالَ قَتَادَةُ :
 الْبَرْزَخُ بَقِيَّةُ الدُّنْيَا .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)
 [الانفطار : ۴] أَي : قُلِبَتْ ، فَأُخْرِجَ مَا فِيهَا ، وَقَالَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) [الصافات :
 ۲۲] قَالَ عُمَرُ (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) يُزَوِّجُ نَظِيرُهُ مِنْ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ (أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا
 وَأَزْوَاجَهُمْ) وَقَالَ (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ
 يُوزَعُونَ) [فصلت : ۱۹] قِيلَ : مَعْنَاهُ يُجَبَسُ أَوْلَاهُمْ عَلَى
 آخِرِهِمْ ، وَالْوَزْعُ : الْكَفُّ وَالْمَنْعُ ، وَقَالَ : (يَقُولُونَ أَإِنَّا
 لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) أَي : إِلَى أَوَّلِ الْأَمْرِ فِي الْحَيَاةِ
 كَانُوا يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ ، يُقَالُ : عَادَ فُلَانٌ إِلَى حَافِرَتِهِ ،
 أَي : رَجَعَ إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى .

وَقَوْلُهُ (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) [طه : ۱۰۲]
 قِيلَ : عَمِيًا ، وَقِيلَ : عَطَاشًا ، وَقِيلَ لِلْعَطَاشِ : زُرْقٌ ،
 لِأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَزُرْقُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ، وَيُقَالُ لِلْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ :
 زُرْقٌ .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) [يس : ۵۱] أَي : مِنَ الْقُبُورِ ، وَالْجَدَثُ وَالْجَدَفُ : الْقَبْرُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [الأنبياء : ۹۶] أَي : أَكْمَةٍ ، وَالْحَدَبُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . يَنْسِلُونَ ، أَي : يُسْرِعُونَ كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصَبٍ يُوْفَضُونَ) [المعارج : ۴۳] أَي : كَأَنَّهُمْ نُصِبَ لَهُمْ شَيْءٌ ، فَهُمْ يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مِهْطِعِينَ) [القمر : ۷ ، ۸] أَي : مُسْرِعِينَ وَيُقَالُ الْمِهْطِعُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وَخُشُوعٍ لَا يُقْلِعُ بَصَرَهُ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ) [إبراهيم : ۴۳] أَي : مُسْرِعِينَ رَافِعِي رُؤُوسِهِمْ يَنْظُرُونَ فِي ذُلٍّ ، وَالْإِقْتِنَاعُ : رَفَعُ الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَفِتَ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءً) [إبراهيم : ۴۳] أَي : لَا تَعْبِي شَيْئًا ، وَلَا تَعْقِلُ مِنَ الْخَوْفِ ، وَالْهَوَاءُ : الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ ، فَهُوَ خَالٍ ، وَقِيلَ : هَذَا مُبَيَّنٌ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ) [المؤمن :

۱۸ [فَأَعْلَمَ أَنَّ الْقُلُوبَ قَدْ فَارَقَتْ الْأَفئِدَةَ ، وَالْأَفئِدَةَ هَوَاهُ
لَا شَيْءَ فِيهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ) [ق : ۴۲]
يَعْنِي يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا
تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) [طه : ۱۰۸] أَي : صَوْتًا خَفِيًّا مِنْ
وَطءِ أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ .

۴۳۱۱ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْبَرِيُّ ، أَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو
إِسْحَاقَ الْمَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ
الْأَعْرَجِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ ابْنِ
آدَمَ يَأْكُلُ التُّرَابَ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ ، مِنْهُ خُلِقَ ، وَفِيهِ
يُرَكَّبُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن المغيرة الحزامي ، عن أبي الزناد .
۴۳۱۲ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلْبَعِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(۱) «الموطأ» ۲۳۹/۱ في الجنائز: باب جامع الجنائز ، ومسلم (۲۹۵۵)
في الفتن : باب ما بين النفختين ، وأخرجه أحمد ۲/۳۲۲ و ۴۲۸ و ۴۹۹ ، وأبو
داود (۱۷۱۳) والنسائي ۴/۱۱۱ و ۱۱۲ .

النُّعْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن كثير ،
أنا سفيان ، نا المغيرة بن النُّعْمَان ، حدثني سعيد بن جبيرة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ
مُحْشُورُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ، ثُمَّ قَرَأَ (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ
نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) . [الأنبياء : ۱۰۴]
وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِي
يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : أَصِحَّاحِي ، أَصِحَّاحِي ،
فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ ،
فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ) إِلَى قَوْلِهِ (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن منشى
وغيره ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن المغيرة .

والغُرْلُ : جمعُ غُرْلٍ وهو الأغالِفُ . وقوله : « لم يزالوا

(۱) البخاري ۲۷۵/۶ في الأنبياء : باب قول الله تعالى (واتخذ الله
إبراهيم خليلاً) وباب (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) وفي
تفسير سورة المائدة باب (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) وباب قوله :
(إن تعذبهم فإنهم عبادك) وفي تفسير سورة الأنبياء : باب (كما بدأنا أول
خلق نعيده) وفي الرقاق : باب كيف الحشر ، ومسلم (۲۸۶۰) في الجنة
وصفة نعيمها : باب فناء الدنيا ، وبيان الحشروبوم القيامة ، وهو في «المسند»
(۱۹۱۳) والترمذي (۲۴۲۵) والنسائي ۱۱۷/۴ .

مرتدین ، : لم يُرد به الرّدة عن الإسلام ، إنّما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة ، والتأخر عنها ، ولذلك قيّد بقوله : على أعقابهم ، ولم يرتد أحدٌ بحمد الله من أصحاب النبي ﷺ إنّما ارتد قومٌ من جفّة العرب . وقوله أصبّحائي : إنّما صغّر ليدل على قلة عددهم .

۴۳۱۳ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد السرخسي ، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغلس ببغداد ، نا هارون بن إسحاق الهمداني ، نا أبو خالد الأحمر ، عن حاتم بن أبي صغيرة ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيامة ؟ قال : «عراة حفاة ، قالت : قلت والنساء ؟ قال : والنساء ، قلت : يا رسول الله أنستحيي ؟ قال : يا عائشة الأمر أشد من ذلك أن يهيمهم أن ينظر بعضهم إلى بعض» .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن زهير بن حرب ، عن يحيى بن سعيد ، عن حاتم بن أبي صغيرة .

۴۳۱۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا معلى بن أسد ،

(۱) (۲۸۵۹) في الجنة : باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة ، وهو في «المسند» ۵۳/۶ ، والنسائي ۱۱۴/۴ ، ۱۱۵ .

نا وَهَيْبٌ ، عن ابن طاووس ، عن أبيه
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُحْشَرُ النَّاسُ
عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ
وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةَ عَلَى بَعِيرٍ ، وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ ،
وَتَحْشَرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبْدِيئُ
مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي
مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب ،

عن أحمد بن إسحاق ، عن وهيب ، عن عبد الله بن طاووس .

قيل قوله : « يحشر الناس على ثلاث طرائق » هذا الحشر قيل قيام
الساعة إنما يكون إلى الشام أحياء ، فأما الحشر بعد البعث من القبور
على خلاف هذه الصفة من ركوب الإبل والمعاقبة عليها إنما هو كما أخبر
أنهم يُبعثون "حفاة" عراة" . وقيل : هذا في البعث دون الحشر . وقوله
« على بعير » يريد أنهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعضهم الباقيون
عقباً .

ويروى عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعتُ رسول الله

(۱) البخاري ۳۲۶/۱۱ في الرقاق : باب الحشر ، ومسلم (۲۸۶۱)
في الجنة وصفة نعيمها ، وأخرجه النسائي ۱۱۵/۴ ، ۱۱۶ في الجنائز: باب
البعث .

ﷺ يقول : « إنكم محشورون رجالاً وركباناً وتُجرُّون على وجوهكم »^(۱).

۴۳۱۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا الحسين بن شجاع
الصوفي المعروف بابن المتوصلي ، أنا أبو بكر بن الميثم ، نا جعفر بن
محمد الصائغ ، نا حسين بن محمد ، نا ثيبان ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ
الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ
الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُمَشِّيهَ عَلَى وَجْهِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه محمد بن عبد الله بن محمد ،
وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، وعبد بن حميد ، كلهم عن يونس
ابن محمد البغدادي ، عن ثيبان

قال مجاهد في قوله سبحانه وتعالى (أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب)
[الزمر : ۲۴] يُجرُّه على وجهه ، قيل : الكافر مفلول اليد ، ومن
شان الإنسان أن يتقي بيده ، فأخبر الله سبحانه وتعالى أن الكافر
يتقي بوجهه .

(۱) أخرجه الترمذي (۲۴۲۶) في صفة القيامة : باب ماجاء في شأن
الحشر وأحمد ۵/۳ و ۵ وإسناده حسن ، وحسنه الترمذي .
(۲) البخاري ۳۷۸/۸ في تفسير الفرقان : باب قوله تعالى (الذين
يحشرون على وجوههم إلى جهنم) ، ومسلم (۲۸۰۶) في صفات
المنافقين : باب يحشر الكافر على وجهه .

بب

قول الله سبحانه وتعالى

(يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [المطففين : ٦]
 قَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَقُومُونَ مِائَةَ سَنَةٍ ، وَيُرْوَى عَنْ كَعْبٍ :
 يَقُومُونَ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتِ الْقِيَامَةُ قِيَامَةً ، لِأَنَّ
 الْخَلْقَ يَقُومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءَ . وَقَوْلُهُ مُبْجَانُهُ وَتَعَالَى
 (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) [إبراهيم : ١٤] أَيُّ : خَافَ
 الْمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتُهُ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ .

٤٣١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تُوْبَةَ ، أَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
 أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَالِ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ،
 عَنْ نَافِعٍ .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ حَتَّى يَغِيْبَ أَحَدُهُمْ فِي رُشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ .
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَخْبَرَنِيهِ صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ
 نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن إبراهيم بن المنذر ،

(١) البخاري ٥٣٤/٨ ، ٥٣٥ في تفسير (ويل للمطففين) وفي الرقاق :

وأخرجه مسلم عن عبد الله بن جعفر بن يحيى ، كلاهما عن معن ، عن مالك ، عن نافع .

۳۱۷ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفر السرخسي ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن النصري ، نا أبو الفضل العباس بن محمد الدوري ، نا عبد الله ابن سنان الحراساني ، نا عبد الله بن المبارك (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، نا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، نا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني سليم بن عامر .

حَدَّثَنِي الْمُقَدَّادُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، أُذِنَتْ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قَيْدَ مِيلٍ أَوْ اثْنَيْنِ ، قَالَ سَلِيمٌ : لَا أُذْرِي أَيَّ الْمِيلَيْنِ يَعْنِي مَسَافَةَ الْأَرْضِ ، أَوْ الْمِيلَ الَّذِي يُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ ، قَالَ : فَتَضَرَّهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ كَقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوِيهِ . »

باب قول الله تعالى (الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) ومسلم (۲۸۶۲) في الجنة وصفة نعيمها : باب يوم القيامة ، وهو في « المسند » ۱۰۵ / ۲ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ إِبْجَامًا ، قَالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَىٰ فِيهِ يَقُولُ : يُلْجِمُهُ إِبْجَامًا ، .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن الحكم بن موسى ، عن يحيى
ابن حمزة ، عن عبد الرحمن بن جابر .

۴۳۱۸ - وأخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، أنا
أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي ،
نا عبد الله بن سعيد ، نا أسد بن موسى ، نا ابن لهيعة ، عن
دراج أبي السمح ، عن أبي الهيثم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَمَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ ؟ ! ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ
عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّىٰ يَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ
يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا » ^(۲) .

(۱) (۲۸۶۴) في الجنة : باب صفة يوم القيامة ، وأخرجه أحمد
۴، ۳/۶ ، والترمذي (۲۴۲۳) .

(۲) وأخرجه أحمد ۷۵/۳ وابن لهيعة سيء الحفظ ، ودراج أبو
السمح في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف ، وذكره ابن كثير في التفسير
۴۷۷/۸ من رواية الإمام أحمد ، وضعه بدراج .

شرح السنة ح ۱۵ م - ۲ :

الحساب والقصاص

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) [الفاتحة :
 ٣] يَعْنِي : يَوْمَ الْحِسَابِ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْجَزَاءِ ، قَالَ اللهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ) [النور :
 ٢٥] أَي : الْجَزَاءِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ)
 أَي : الْجَزَاءِ ، وَقِيلَ : الدِّينُ : الْحُكْمُ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى (لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ) [النور : ٢]
 أَي : فِي حُكْمِهِ ، وَقِيلَ : الدِّينُ : الطَّاعَةُ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى (وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبَابًا) [النحل : ٥٢] أَي : الطَّاعَةَ
 قَالَ اللهُ تَعَالَى (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [البينة : ٥] وَقَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) [الزمر : ٣]
 أَي : التَّوْحِيدُ ، وَالدِّينُ : اسْمٌ لِجَمِيعِ مَا تَعْبُدُ اللهُ بِهِ خَلْقَهُ .
 وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)
 [إبراهيم : ٥١] أَي : حِسَابُهُ وَاقِعٌ لَا تَحَالَةَ ، وَكُلُّ مَا هُوَ
 وَاقِعٌ لَا تَحَالَةَ ، فَهُوَ سَرِيعٌ ، وَقِيلَ : سُرْعَةُ حِسَابِهِ أَنَّهُ
 لَا يَشْغَلُهُ حِسَابٌ وَاحِدٌ عَنِ حِسَابِ الْآخَرِ ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ

عَنْ سَمْعٍ ، فَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ، وَقَوْلُهُ (سُوءَ الْحِسَابِ)
[الرعد : ۲۱] قِيلَ : هُوَ أَنْ لَا تُقْبَلَ لَهُمْ حَسَنَةٌ ، وَلَا
تُغْفَرَ لَهُمْ سَيِّئَةٌ ،

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)
[طه : ۱۱۲] أَيُ : تَقْصًا ، يَقُولُ : لَا يَخَافُ أَنْ يُظْلَمَ بِيَأْنِ
يُحْمَلُ ذَنْبَ غَيْرِهِ ، وَلَا يُهْتَضَمُ ، فَيُنْقَصُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ،
يُقَالُ : هَذَا دَاءٌ يَهْضِمُ الطَّعَامَ ، أَيُ : يَنْقُصُ ثِقْلَهُ ، وَقَالَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا)
[الانشقاق : ۸] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (كَفَىٰ بِنَفْسِكَ
الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) أَيُ : مُحَاسِبًا . [الإسراء : ۱۴]

۴۳۱۹ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ النَّعِمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا صَعِيدُ
ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، أَنَا نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ
أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ
إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّىٰ تَعْرِفَهُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ
حُوسِبَ ، عُذِّبَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : أَوْلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) ؟ قَالَتْ : فَقَالَ :
« إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ ، وَلَكِنْ مِنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ ، يَهْلِكُ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
ثيبة ، وعلي بن حجير عن إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن
عبد الله بن أبي مليكة

قوله : « مَنْ نَوَقِشَ الْحَبَّ يَهْلِكُ » فالناقشة : الاستقصاء في
الحساب حتى لا يُتْرَكَ منه شيء ، يقال : انتقشتُ منه جميع حفي ،
ومنه نقشُ الشوكة من الرجل وهو استخراجها منه .

۳۳۰ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزرّاد ، أنا أبو القاسم
علي بن أحمد الحزاعي ، نا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، نا عيسى بن
أحمد العسقلاني أبو أحمد ، أنا يزيد بن هارون ، أنا همام بن يحيى ،
عن قتادة

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ قَالَ : كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ فِي النَّجْوَى ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدْنِي الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ » ، فَيَقُولُ : أَيُّ عَبْدِي

(۱) البخاري ۱/۱۷۶ في العلم : باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه
وفي تفسير سورة إذا السماء انشقت ، وفي الرقاق : باب من نوقش
الحساب عذب ، ومسلم (۲۸۷۶) في الجنة وصفة نعيمها : باب إثبات
المساب ، وهو في «المسند» ۶/۷ و ۹ و ۱۲۷ ، وأبو داود (۳۰۹۳)
والترمذي (۳۳۳۴) .

تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، ثُمَّ يَقُولُ:
 أَيُّ عَبْدِي تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ: رَبِّ
 حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى نَفْسَهُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ:
 فَإِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ
 يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ
 الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 الظَّالِمِينَ .

هذا حديث متفق على صحته^(۱) أخرجه محمد بن موسى بن إسماعيل،
 عن همام، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب، عن إسماعيل بن
 إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن قتادة
 قيل: الأَشْهَادُ: هم الملائكة، وقيل: هم الأنبياء والمؤمنون
 يشهدون على المكذبين .

٤٣٢١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة،
 أنا محمد بن أحمد بن الحارث، أنا محمد بن يعقوب الكيساني، أنا
 عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال، نا عبد الله بن

(۱) البخاري ۷۰/۵ في المظالم: باب قول الله تعالى (الا لعنة الله على الظالمين)
 وفي تفسير سورة هود: باب قوله تعالى (ويقول الأشهاد أهؤلاء الذين
 كذبوا على ربهم) وفي الأدب: باب ستر المؤمن على نفسه، وفي التوحيد:
 باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم .

المبارک ، من لیث بن سعد ، حدثني عامر بن يحيى ، عن أبي عبد الرحمن المعافري ، ثم الحلبي قال :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ لَمْ يَخْلُصْ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سَجِيلاً ، كُلُّ سَجِيلٍ مَدَّةُ الْبَصْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئاً ؟ أَظَلَمَكَ كِتَابِي الْخَافِظُونَ ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبُّ ، فَيَقُولُ : أَفَلَمْ تُعْذِرْ أَوْ حَسَنَةٌ ؟ فَهَيَّتَ الرَّجُلُ قَالَ : لَا يَا رَبُّ ، فَيَقُولُ : بَلَى إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةٌ ، وَإِنَّهُ لَا يُظَلَمُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَيُخْرَجُ لَهُ بِيْطَاقَةٌ فِيهَا : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَيَقُولُ : أَحْضِرْ وَزَنِّكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ مَا هَذِهِ الْبِيْطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجِيَّاتِ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ لَا تُظَلَمُ ، قَالَ : فَتَوَضَّعُ السَّجِيَّاتُ فِي كِفَّةٍ ، وَالْبِيْطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَطَاشَتِ السَّجِيَّاتُ ، وَثَقُلَتِ الْبِيْطَاقَةُ ، قَالَ : فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ ، (۱) .

(۱) إسناده صحيح، وصححه ابن حبان (۲۵۲۴) والحاكم ۵۲۹/۱ ووافقه الذهبي، وهو في «المسند» ۲/۲۱۳، والترمذي (۲۶۴۱) وابن ماجه (۴۳۰۰) وقد تقدم .

هذا حديث حسن غريب . البطاقة : الورقة ، طاشت ، أي :
خفت ، والطيش : خيفة العقل .

وروي عن أبي هريرة قال : إن من الناس من يُقتل يوم
القيامة ألف قتلة بضروب ما قتل .

بب

منه برهفل الجنة بغير حساب

۴۳۲۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا
مسدد ، نا محصين بن نمير ، عن محصين بن عبد الرحمن ، عن سعيد
ابن جبير

عن ابن عباس قال : خرج علينا رسول الله ﷺ
يوماً ، فقال : عرضت عليّ الأمم ، فجعل يمرّ النبيّ معه
الرجل ، والنبيّ معه الرجلان ، والنبيّ معه الرهط ، والنبيّ
ليس معه أحد ، ورأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق ، فرجوت
أن يكون أمّتي ، فقيل : هذا موسى عليه السلام في قومه ،
ثم قيل لي : انظر فرأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق ، فقيل
لي : انظر هكذا وهكذا ، فرأيت سواداً كثيراً سدّ

الأفق ، فقیل : هؤلاء أمتك ، ومع هؤلاء سبعون ألفاً
يدخلون الجنة بغير حساب ، ففرق الناس ولم یبین لهم ،
فتذاکر أصحاب النبی ﷺ ، فقالوا : أما نحن ، فولدنا فی
الشرك ، ولكننا آمنّا بالله ورسوله ، ولكن هؤلاء هم
أبنائنا ، فبلغ النبی ﷺ ، فقال : هم الذين لا تطیرون ،
ولا یسترقون ، ولا یکتون ، وعلى ربهم یتوکلون ، فقام
عکاشة بن محصن ، فقال : أمنهم أنا یا رسول الله ؟ قال :
نعم ، فقام آخر : فقال أمنهم أنا ؟ قال : سبقك بها عکاشة .
هذا حدیث متفق علی صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شبة ، عن محمد بن فضیل ، عن حصین بن عبد الرحمن .

۴۳۳ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا
أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب
الکسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، قال :

(۱) البخاري ۱۷۹/۱۰ فی الطب : باب من اکتوى او کوى غيره ،
وباب من لم یرق ، وفي الرقاق : باب ومن یتوکل علی الله فهو حسبه ،
وباب یدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ، ومسلم (۲۲۰) (۳۷۴)
فی الإيمان : باب الدلیل علی دخول طوائف من المسلمین الجنة بغير حساب ،
وأخرجه احمد ۲۷۱/۱ ، والترمذي (۲۴۴۸) وفي الأنبياء : باب (وإذ قال
موسی لقومه إن الله یامرکم ان تدبحوا بقرة) .

حدثني سعيد بن المسيب

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« يُدْخَلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ الْجَنَّةَ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ
إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَامَ عُكَّاشَةُ
ابْنُ مُحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يُرْقِعُ نَمِرَةَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ
قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ
يَجْعَلَني مِنْهُمْ ، قَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ . »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن معاذ بن أسد ،
عن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن حرثمة بن يحيى ، عن ابن وهب ،
كلاهما عن يونس .

باب

مفاداة المسلم باليهود والنصارى

٤٣٢٤ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو نعيم
عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، نا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ،
نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا بشر ، نا النضر بن إسماعيل ، عن

(١) البخاري ٣٥٢/١١ في الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير
حساب ومسلم (٢١٦) (١٣٦٩) .

بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا
كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، لَمْ يَبْقَ مُسْلِمٌ إِلَّا أُعْطِيَ يَهُودِيًّا ، فَقِيلَ :
هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ » .

هذا حديث صحيح . أخرجه مسلم ^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة
عن أبي أسامة ، عن طلحة بن يحيى ، عن أبي بُرَيْدَةَ ، وقال : « دَفَع
اللهُ إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً ، فيقول : هذا فكاكك من النار » .

بَاب

قول الله عز وجل

(إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ
مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) [الحج : ۲] الْمُرْضِعَةُ : الَّتِي تُرْضِعُ
وَلَدَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ الْفِعْلَ ، أَلْحَقْتَ بِهَا هَاءَ التَّأْنِيثِ ، وَإِذَا
أَرَدْتَ أَنَّهَا ذَاتُ رَضِيعٍ ، أَسْقَطْتَ الْهَاءَ ، فَقُلْتَ : امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ .
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ)
[القلم : ۴۲] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمَ كَرْبٍ وَشِدَّةٍ ، وَقَالَ :

(۱) (۲۷۶۷) فِي التَّوْبَةِ : بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ ، وَهُوَ
فِي « الْمَسْنَدِ » ۴/۴۰۲ ، وَابْنُ مَاجَةَ (۴۲۹۲) .

وَهِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُكْشَفُ عَنْ
الْأَمْرِ الشَّدِيدِ ، وَالْعَرَبُ تَذْكُرُ السَّاقَ إِذَا أَخْبَرَتْ عَنْ شِدَّةِ
الْأَمْرِ وَهَوِيلِهِ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَالتَّفَّتِ السَّاقُ
بِالسَّاقِ) [القيامة : ۲۹] قِيلَ : آخِرُ شِدَّةِ الدُّنْيَا بِأَوَّلِ
شِدَّةِ الْآخِرَةِ .

وَقَالَ جَلُّ ذِكْرُهُ (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)
[الدهر : ۷] ، أَيُ : مُتَمِّدُ الْبَلَاءِ (يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)
[الدهر : ۱۰] الْقَمْطَرِيرُ : أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ فِي
الْبَلَاءِ .

۴۳۲۵ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، أَنَا أَبُو
طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيشٍ الزِّيَادِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْ
ابْنِ حَفْصِ التَّاجِرِ ، نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بُكَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ
الْكُوفِيُّ الْعَبْسِيُّ ، أَنَا وَكَيْعٌ ، عَنْ الْأَمَّشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ قُمْ فَابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ ،
قَالَ : فَيَقُولُ لَبِّكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، يَا رَبُّ
وَمَا بَعْثَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ
وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ ، فَحِينَئِذٍ يَشِيبُ الْمَوْلُودُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ

حَمَلٍ حَمَلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ، وَلَكِنَّ
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مِنْ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، قَالَ : فَقَالَ النَّاسُ اللَّهُ أَكْبَرُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ
أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا تَصِفَ أَهْلَ الْجَنَّةِ ،
قَالَ : فَكَبَّرَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَنْتُمْ
يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ
وَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ » (١) .

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَغْتَ ؟ فَيَقُولُ :
نَعَمْ ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : هَلْ بَلَغَكُمْ ، فَيَقُولُونَ :
لَا مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ ، قَالَ : فَيُقَالُ لِنُوحٍ

(١) البخاري ٢٧٥/٦ في الانبياء باب قول الله تعالى (ويسألونك عن
ذي القرنين) وفي تفسير سورة الحج : باب (وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى) وفي الرقاق : باب قول الله عز وجل (إن زلزلة الساعة شيء
مظيم) وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من
أذن له) ومسلم (٢٢٢) (٣٨٠) في الإيمان : باب قوله « يقول الله لآدم أخرج
بعث النار من كل ألف تسعمئة وتسعة وتسعين » .

مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (۱)
 [البقرة : ۱۴۳] الوَسَطُ : الْعَدْلُ .

الحديثان صحيحان أخرج محمد الحديثن عن إسحاق بن منصور ،
 عن أبي أسامة ، عن الأعمش ، وأخرج مسلم الحديث الأول عن أبي
 بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، وعن أبي كريب ، عن أبي
 معاوية ، كلاهما عن الأعمش ، وأخرجه محمد عن عمر بن حفص ،
 عن أبيه عن الأعمش بهذا الإسناد ، وقال : « يقول الله يوم القيامة :
 يا آدم يقول : لبيك ربنا وسعديك ، فينادي بصوت إن الله يأمرك
 أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار ، » .

۴۳۲۶ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
 أنا محمد بن يوسف ، نا الفيربيري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ،
 نا آدم ، نا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ،
 عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَقُولُ : « يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ » (۲) ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ .

(۱) البخاري ۲۶۶/۱۳ في الاعتصام: باب وكذلك جعلناكم أمة وسطا.
 (۲) قال الحافظ : وقع في هذا الموضع : يكشف ربنا عن ساقه ، وهو
 من رواية سعيد بن أبي هلال ، (وقد قال فيه أحمد : ما أدري أي شيء

وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً ،
فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا .

هذا حديث صحيح (۱)

قوله : « يَكْشِفُ رَبَّنَا عَنْ سَاقِهِ » قال الخطابي : هذا مما تهيب
القول فيه شيوعنا ، وأجروه على ظاهر لفظه ، ولم يكشِفوا عن باطن
معناه على نحو مذهبهم في التوقف في تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه
من هذا الباب ، وقد تأوله بعضهم على معنى قوله : (يوم يُكشِفُ عن
ساق) ، فروي عن ابن عباس أنه قال : عن شدّة و كروب (۲) ، وسئل
عكرمة عن قوله (يوم يُكشِفُ عن ساق) قال : إذا اشتد الأمر
في الحرب قيل : كشفت الحرب عن الساق .

يحلط في الأحاديث (عن زيد بن أسلم ، فأخرجها الاسماعيلي كذلك ، ثم
قال في قوله : « عن ساقه » نكرة ، ثم أخرجها من طريق حفص بن ميسرة
عن زيد بن أسلم بلفظ « يكشِفُ عن ساق » (وهي في صحيح مسلم (۱۸۳)
قال الاسماعيلي : هذه أصح لموافقها لفظ القرآن في الجملة لئلا يظن أن
الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك
ليس كمثله شيء ، وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم : فسرا بن عباس ،
وجمهور أهل اللغة ، وغريب الحديث الساق هنا بالشدّة ، أي : يكشِفُ
عن شدّة وأمر مهول ، وانظر « الأسماء والصفات » صفحة ۳۴۴ ، ۳۴۸ ،
وتفسير ابن كثير ۸ / ۴۵۰ ، ۴۵۲ .

(۱) هو في صحيح البخاري ۵۰۸ / ۸ في تفسير (يوم يكشِفُ عن ساق)
(۲) أخرج الطبري ۲۹ / ۲۴ من حديث ابن المبارك عن أسامة بن زيد
الليثي ، عن عكرمة عن ابن عباس وأسناده حسن ، وحسنه الحافظ في
« الفتح » ۱۳ / ۳۵۵ ثم قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد : حدثنا مهران ، عن
سفيان ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود أو ابن عباس الشك

۴۳۲۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن عبد الله ، نا سعيد بن أبي مریم ، أنا المغيرة ، حدثني أبو الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِينُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَقَالَ : اقْرَأُوا (فَلَا تُقِيمُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) [الكهف : ۱۰۶] .

هذا حديث متفق على صحته " أخرجه مسلم عن أبي بكر بن إسحاق ، عن يحيى بن بكير ، عن المغيرة .
قوله (فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً) قال ابن الأعرابي : تقول العرب : ما لفلان هندنا وزن ، أي : قدره لحسته ، وقيل : معناه : لا يزن لهم معهم عند الله عز وجل مع كفرهم شيئاً .

۴۳۲۸ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي ثوبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن علي

من ابن جرير (يوم يكشف عن ساق) قال : عن امر عظيم ، كقول الشاعر :
وقامت الحرب عن ساق .

(۱) البخاري ۳۲۴/۸ في تفسير قوله تعالى (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم) ومسلم (۲۷۸۵) في صفات المنافقين : باب صفات المنافقين وأحكامهم .

ابن علي ، عن الحسن قال :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ : يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ، فَأَمَّا عَرَضَتَانِ ، فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرٌ ، وَأَمَّا الْعَرَضَةُ الثَّلَاثَةُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطَايَرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي ، فَأَمَّا آخِذٌ بِيَمِينِهِ ، وَأَمَّا آخِذٌ بِشِمَالِهِ ،

ورفعه بعضهم عن أبي موسى (١)

باب

شهادة الأعضاء

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ) [يس : ٦٥] وَقَالَ جَلُّ ذِكْرُهُ (هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ) [المرسلات : ٣٥] سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ (لَا يَنْطِقُونَ) وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) [الأنعام : ٢٣] . فَقَالَ : إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ مَرَّةً يَنْطِقُونَ ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ .

(١) أخرجه كذلك أحمد ٤/٤١٦ ، وابن ماجه (٤٢٧٧) في الزهد ، ورجاله ثقات إلا انه منقطع الحسن لم يسمع من أبي موسى ، ورواه الترمذي (٢٤٢٧) في صفة القيامة ، عن الحسن عن أبي هريرة ، وقال : ولا يصح هذا الحديث من قبل ان الحسن لم يسمع أبي هريرة .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) [الرحمن : ۳۹] أي : لَا يُسْأَلُ سُؤَالَ الْأَسْتِعْلَامِ ، وَلَكِنْ يُسْأَلُهُمْ تَقْضِيرًا وَإِلْزَامًا لِلْحُجَّةِ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (فَوَرَّبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) [الحجر : ۹۲]
 وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ) [القيامة : ۱۴] أي : عَلَىٰ نَفْسِهِ جَوَارِحُ بَصِيرَةٌ بِمَا جَنَىٰ عَلَيْهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ) الْآيَةُ [النور : ۲۴]

وَقَوْلُهُ: (وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ) أي : وَلَوْ أَدْلَىٰ بِكُلِّ حُجَّةٍ ، وَقِيلَ: وَلَوْ اعْتَذَرَ بِكُلِّ عُدْرٍ ، وَقِيلَ: وَلَوْ أَلْقَىٰ سُتُورَهُ ، وَالْمِعْذَارُ: السُّتْرُ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَصْرِ الْعَيْنِ ، بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانٌ بَصِيرٌ بِالْعِلْمِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (فَبَصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [ق : ۲۲] ، أي : عِلْمُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ نَافِذٌ .

وَقَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (كَفَىٰ بَيْنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) [الإسراء : ۱۴] قَالَ: لِكُلِّ آدَمِيٍّ فِي عُنُقِهِ قِلَادَةٌ يُكْتَبُ فِيهَا نَسْخَةُ عَمَلِهِ ، فَإِذَا مَاتَ ، طُوِّبَتْ وَقُلِّدَتْهَا ، وَإِذَا نَزَحَ السَّنَةُ ج ۱۵ م - ۱۰

بُعِثَ ، نُشِرَتْ لَهُ ، وَقِيلَ لَهُ : اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ
عَلَيْكَ حَسِيبًا ، ابْنُ آدَمَ أَنْصَفَكَ مَنْ جَعَلَكَ حَسِيبًا نَفْسِكَ .
وَقَالَ مُبِحَانُهُ وَتَعَالَىٰ : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ
وَلَا يُخَلَّ) [البقرة : ۲۰۴] أَيُّ : لَا صِدَاقَةٌ ، وَهِيَ الْمُخَالَّةُ
وَالِخْلَالُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا
يَخْلَلُ) [إبراهيم : ۳۱] وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَتَرَىٰ
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) [النور : ۴۳] هِيَ جَمْعُ خَلَلٍ مِثْلُ
جَبَلٍ وَجِبَالٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ)
[التوبة : ۴۷] قَالَ الزَّجَّاجُ : أَيُّ : أَسْرَعُوا فِيهَا يُخِيلُ
بِكُمْ ، وَقِيلَ : لَا أَوْضَعُوا مَرَاكِبِكُمْ خِلَالَكُمْ ، أَيُّ : وَسَطَكُمْ .

۴۳۲۸ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَرِّ عِبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلْبِجِيُّ ، أَمَا أَبُو الْحَسَنِ
مُحَمَّدُ بْنُ مَرِّ بْنِ حَفْصِ بْنِ السَّرْحَسِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، أَنَا أَبُو
يَزِيدُ حَاتِمُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، نَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ ، نَا سَفِيَانُ قَالَ :
سَمِعَهُ رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ مَعِيَ مِنْ سُمَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ :
« هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ كَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابٍ ؟ »
قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ

الشمس عند الظهيرة لئست في سحاب ، قالوا : لا يا رسول الله ، قال : والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتيها ، قال : فيلقى العبد فيقول : أي فل ألم أكرمك ، ألم أسودك ؟ ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك تترأس وتتربع ؟ قال : بلى يا رب ، قال : فظننت أنك ملاقي ؟ قال : لا يا رب ، قال : فاليوم أنساك كما نسيتني . قال : فيلقى الثاني ، فيقول : ألم أسخر لك الخيل والإبل ، وأتركك تترأس وتتربع ؟ قال : فيقول : بلى يا رب ، قال : فظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : يا رب لا ، قال : فاليوم أنساك كما نسيتني . قال : ثم يلقى الثالث ، فيقول : ما أنت ؟ فيقول : أنا عبدك آمنت بك وبينيك وبيكتابك وصمت وصليت وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع ، فيقال له : أفلا نبعث عليك شاهدا ؟ قال : فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه ، فيختم على فيه ، ويقال لفيخذه : أنطقي ، قال : فتنطق فيخذه ولحمه وعظامه بما

(۱) معناه : يافلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس .

كَانَ يَعْمَلُ ، قَالَ : وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ ، وَذَلِكَ لِيَعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ ،
 وَذَلِكَ الَّذِي سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَلَا
 اتَّبَعْتُمْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قَالَ : فَتَتَّبِعُ أَوْلِيَاءَ الشَّيَاطِينِ
 الشَّيَاطِينِ ، قَالَ : وَاتَّبَعْتِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ ،
 قَالَ : ثُمَّ نَبَقَى أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ ، ثُمَّ نَبَقَى أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ ،
 ثُمَّ نَبَقَى أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ ، فَيَأْتِينَا رَبُّنَا وَهُوَ رَبُّنَا ، فَيَقُولُ
 عَلَامَ هُوَ لَأَهْ قِيَامٌ ؟ فَنَقُولُ : نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ وَعَبْدَانَاهُ
 وَهُوَ رَبُّنَا وَهُوَ آتِينَا وَيُثَبِّتُنَا وَهَذَا مَقَامُنَا ، فَيَقُولُ : أَنَا
 رَبُّكُمْ فَاْمضُوا ، قَالَ : فَيُوضَعُ الْجِسْرُ وَعَلَيْهِ كَلَالِبُ مِنَ
 النَّارِ تَخْطَفُ النَّاسَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حَلَّتِ الشَّفَاعَةُ لِي ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ
 سَلِّمْ ، قَالَ : فَإِذَا جَاوَزُوا الْجِسْرَ ، فَكُلُّ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجًا مِنْ
 الْمَالِ مِمَّا يَمْلِكُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَكُلُّ خَزَنَةِ الْجَنَّةِ تَدْعُوهُ :
 يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا مُسْلِمُ هَذَا خَيْرٌ ، فَتَعَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَبْدٌ لَاتَوَى عَلَيْهِ يَدْعُ أَبَا وَيَلِجُ مِنْ
 آخِرَ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مَنْكِبِيهِ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ،
 قال عبد الجبار : أملاه علي سفيان وأنا مع أبي . أخرجه مسلم

عن محمد بن أبي عمرو ، عن سفيان ، عن سُهيل إلى قوله : « وذلك الذي سخط الله عليه » .

قوله : « ترأس وترُبع » ، و يروى : « ترأس وترُبع » ، ترأس ، أي : تكون رئيسهم ، وترُبع ، أي : تأخذ المربع من أموالهم وهو الربع من رأس ما غنموه ، إذا غزا بعضهم بعضاً ، كان الرئيس في الجاهلية يأخذه خالصةً دون أصحابه ، و يروى : « ترُبع وتُدسَع » ، أي : تعطي فتجزل ، والعرب تقول للجواد : هو تخم الدبعة وهي الجفنة ، وقيل : هي المائدة الكريمة .

۴۳۲۹ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو معاذ الشاه ابن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون ، نا أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي البلع ب بغداد ، نا أبو قلابة الرقائمي ، حدثنا الملمس بن أسد ، نا عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان ابن سعيد قال :

سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ » (۱)

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۴۳۴) في صفة القيامة : باب ماجاء في شأن الصراط والحاكم . وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق وهو الواسطي ضعفه أحمد ويحيى بن معين وابن سعد وأبو داود النسائي أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث يكتب حديثه ، ولا يحتج به . وابن حبان ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو زرعة : ليس بقوي ، وقال

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث
عبد الرحمن بن إسحاق .

۴۳۳۰ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أخبرنا أبو بكر محمد بن
زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن بهز بن حكيم بن معاوية ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا جِئْتُكَ
حَتَّى حَلَفْتُ بِعَدَدِ أَصَابِعِي إِلَّا أَتْبِعَكَ ، وَلَا أَتْبِعَ دِينَكَ ،
وَإِنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ ،
وَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِمَا بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَبُّنَا ؟ قَالَ : اجْلِسْ ،
ثُمَّ قَالَ : يَا إِسْلَامَ ، فَقُلْتُ : مَا آيَةُ الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ :
تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِيمُ
الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتُفَارِقُ الشِّرْكَ ، وَأَنْ كُلَّ
مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ ، أَخْوَانٍ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ
مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ عَمَلًا ، وَإِنْ رَبِّي دَاعِيٌ وَسَائِرِي
هَلْ بَلَغْتَ عِبَادَهُ ، فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدِكُمْ غَائِبِكُمْ ، وَإِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ
مُقَدَّمٌ عَلَى أُنْوَاهِكُمْ بِالْفِدَامِ ، فَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْ أَحَدِكُمْ
فَخِذُّهُ وَكُفُّهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا دِينُنَا ؟ قَالَ :

نَعَمْ وَأَيْنَمَا تُحْسِنُ يَكْفِكَ ، وَإِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِكُمْ ،
وَعَلَىٰ أَقْدَامِكُمْ وَرُكْبَانَا ، ^(۱) .
هذا حديث حسن .

والفِدام : مصفاة الكوز والإبريق ، معناه : أنهم مُنعوا الكلام
بالأنفواه حتى تكلم أفخاذهم ، فشبّه ذلك بالفِدام الذي يُجعل على الإبريق
ويروى « كل مسلم عن مسلم محرّم » ، يقال : إنه محرّمٌ عنك ، أي :
محرّمٌ أذاك عليه .

۴۳۳۱ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يوسف بن موسى ، نا أبو
أسامة ، حدثني الأعمش ، عن تخيمة

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ
وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ » .
هذا حديث صحيح ^(۲) .

(۱) إسناده حسن وأخرجه أحمد ۵/۵ ، والنسائي ۵/۸۲، ۸۳ في
الزكاة : باب من سأل بوجه الله عز وجل .

(۲) أخرجه البخاري ۳۶۲/۱۳ في التوحيد : باب قول الله تعالى
(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ، وباب كلام الرب عز وجل يوم القيامة
وفي الزكاة : باب الصدقة قبل الرد ، وباب اتقوا النار ولو بتمرة ، وباب

شفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَكَسَوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) [الضحى : ٥] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [الإسراء : ٧٩] رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) سُئِلَ عَنْهَا قَالَ : « هِيَ الشَّفَاعَةُ » (١) وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [يونس : ٢] قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ (٢)

٤٣٣٢ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي نوبة الكشميني،
أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب

الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الادب : باب طيب الكلام ، وفي الرقاق : باب من نوقش الحساب عذب ، وباب صفة الجنة والنار ، ومسلم (١٠١٦) في الزكاة : باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة . . . ، وهو في «المسند» ٢٥٦/٤ ، والترمذي (٢٤١٧) وابن ماجه (١٨٥) .

(١) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ١٦٧/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير والبيهقي في « شعب الايمان » وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري ٣٠٣، ٣٠٢/٨ قال : إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون : يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود .

(٢) ذكره عنه ابن جرير ، وانظر « الدر المنثور » ٣٠٠/٣ .

الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن أبي حيان التميمي ، عن أبي
زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُرِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْحَمُ ،
فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْشَةً ،
ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَذَرُونَ مِمَّ
ذَلِكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
يَسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ ، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ ، وَتَذَوُّ الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ
النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ ،
فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ،
أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : يَا آدَمُ
أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ،
وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ ، فَسَجَدُوا لَكَ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ أَلَا تَرَىٰ
مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ : إِنَّ
رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ
يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ ، فَعَصَيْتُهُ
نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ نُوحٍ ،

فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى
 أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا " اشْفَعْ لَنَا إِلَى
 رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا ؟
 قَالَ : فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ
 دَعَوْتَهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، إِذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ،
 إِذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ
 أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى
 رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا ؟
 فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ،
 وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ
 (فَذَكَرَهُمْ أَبُو حَيَّانٍ) " نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، إِذْهَبُوا

(۱) وذلك في قوله تعالى في سورة الإسراء (ذرية من حملنا مع نوح
 إنه كان عبداً شكوراً) وقد صحح ابن حبان من حديث سلمة بن
 الفارسي كان نوح إذا اطعم أو لبس ، حمد الله فسمي عبداً شكوراً قال
 الحافظ في «الفتح» : وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس
 وآخر من حديث أبي فاطمة .

(۲) هو أحد رواة السند ، وهو الراوي له عن أبي زرعة وفي البخاري
 ۲۷۷/۶ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : لم يكذب إبراهيم عليه
 الصلاة والسلام إلا ثلاث كذبات اثنتين منهن في ذات الله عز وجل ، قوله

إِلَىٰ غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ ، فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ ، فَيَقُولُونَ :
 يَا مُوسَىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضْلِكَ بِرِسَالَاتِهِ وَيِكَلَامِهِ عَلَىٰ
 النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ
 رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ
 يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي
 نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ ،
 فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ
 أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلِمَتِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ ،
 اشْفَعْ لَنَا أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَيَقُولُ عِيسَىٰ : إِنَّ رَبِّي
 قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ وَكَانَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ
 مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ
 غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ ، فَيَقُولُونَ :

(إِنِّي سَقِيمٌ) وقوله : (بل فعله كبيرهم هذا) وقال : بينما هو ذات يوم
 وسارة اذ أتى على جبار من الجبابرة ، فقبل له : إن هذا رجل معه امرأة
 من أحسن الناس ، فأرسل إليه فسأله عنها ، فقال : من هذه ؟ قال :
 اختي... وإطلاق الكذب على الأمور الثلاثة لكونه قال قولاً يعتقده السامع كذباً
 لكنه إذا حقق لم يكن كذباً ، لأنه من باب المعارض المحتملة للأميرين ،
 فليس بكذب محض على أن الكذب المحض في مثل تلك المقامات جائز وقد
 يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لأعظمهما ، وتسميته إياها كذبات لا يريد
 أنها ندم ، فإن الكذب وإن كان قبيحاً مخللاً ، لكنه قد يحسن في مواضع
 وهذا منها .

يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ
لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْآ
تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقْعُ
سَاجِدًا لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الشَّاهِدِ
عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ،
فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ،
فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ
الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ
مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَجْرَةَ ،
وَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني محمد بن
مقاتل ، عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد مثله هذا حديث متفق على
صحته (۱) وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن

(۱) البخاري ۳۰۰/۸ في تفسير سورة الإسراء : باب ذرية من حملنا
مع نوح إنه كان عبدا شكورا ، وفي الانبياء : باب قول الله عز وجل (واتخذ

بِشْرِ ، عن أبي حيان .

قوله « ينقذهم البصر » قال أبو عبيد : المعنى أنه ينقذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم ، قال الكسائي : نقذني بصره : إذا بلغني وجاوزني ، قال ابن عون : يقال : أنقذتُ القوم : إذا خرقتهم ومشيت في وسطهم ، فإن جرتهم حتى تغلبهم ، قلت : نقذتهم بلا ألف ، وقال غير أبي عبيد : تخرقهم أبصار الناس لاستواء الصعيد ، والله سبحانه وتعالى أحاط بالناس أولاً وآخرأ .

قوله : « غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله » أراد به إظهار الغضب في ذلك الوقت ، وإلا فالغضب والرضى من صفات الله عز وجل لم يزل موصوفاً بها قبل أن تخلق الخلق ، وكذلك جميع صفات الله تعالى

٤٣٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا سليمان ابن حرب ، نا حماد بن زيد ، نا معبد بن هلال العنزي

قَالَ : اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِيثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ ، فَوَافَقْنَا يُصَلِّي الضُّحَى ، فَاسْتَأْذَنَّا ، فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ :

الله ابراهيم خليلاً) وقول الله تعالى (ولقد ارسلنا نوحا إلى قومه)
رامتلنم (١٩٤) في الإيمان : باب ادنى اهل الجنة منزلة فيها، وهو في «المسند»
٤٣٥/٢ ، والترمذي (٢٤٣٦) .

لَا تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ أَوْلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا
 حَمْرَةَ هُوَ لَأَهْلُ إِخْوَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤُوا يَسْأَلُونَكَ
 عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا
 كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ،
 فَيَقُولُونَ : اشفعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ
 عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ،
 فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى ، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ ،
 فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ
 بِعِيسَى ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ :
 لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَقُولُ : أَنَا
 لَهَا ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدِهِ
 بِهَا . لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِبَيْتِكَ الْمَحَامِدِ ، فَأَخِرُّ لَهُ
 سَاجِدًا ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ،
 وَسَلْ تُعْطَى ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أُمَّتِي أُمَّتِي ،
 فَيُقَالُ : أَنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ
 إِيْمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِبَيْتِكَ الْمَحَامِدِ ،
 ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ

يُسْمَعُ ، وَسَلُّ تَعْطَى ، وَاشْفَعُ تُشْفَعُ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أُمَّتِي
 أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : انْطَلِقْ ، فَأُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
 مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ
 بِبَيْتِكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أُخْرِجُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ
 ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَسَلُّ تَعْطَى ، وَاشْفَعُ تُشْفَعُ ،
 فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأُخْرِجُ
 مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أُدْنَى أُدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ
 فَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ مِنَ النَّارِ مِنَ النَّارِ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ،
 فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا : لَوْ
 مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ^(۱) فَحَدَّثَنَا
 بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ
 لَنَا ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسٍ ،
 فَلَمْ تَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ ، قَالَ : هِيَ ، فَحَدَّثَنَا
 بِالْحَدِيثِ ، فَأَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَقَالَ : هِيَ ، فَقُلْنَا :
 لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ^(۲) مِنْذُ

(۱) هو حجاج بن عتاب العبدي البصري والد عمر بن أبي خليفة ،
 سماه البخاري في تاريخه ، وتبعه الحاكم أبو أحمد في « الكنى » .
 (۲) أي : مجتمع العقل وهو إشارة إلى أنه كان حينئذ لم يدخل في
 الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن ، وحدث اختلال الحفظ .

عِشْرِينَ سَنَةً ، فَلَا نَدْرِي أَنَسِي ، أَوْ كَرِهَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا ،
 قُلْنَا : يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا ، فَضَحِكَ ، وَقَالَ : خُلِقَ الْإِنْسَانُ
 عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحَدِّثَكُمْ حَدِيثِي كَمَا
 حَدِّثَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ ، فَأَحَدُهُ بَيْتُكَ الْمَحَامِدِ ،
 ثُمَّ أَخْرَجُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ
 تَسْمَعُ ، وَسَلْ تُعْطَهُ ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ انْزِلْ
 لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَّالِي
 وَكِبْرِيَايَ وَعَظَمَتِي لِأَخْرَجَنُ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
 هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن سعيد بن منصور ،
 عن حماد بن زيد .

قوله : « ما ج الناس » ، أي : اختلط بعضهم ببعض ، ومنه قوله
 سبحانه وتعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) [الكهف : ۱۰۰]
 أي : يختلط بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى .

۴۳۴ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الحميدي ، أنا أبو عبد الله
 محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ،

(۱) البخاري ۳۹۶/۱۳ في التوحيد : باب كلام الرب تعالى يوم القيامة
 مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (۱۹۳) (۳۲۶) في الإيمان : باب ادنى أهل
 الجنة منزلة فيها .

نا عثمان بن سعيد الدارمي ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام الدستواي ،
نا قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُجْمَعُ
الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ ، فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَيَقُولُونَ : لَوْ
امْتَشَفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُخْرِجَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ،
فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ
بِيَدِهِ ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ،
فَامْتَشَفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَقُولُ
لَهُمْ : أَنْتُمْ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلَكِنْ
ااتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا
فَيَقُولُ لَهُمْ : أَنْتُمْ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ،
وَلَكِنْ ااتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ،
فَيَقُولُ لَهُمْ : أَنْتُمْ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَ ،
وَلَكِنْ ااتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ،
فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : أَنْتُمْ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ
الَّتِي أَصَابَ ، وَلَكِنْ ااتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، وَكَلِمَةَ
اللَّهِ وَرُوحَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ لَهُمْ : أَنْتُمْ هُنَاكُمْ ،

وَلَكِنْ اتُّوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَيَأْتُونِي ، فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ
فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي ، وَقَعْتُ لَهُ
سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ، ثُمَّ يَقُولُ :
يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَحْمَدُ
رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمِنِيهَا ، ثُمَّ أَحَدُ لَهُمْ حَدًّا ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ،
ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّانِيَةَ ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا رَأَيْتُ
رَبِّي ، وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ،
ثُمَّ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ،
فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِهَا ، ثُمَّ أَحَدُ لَهُمْ حَدًّا ثَانِيًا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ،
ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّالِثَةَ ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا
رَأَيْتُ رَبِّي ، وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يَدْعُنِي ، ثُمَّ يَقُولُ لِي : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ ،
وَاشْفَعْ تُشْفَعُ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عِلْمِنِيهَا رَبِّي ، ثُمَّ أَحَدُ
لَهُمْ حَدًّا ثَالِثًا ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حَتَّى أَرْجِعَ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ
مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ ، أَوْ حَبَسَهُ
الْقُرْآنُ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(عَمَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) [الإسراء : ۷۹] .
 هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد عن مسلم بن إبراهيم ،
 وقال في آدم : لست هناك ويذكر ذنبه ، فيستحيي ، وفي نوح :
 فيستحيي ، وفي موسى يذكر قتل النفس بغير حق فيستحيي ، ورواه
 مسلم عن محمد بن مثنى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه .

۴۳۵ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد التميمي ، أنا أبو
 محمد عبد الرحمن بن عثمان ابن القاسم المعروف بابن أبي نصر ، أنا أبو
 الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي ، نا إسحاق بن إبراهيم
 ابن عباد بصنعاء ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادة ، عن
 النضر بن أنس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ
 اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعًا
 أَلْفٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ وَهَكَذَا
 فَحَسْبُ بِيَكْفِيهِ وَجَمَعَهُمَا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قَالَ وَهَكَذَا ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : دَعْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ ،
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّنَا

(۱) البخاري ۱۲۲/۸ في تفسير قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها)
 وفي الرقاق: باب صفة الجنة والنار ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى
 (لما خلقت بيدي) ، وباب قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) ومسلم (۱۹۳)
 (۳۲۴) في الايمان : باب ادنى اهل الجنة منزلة فيها .

الجنة ، فقال عمر : إن الله عز وجل إن شاء أن يدخل خلقه بكف واحد ، فعل ، فقال النبي ﷺ : صدق عمر ابن الخطاب .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، أنا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، أو عن النضر بن أنس عن أنس بهذا (۱)

وروي عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث تحيات من حبات ربي » (۲).

(۱) إسناده صحيح ، وهو في «المسند» ۱۶۵/۳ .
 (۲) أخرجه أحمد ۲۶۸/۵ ، والترمذي (۲۴۳۹) في صفة القيامة : باب من يدخل من هذه الأمة سبعون ألفاً دون حساب ، وابن ماجه (۴۲۸۶) في الزهد : باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم من حديث إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني الحمصي ، عن أبي أمامة . وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها ، فالحديث صحيح ، وله طريق آخر عند ابن أبي عاصم ذكره ابن كثير في « النهاية » ۵۶/۲ ونقل عن الضياء المقدسي قوله : رجاله رجال الصحيح إلا اليمان الهوزني الراوي عن أبي أمامة وما علمت فيه جرحاً . وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ۳۵۹/۲ وعن أبي بكر عند أحمد أيضاً رقم (۲۲) وفي سنده مجهول وعن عتبة بن عبد السلمي عند الطبراني ، وعن ثوبان عنده أيضاً انظر «المجمع» ۴۱۰ ، ۴۰۷/۱۰ .

۳۳۶ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقى ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن شعبر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو بن ابن أبي عمرو مولى المطلب ، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَتَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصَةً مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ . »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن قتيبة بن سعيد ، عن إسماعيل بن جعفر .

۳۳۷ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني بونس بن عبد الأعلى الصدفي ، نا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سواده ، حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ تلا

(۱) هو في «صحيحه» ۱۷۳/۱ في العلم: باب الحرص على الحديث ، وفي الرقاق: باب صفة النار ، وأخرجه أحمد ۳۷۳/۲ .

قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيمَ (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَسَنُتَبِعُنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) الْآيَةَ [إِبْرَاهِيمَ : ۳۶] وَقَالَ عِيسَى : (إِن تَعَذُّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [الْمَائِدَةُ : ۱۲۱] . فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَتِي ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَسَلَّهُ مَا يُبْكِيهِ ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللَّهُ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ .

هذا حديث صحيح (۱)

۳۳۸ ج - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو كريب محمد بن العلاء ، نا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن مختار ابن فافل .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ
بَابَ الْجَنَّةِ » .

هذا حديث صحيح (۲)

(۱) أخرجه مسلم (۲۰۲) في الإيمان : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه شفقة عليهم .
(۲) أخرجه مسلم (۱۹۶) (۳۳۱) في الإيمان : باب قول النبي صلى

۵۳۳۹ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني عمرو بن محمد الناقد ، وزهير بن حرب ، قالا : حدثنا هاشم بن القاسم ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : آتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتِحُ ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ ، فَيَقُولُ : بِيكَ أَمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .^(۱)

باب

الموضى وهو الكوثر

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [الكوثر: ۱] قَالَ أَبُو بِيْشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، قُلْتُ لِسَعِيدٍ : إِنَّ أَنَسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ " . وَقِيلَ : الْكَوْثَرُ :

الله عليه وسلم : أنا أول الناس يشفع في الجنة .

(۱) أخرجه مسلم (۱۶۷) .

(۲) أخرجه البخاري ۵۶۲/۸ في التفسير ، قال الحافظ: ولعل سعيداً

هُوَ الْقُرْآنُ وَالنُّبُوَّةُ .

۵۳۴۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن

عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفرزبوري ، نا محمد بن إسماعيل

البخاري ، نا سعيد بن أبي مریم ، نا نافع بن عمر ، عن ابن أبي

ملیكة قال :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « حَوْضِي مَسِيرَةٌ

شَهْرٍ ، مَأْوَةٌ أَبْيَضٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ

وَكَيْزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا ، فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن داود بن عمرو

الضبي ، عن نافع بن عمر الجمحي .

۵۳۴۱ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا أبو

الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن

عبد الصمد الهاشمي ، نا أبو سعيد الأشج ، نا محمد بن فضيل عن

عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْكَوْثَرُ

أوما إلى ان تاويل ابن عباس اولی لعمومه ، لكن ثبت تخصيصه بالنهر من

لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا معدل عنه .

(۱) أخرجه البخاري ۱۱/۱۰۹ ، ۱۲۰ في الرقاق : باب في الحوض ،

ومسام (۲۲۹۲) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم

رسولنا .

نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ الذَّهَبُ ، مَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ،
تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ ، ^(۱)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

۳۳۴۲ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا
إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن سالم بن
أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا عِنْدَ عُقْرِ
حَوْضِي أَذُودُ النَّاسِ عِنْدُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ إِنِّي لِأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ
حَتَّى تَرَفُضَ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ لَيَغْتُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ
أَحَدُهُمَا مِنْ وَرَقٍ ، وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ طَوْلُهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى
وَصَنْعَاءَ ، أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ ، أَوْ مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَى
عَمَّانَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۲) عن محمد بن ثمنى وغيره ،

(۱) وأخرجه أحمد (۵۹۱۳) والدارمي ۳۳۷/۲ في الرقاق . والترمذي
(۳۳۵۸) في التفسير . وابن ماجه (۴۳۲۴) في الزهد . من طرق عن عطاء
ابن السائب . عن محارب بن دثار . عن ابن عمر وإسناده صحيح . فإن
راويه عن عطاء عند أحمد حماد بن زيد وقد سمع منه قديماً .
(۲) (۲۳۰۱) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه
وسلم وصفاته ، وهو في « المسند » ۵ / ۲۸۰ و ۲۸۳ .

عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة .
عُقْرُ الحوض بالضم : مؤخره ، وعُقْرُ الدار بالفتح : أصلها ،
ومنه قيل : لفلان عقارٌ ، أي : أصل مال .
قوله : « تَغْتُ » فيه ميزابان ، أي : يَدْفُقَانِ الماء فيه دفقاً متتابعاً
مأخوذ من غت الشارب الماء جرماً بعد جرع .
قال أبو منصور الأزهري : عَمَانٌ بنصب العين وتشديد الميم وهو
بالشام .

۳۴۳ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو
الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ،
نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن حَجْرٍ ، نا إسماعيل بن
جعفر ، نا محمد .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ،
فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ يَجْرِي بِيَاضُهُ بِيَاضُ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنْ
الْعَسَلِ ، وَحَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّوْلُؤِ ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي ، فَإِذَا
الثَّرَى مِسْكٌ أَذْفَرُ ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا
الْكَوْثَرُ الَّذِي أُعْطَاكَهُ اللَّهُ .
هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۱) عن أبي لويد ، عن هشام ،

(۱) هو في «صحيحه» ۱۱/۱۲ في الرقاق : باب في الحوض، وأخرجه

أحمد ۳/۱۰۳ و ۱۱۵ ، والترنبي (۳۳۵۷) .

عن قتادة ، عن أنس .

۳۳۴۴ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن أبي مریم ، نا محمد بن مطرف ، حدثني أبو حازم

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ ، شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ ، لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُجَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَنِي النَّعْمَانُ بْنُ عِيَّاشٍ ، فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا فَأَقُولُ : إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سَحَقًا سَحَقًا لِمَنْ غَيْرَ بَعْدِي . »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري ، عن أبي حازم .

قوله : « إِنِّي فَرَطُكُمْ ، يَقُولُ : أَنَا أَتَقَدَّمُ إِلَى الْحَوْضِ ، يَقَالُ :

(۱) البخاري ۱۱/۴۱۲، ۴۱۳ في الرقاق : باب الحوض ، ومسلم (۲۲۹۰) في الفضائل: باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، وهو في «المسند» ۵/۳۳۳ و ۳۳۹ .

فرطت القوم : إذا تقدمت لهم لتراتد لهم الماء ، وتهمىء الدلاء والرشاء .
 وقوله : « سُحِقًا ، أي : بُعْدًا ، كما قال الله سبحانه وتعالى
 (فسُحِقًا لأصحاب العير) [الملك : ۱۱] أي : بُعْدًا باعدم الله
 من رحمته ، والسحيق : البعيد ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (في مكان
 سحيق) [الحج : ۳۱]

۳۳۴۵ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
 أنا أحمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشر ،
 نا غندر ، نا شعبة ، عن محمد بن زياد .

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
 لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنِ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ
 عَنِ الْحَوْضِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ ،
 عن أبيه ، عن شعبة .

(۱) البخاري ۳۳/۵ في الشرب : باب من رأى أن صاحب الحوض
 أو القرية أحق بمائه ، ومسلم (۲۳۰۲) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا
 صلى الله عليه وسلم وصفاته ، وهو في «المسند» ۲/۲۹۸ و ۴۵۴ و ۴۶۷ .

ب

آخر من يخرج منه النار

٣٣٤٦ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد الميمني ، أبا أحمد بن عبد الله النخعي ، أبا محمد بن يوسف ، أبا محمد بن إسماعيل البخاري ، أبا أبو الهيثم ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي ﷺ (ح) قال البخاري : وحدثني محمود ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد الليثي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : هَلْ تَضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا ، فَلْيَتَّبِعْهُ ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا

مَكَانَنَا حَتَّىٰ يَأْتِينَا رَبُّنَا ، فَإِذَا أَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمْ
 اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ،
 فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ، قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَدَعَاهُ الرَّسُولُ
 يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَيَبِي كَلَالِيبُ مِثْلُ شوكِ السَّعْدَانِ ،
 أَمَا رَأَيْتُمْ شوكَ السَّعْدَانِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شوكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمَتِهَا
 إِلَّا اللَّهُ ، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، مِنْهُمْ الْمُؤْتِقُ بِعَمَلِهِ ،
 وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ ، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّىٰ إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ
 بَيْنَ عِبَادِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ
 مِنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ
 يُخْرِجُوهُمْ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ
 عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ آثَرَ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُوهُمْ
 قَدْ ائْتَحَشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ : مَاءُ الْحَيَاةِ ،
 فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حِمْلِ السَّيْلِ ، وَيَيْتَقَى رَجُلٌ
 مُقْبِلٌ يُوْجِهُهُ عَلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ قَدْ قَسَيْتَنِي
 رِيحُهَا ، وَأَحْرَقْتَنِي ذَكَوُتُهَا ، فَأَصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ،

فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ إِنِ اعْطَيْتَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي
غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَصْرِفُ
وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : يَا رَبُّ قَرِّبْنِي إِلَى
بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ
وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أُغْدِرَكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو ، فَيَقُولُ :
لَعَلِّي إِنِ اعْطَيْتَكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ
لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاقِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ
غَيْرَهُ ، فَيُقَرَّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا ، سَكَتَ
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبُّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ
فَيَقُولُ : أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، وَيْلَكَ
يَا ابْنَ آدَمَ مَا أُغْدِرَكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبُّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى
خَلْقِكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ ، أَذِنَ
لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا ، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا ، قِيلَ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ،
فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ
الْأَمَانِيُّ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :
وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا ، قَالَ : وَأَبُو سَعِيدٍ
الْحُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ

حَتَّىٰ أَنْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ : « هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ » ،
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : حَفِظْتُ « مِثْلَهُ مَعَهُ » .

وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
 أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبيري ، أنا معمر ،
 عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد اللبي ، عن أبي هريرة مثله .
 هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن
 الدارمي ، عن أبي الجان .

قوله : « فَمِنْهُمْ الْمَوْتِقُ بَعْمَهُ » ، أي : الهبوس ، يقال :
 أَوْتِقَهُ : إِذَا حَبَسَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَوْ يُؤْتِقُهُنَّ) بِمَا
 كَبُرُوا ([الشورى : ٣٤] أَوْ يَجْبِسُ السُّنَّ فَلَا تَجْرِي عَقُوبَةُ
 لِأَهْلِهَا ، وَالْإِيْبَاقُ : الْإِعْلَاقُ أَيْضًا ، يُقَالُ : وَتَقَ تَيْتَقُ ، وَوَبِيقَ
 يَوْتِقُ : إِذَا تَمَلَّكَ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ تَمُوتِقًا)
 [الكهف : ٥٣] أَي : جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَا يُؤْتِقُهُمْ ، أَي : يُؤْمَلِكُهُمْ .
 وَقَوْلُهُ « وَمِنْهُمْ الْخُرْدَلُ » ، قِيلَ : هُوَ الْمَصْرُوعُ ، وَقِيلَ : هُوَ
 الْمَقْطَعُ ، أَي : تَقَطَّعَتْ كَلَالِبُ الصَّرَاطِ حَتَّى تَهْوِي بِهِ إِلَى النَّارِ ،
 يُقَالُ : تَخْرَدَلْتُ الْلَحْمَ بِالذَّالِ وَالذَّالُ ، أَي : قَطَعْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ .

(١) البخاري ٢٨٧/١١ ، ٤٠٣٠ في الرقاق : باب الصراط جسر جهنم ،
 ومسلم (١١٨٢) (٣٠٠) في الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية ، وهو في «المسند»
 ٢٧٥/٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ و ٣٥٤ .

وقوله : « اتمتحتوا ، أي : احترقوا ، وقيل : المحترق تناول »
من اللحم يُعرق اللحم ، ويُيدي العظم .

وقوله : « فينبئون نبات الحبة ، الحبة بكسر الحاء وتشديد
الباء : اسم جامع لحبوب البقول التي تنتثر إذا هاجت ، ثم إذا مطرت
من قابل تنبت ، وقال الكسائي : هي حب الرياحين الواحدة حبة » ،
فأما الحنطة ونحوها ، فهو الحب لا غير ، والحبة من العنب تسمى حبة
بالفتح ، وحب الحبة يُسمى حبة بضم الحاء وتخفيف الباء .

وقوله « في حميل السيل » هو ما حمله السيل فعيل بمعنى مفعول ،
كما يقال المقتول : قتيل ، قال أبو سعيد الضير : حميل السيل : ما جاء
به من طين أو غناء ، فإذا اتفق فيه الحبة ، واستقرت على شط مجرى
السيل ، فإنها تنبت في يوم وليلة ، وهي أسرع نابتة نباتاً ، وإنما أُخبر
بسرعة نباتهم .

وقوله « قشبي رجبها » أي : سبني وصار رجبها كالمسم في أنفي ،
والقشيب : خلط السم بالطعام ، والقشيب : اسم للسم وكل مسموم
قشيب ويقال : قشبه الدخان : إذا امتلأ خياشيمه من الدخان ،
وقواه « وأحرقني ذكائها » فأصل الذكاء : بلوغ كل شيء مُنتهاه ،
وذكيت النار : إذا أتمت إشعالها .

قوله « فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون » قال أبو سليمان
الخطابي رحمه الله : هذا يحتاج إلى تأويل وليس ذلك من أجل أنا
ننكر رؤية الله تعالى ، بل نثبتها ، ولا من أجل أنا ندفع ما جاء في
الكتاب ، وفي أخبار الرسول ﷺ من ذكر الجيء والإتيان غير أنا

لا نكيّف ذلك ، ولا نجعله حركة وانتقالاً كمجيء الأشخاص وإتيانها ، إلى غير ذلك من نعوت الحدث ، وتعالى الله علواً كبيراً ، ويجب أن تعلم أن الرؤية التي هي ثواب الأولياء في الجنة غير هذه الرؤية المذكورة في مقامهم يوم القيامة ، وإنما تعريضهم لهذه الرؤية امتحان من الله سبحانه وتعالى لهم يقع به التمييز بين من عبد الله سبحانه ، وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت ، فيتبع كل فريق معبوده ، وليس يُنكر أن يكون الامتحان إذ ذاك قائماً ، وحكمته على الخلق جارياً حتى يُفرغ من الحساب ، ويقع الجزاء بما يستحقونه من الثواب والعقاب ، ثم ينقطع إذا حقت الحقائق ، واستقرت أمور العباد قرارها ، إلا ترى قوله سبحانه وتعالى (يوم يُكشف عن ساقٍ ويُدعون إلى السجود فلا يستطيعون) [القلم : ٤٢] فامتحنوا هنالك بالسجود ، ويشبه أن يكون - والله أعلم - إنما حجبتهم عن تحقق الرؤية في الكرة الأولى حتى قالوا : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون ، فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجب ، فقالوا عند ما رأوه : أنت ربنا ، وذكر من الكلام غير هذا وقال : الصورة في هذه القصة بمعنى الصفة (١) .

(١) اختصر المؤلف رحمه الله كلام الخطابي في تأويل الصورة ونص كلامه كما نقله عنه البيهقي في « الاسماء والصفات » ص (٢٩٦) : وأما ذكر الصورة في هذه القصة ، فإن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة ، فإن الصورة تقتضي الكيفية ، وهي عن الله وعن صفاته منفية ، وقد يتأول معناه على وجهين أحدهما : أن

قلتُ : والواجب فيه وفي أمثاله الإيمان والتسليم . والله أعلم .
وروي عن إسحاق بن عيسى الطباع قال : أتينا عبد العزيز بن أبي
سلمة الماجشوني برجل كان يُنكير حديث يوم القيامة ، وأن الله يأتيهم
في صورته ، فقال له : يا بني ما تُنكيرُ من هذا ؟ قال : إن الله
أجلُّ وأعظمُ من أن يرى في هذه الصفة ، فقال : يا أحمق إن الله
ليس بتغير عظمته ، ولكن عينك يُغيرهما حتى تراه كيف شاء ، فقال
الرجل : أتوب إلى الله ، ورجع عما كان عليه .

۳۴۷ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا محمد بن طريف بن خليفة ، نا محمد بن فضيل ، نا أبو مالك
الأشجعي ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة (ح) وأبو مالك عن
ربيعي .

عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ ،
فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ،
فَيَقُولُونَ : يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : هَلْ

تكون الصورة بمعنى الصفة ، كقول القائل : صورة هذا الامر كذا وكذا يريد
صفته ، فتوضع الصورة موضع الصفة ، والوجه الآخر ان المذكور من
المعبودات في اول الحديث إنما هي صور وأجسام كالشمس والقمر
والطواغيت ونحوهما ، ثم لما عطف عليها ذكر الله سبحانه خرج الكلام فيه
على نوع من المطابقة (أي المشاكلة) ، فقيل : يأتيهم الله في صورة كذا ،
إذ كانت المذكورات قبله صوراً وأجساماً ...

أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةَ أَبِيكُمْ ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ
اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ :
لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ أَعْمِدُوا
إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ :
لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ ،
فَيَقُولُ عِيسَى : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ،
فَيَقُولُ ، فَيُؤَذِّنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ، فَيَقُومَانِ
جَنْبَتِي الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أَوْلَاكُمْ كَالْبَرْقِ ، ثُمَّ
كَمَرُّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرُّ الطَّيْرِ وَشَدُّ الرَّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ
أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيَّهُمْ قَائِمٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ : يَا رَبُّ سَلِّمْ سَلِّمْ
حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ
السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا ، وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ
بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ ، وَمُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ ،
وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيْفًا ،
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(۱)

وجنبنا الصراط : ناحيته ، وأراد بالمكردس : الموثق الملقى فيها .

(۱) هو في صحيح مسلم (۱۹۵) في الإيمان : باب ادنى اهل الجنة منزلة فيها .

۴۴۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبعي ، أنا أبو الطيب
الربيع بن محمد بن أحمد بن حاتم البزاز الطوسي ، أنا أحمد بن محمد
ابن الحسن أن محمد بن يحيى حدثهم ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ وَأَمِنُوا ، فَمَا بُجَادَلَهُ أَحَدِكُمْ
لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدِّ بُجَادَلَةٍ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمْ لِلَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ ، قَالَ :
يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ، وَيَصُومُونَ
مَعَنَا ، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا ، فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ . قَالَ : فَيَقُولُ :
اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ ، فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ
بِصُورِهِمْ لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى
أَنْصَافِ سَاقِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبِيهِ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ ،
فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ أَمْرَتِنَا . قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ :
أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُّ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ ، ثُمَّ
مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَمَنْ لَمْ
يُصَدِّقْ بِهَذَا ، فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)

[النساء : ۳۹] . قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ
 أَمْرَتِنَا ، فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ أَحَدٌ فِيراً خَيْرٌ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَشَفَعَتِ الْأَنْبِيَاءُ ، وَشَفَعَ
 الْمُؤْمِنُونَ ، وَبَقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، قَالَ : فَيَقْبِضُ قَبْضَةً
 مِنَ النَّارِ ، أَوْ قَالَ : قَبْضَتَيْنِ نَاسًا لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ
 قَدْ احْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا حُمًّا ، فَيُؤْتِي بِهِمْ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ
 لَهُ : مَاءُ الْحَيَاةِ فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ
 فِي حِمْلِ السَّيْلِ ، قَالَ : فَتَخْرُجُ أَجْسَادُهُمْ مِثْلَ اللَّوْلُؤِ فِي
 أَعْنَاقِهِمْ الْحَاتِمُ : عَتَقَهُ اللَّهُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَمَا
 تَمَنَّيْتُمْ ، أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ، فَهُوَ لَكُمْ . قَالَ : فَيَقُولُونَ
 رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : فَيَقُولُ
 رِضَايَ عَنْكُمْ ، فَلَا أُسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا .

۴۳۴۹ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
 أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا أبو بكر محمد بن
 زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق بهذا
 وَقَالَ : قَالَ فَيَقُولُونَ : وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟
 فَيَقُولُ : رِضَايَ عَنْكُمْ ، فَلَا أُسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عن حفص ابن ميسرة ، عن زيد بن أسلم .

۴۳۵۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا حفص بن عمر ، نا هشام ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لِيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفَعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةٌ ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : الْجَهَنَّمِيُّونَ »^(۲) .

هذا حديث صحيح

قوله : « سَفَعٌ مِنَ النَّارِ » أي : علامة من النار ، يقال : سَفَعْتُ الشيء : إذا أعلمته ، وقيل في قوله سبحانه وتعالى (لنسفعا بالناسية) أي : لتعليمه علامة أهل النار من سواد الوجه ، وزرقة العين ، فاكتفى بالناسية من سائر الوجه ، لأنها في مقدم الوجه ، وقيل (لنسفعا) أي : لناخذته ، وقيل : لنخزئته ، وقيل : لنذائته .

۴۳۵۱ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُدَدٌ ، نا يحيى ، عن الحسن بن ذكوان ، نا أبو رجاء

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُخْرِجُ قَوْمٌ

(۱) (۱۸۲) في الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية ، وهو في «المسند»

۹۴/۳ ، والنسائي ۱۱۲/۸ ، ۱۱۴ ، وابن ماجه (۶۰) .

(۲) هو في صحيح البخاري ۳۶۸/۱۳ في التوحيد : باب قول الله

تعالى (إن الله قريب من المحسنين) وأخرجه أحمد ۱۳۳/۳ .

مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ .

هذا حديث صحيح ^(۱) ورواه جابر بن عبد الله يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعالب ، ^(۲) وفسر الثعالب بالضغابيس ، والثعالب : رؤوس الطرائث تكون بيضاء شبهوا بها في البياض ، قال ابن الأعرابي : الثعالبور : قنات صغار ، وهي الضغابيس ، والثعالبور في غير هذا : الثؤلول ، ويقال : الضغابيس تهاتت تنبت في أصول الشمام طوال رخصة تؤكل .

۴۳۵۲ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ ، فَيُعَدَّلُونَ ، قَالَ : فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : يَا فُلَانُ ، قَالَ : فَيَقُولُ : مَا تُرِيدُ ؟ فَيَقُولُ : أَمَا تَذْكُرُ رَجُلًا سَقَاكَ شَرِبَةً يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَشْفَعُ لَهُ ، فَيُشْفَعُ فِيهِ ، قَالَ : ثُمَّ يَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ، فَيَقُولُ : مَا تُرِيدُ ؟ فَيَقُولُ : أَمَا تَذْكُرُ

(۱) هو في صحيح البخاري ۳۸۴/۱۱ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، وأخرجه أبو داود (۴۷۴۰) وابن ماجه (۴۳۱۵) .
(۲) أخرجه البخاري ۳۶۷/۱۱ ، ۳۷۱ ، وأحمد ۳۲۶/۳ و ۳۷۹ .

رَجُلًا وَهَبَ لَكَ وَضُوءًا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : إِنَّكَ
لَأَنْتَ هُوَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ فَيَشْفَعُ لَهُ ، فَيُشْفَعُ فِيهِ ، (۱)

۴۳۵۳ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرزباني ، نا محمد بن زنجوية ، نا معاوية ، من
الأمش ، عن الرقاشي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُصَفُّ
أَهْلُ النَّارِ ، فَيَمُرُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ :
يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي سَقَيْتُكَ شَرِبَةَ الْمَاءِ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : أَنَا الَّذِي وَهَبْتُ لَكَ مَاءً تَوَضَّأْتَ بِهِ ، فَيَشْفَعُ لَهُ
فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ ، (۲)

۴۳۵۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو سعد بن
أبي أحمد الزاهد ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق
الصَّغَانِي ، نا أحمد بن عمران الأَخْنَسِي سمعت أبا بكر بن عيَّاشٍ يحدث
عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ

(۱) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي ، واخرجه ابن ماجه
(۳۶۸۵) وله طريق آخر عن انس بنحوه اخرجه ابن أبي الدنيا ، ونقله
عنه الحافظ ابن كثير في «النهاية» ۳۳۰/۲ وفي إسناده ضعف شديد
وانقطاع .

(۲) إسناده ضعيف ايضاً لضعف الرقاشي .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلَ الْجَنَّةِ صُفُوفًا ، وَأَهْلَ النَّارِ صُفُوفًا ، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ عَنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ صُفُوفِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ لَهُ : يَا فُلَانُ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ أَصْطَنَعْتُ إِلَيْكَ مَعْرُوفًا ؟ قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُ إِنَّ هَذَا أَصْطَنَعَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ، قَالَ : فَيُقَالُ لَهُ : خُذْ بِيَدِهِ ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ أَنَسٌ : فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ ، (۱) .

۴۳۵۰ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ ، أَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَيْسَى الْجُلُودِيُّ ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، نَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا جَاوَزَهَا ، أَلْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي

(۱) إسناده ضعيف لضعف أحمد بن عمران الأخنس وهو مترجم في « ميزان الاعتدال » وأبو بكر بن عياش سيء الحفظ ونقل الحافظ في « لسان الميزان » في ترجمة أحمد بن عمران أن البيهقي أخرج حديثه هذا في البعث من طريقه عن أبي بكر بن عياش ، عن التيمي ، عن أنس . . وقال تفرد به أحمد وهو خبر منكر بهذا السند .

نَجَّانِي مِنْكَ ، لَقَدْ أُعْطَانِي اللهُ شَيْئًا مَا أُعْطَاهُ أَحَدًا مِنْ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ
أُذِنِّي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ
مَائِهَا ، فَيَقُولُ اللهُ : يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أُعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي
غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا
وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُذِنِّيهِ مِنْهَا ،
فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ
هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أُذِنِّي مِنْ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ،
فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ،
لَعَلِّي إِنْ أُذِنْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ
غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ،
فَيُذِنِّيهِ مِنْهَا ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ
تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ،
فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، أُذِنِّي مِنْ هَذِهِ ، فَلِأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ،
وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ
أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : بَلَى يَا رَبِّ

هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَىٰ مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَدْخَلْنِيهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِيَنِي مِنْكَ ، أُرِيضُكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ أَتَسْتَهْزِي بِمَنِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّا أَضْحَكَ ، فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكَ ؟ فَقَالَ : هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ : أَتَسْتَهْزِي بِرَبِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَتَسْتَهْزِي بِمِنْكَ ، وَلَكِنِّي عَلَىٰ مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ .

هذا حديث صحيح (۱)

قوله : ما يصريني منك ، أي : ما يقطع مسألتك عني ، يقال : صرّيت الشيء : إذا قطعتَه .

۳۵۶ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الجزامي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا هناد بن السري ، نا أبو معاوية ،

(۱) هو في صحيح مسلم (۱۸۷) في الإيمان : باب آخر أهل النار خروجاً ، وهو في « المسند » ۳۹۲/۱ و ۴۱۰ ، ۴۱۱ .

عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبيدة السلماني
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ
 يُخْرَجُ مِنْهَا زَحْفًا ، فَيُقَالُ لَهُ : انْطَلِقْ ، فَاذْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ :
 فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، فَيَرْجِعُ ،
 فَيَقُولُ : قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ
 الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ ، قَالَ :
 فَيَتَمَنَّى ، فَيُقَالُ لَهُ : إِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَهُ وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ
 الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ فَلَقَدْ
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ،

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه جميعاً عن عثمان بن أبي
 شيبة ، عن جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، وزاد : « وكان يُقال :
 ذاك أدنى أهل الجنة منزلة » ،

قوله : « حتى بدت نواجذها » ، قيل : هي الأضراس ، وقيل المضاحك ،
 وقيل : هي الأنياب ، وهي أحسن ما قيل فيها ، لأنه في الخبر أنه

(۱) البخاري ۳۸۶/۱۱ ، ۳۸۷ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ،
 وفي التوحيد : باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ،
 ومسلم (۱۸۶) في الإيمان : باب آخر أهل النار خروجاً وآخر أهل الجنة
 دخولاً ، وهو في « المسند » ۳۷۹/۱ ، وابن ماجه (۴۳۳۹) .

ﷺ « كَانَ جُلُّ تَضَعِكِهِ التَّبَسُّمَ » (۱)

۴۳۵۷ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَمِيدِيُّ ،
 أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ
 ابْنِ حَاتِمِ الزَّاهِدِ ، نَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّعْرَانِيِّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي
 أُوَيْسٍ ، نَا مَالِكٌ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَجْبِي الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ
 مِنْ إِيْمَانٍ ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا ، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ
 الْحَيَاةِ أَوْ الْحَيَا (يَشْكُ مَالِكٌ) فَيَذْبُتُونَ كَمَا تَذْبُتُ الْحَبَّةُ إِلَى
 جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً » .
 هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (۲) أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي
 أُوَيْسٍ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ وَثْبَانَ ،
 عَنْ مَالِكٍ .

والحيا مقصور : المطر ، وفي الحديث دليل على أن أهل المعاصي

(۱) معناه في الصحيح من حديث عائشة : وقال الحافظ في «الفتح»
 ۱۰/۲۰ : والذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان
 في معظم أحواله لا يزيد على التَّبَسُّمِ ، وربما زاد على ذلك فضحك، والمكروه
 من ذلك إنما هو الإكثار فيه والإفراط فيه ، لأنه يذهب الوقار .
 (۲) البخاري ۱/۶۸ في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال
 وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (۱۸۴) في الإيمان : باب
 إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار .

لا يُغلدون في النار ، وفيه دليلٌ على تفاضل الناس في الإيمان .
قال الخطابي : وجة الخردل مثل في المعرفة لا في الوزن ، لأن الإيمان
ليس بمجم يحضره الوزن أو الكيل ، ولكن ما يُشكّل في العقول قد
يُردُّ إلى عيار المهوس ليُعلم .

۴۳۵۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم بن إبراهيم ،
نا هشام ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُّ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ،
وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُّ
بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي
قَلْبِهِ وَزَنُّ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَقَالَ أَبَانُ عَنْ قَتَادَةَ « مِنْ إِيْمَانٍ ،
مَكَانَ خَيْرٍ »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن منشى ،
عن معاذ بن هشام ، عن أبيه .

۴۳۵۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ،

(۱) البخاري ۱/ ۹۷، ۹۵ في الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه ،
ومسلم (۱۹۳) (۳۲۵) في الإيمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان
 عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُعَذَّبُ أَنَاسٌ
 مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا حُمَمًا ، ثُمَّ تُذْرِكُهُمُ
 الرِّيحَةُ قَالَ : فَيُخْرَجُونَ ، فَيَطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ،
 فَيَرُشُّ عَلَيْهِمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ ، فَيَنْبَتُونَ كَمَا يَنْبَتُ الْغَنَاءُ فِي
 حِمَالَةِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " من أوثقه عن جابر .
 اللحم : الفعم واحدها حمة " ، والغناء : ما تيسر من النبات ،
 فعمله الماء ، فألقاه في الأبواب ، قال الله سبحانه وتعالى : (فجعله غثاء
 أحوى) [الأعلى : ۵] ، أي : جعله غثاء بعد أن كان أحوى ،
 والأحوى : الذي اشتد خضرتة ، وقال : (فجعلناهم غثاء) أي :
 أهلكتناهم ، فذهبنا بهم كما يذهب السيل بالغثاء .

۴۳۶۰ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الصمد الجوزجاني ،
 أبو القاسم الحزاعي ، أنا هيثم بن كليب ، نا أبو هبى الترمذي ،
 نا أبو حنبل الحدين بن حريث ، نا وكيع ، نا الأعمش ، عن
 المعور بن سويد .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ
 آخِرَ رَجُلٍ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ ، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

(۱) (۱۹۱) وهو في «المسند» ۷۷/۳ ، والترمذي (۲۶۰۰) .

فَيُقَالُ : اَعْرِضُوا عَلَيْهِ صِفَارَ ذُنُوبِهِ وَيُخْبَأُ عَنْهُ كِبَارُهَا ،
فَيُقَالُ لَهُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ وَهُوَ
مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا ، فَيُقَالُ : اَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا
حَسَنَةً ، فَيَقُولُ : اَيْنَ لِي ذُنُوبٌ مَا اَرَاها هَا هُنَا ؟ قَالَ
اَبُو ذَرٍّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ
نَوَاجِذُهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن محمد بن عبد الله بن ثمير ،
من الأمش .

۱۳۶۱ - أخبرنا أبو المظفر محمد بن إسماعيل بن علي الشجاعى ،
أبو نصر النهمان بن محمد بن محمود الجرجاني ، أنا أبو عثمان عمرو
ابن عبد الله البصري ، نا محمد بن عبد الوهاب ، نا محمد بن الفضل
أبو النهمان ، نا سلام بن مكين ، نا أبو الظلال

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا
فِي النَّارِ يُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَيَقُولُ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ لِجِبْرِيلَ : اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا ، قَالَ :
فَذَهَبَ جِبْرِيلُ ، فَوَجَدَ أَهْلَ النَّارِ مُنْكَبِينَ يَبْكُونَ قَالَ :
فَرَجَعَ فَأَخْبَرَ رَبَّهُ ، قَالَ : اذْهَبْ فَإِنَّهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ،

(۱۱) (۱۹۰) وهو في «المسند» ۱۵۷/۵ .

مرح السنة ح ۱۵ م - ۱۳

قَالَ : فَجَاءَ بِهِ قَالَ : يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ ؟ قَالَ : يَا رَبُّ ! شَرُّ مَكَانٍ وَشَرُّ مَقِيلٍ ، قَالَ : رُدُّوا عَبْدِي ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُعِيدَنِي إِلَيْهَا إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا ، قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ : دَعُوا عَبْدِي ، ^(۱)

قال الخطابي : الحنان معناه : ذو الرحمة والعطف ، والحنان مخفف

الرحمة ، وقوله سبحانه وتعالى (وحناناً من لدنا) [مريم : ۱۲] أي : آتيناه رحمة من عندنا ، وأما المنان ، فمعناه : المنعم المفضل .

۳۶۲ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو هرير بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ، نا حماد ، نا ثابت وأبو هريرة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « يُخْرَجُ أَرْبَعَةٌ مِنَ النَّارِ قَالَ أَبُو عِمْرَانَ : أَرْبَعَةٌ ، وَقَالَ ثَابِتٌ : رَجُلَانِ ، فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا إِلَّا تُعِيدَنِي فِيهَا ، قَالَ : فَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا ،

(۱) واخرجه احمد ۲/۲۳۰ و ابو ظلال اسمه هلال القسلي البصري ضعفه ابن معين و ابو داود والنسائي . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات . وذكره ابن حبان في « الضعفاء » وقال : شيخ مفعل لا يجوز الاحتجاج به بحال يروي عن انس ما ليس من حديثه .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن هذّاب بن خالد ، عن حماد بن سلمة .

۴۳۶۳ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن رشدين بن سعد ، حدثني ابن أنعم ، عن أبي عثمان أنه حدثه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ رَجُلَيْنِ مِنْ دَخَلَ النَّارَ يَشْتَدُّ صِيَاْحُهُمَا ، فَقَالَ الرَّبُّ : « أَخْرِجُوهُمَا ، فَقَالَ لَهُمَا : لِأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاْحُكُمَا ؟ قَالَا : فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا قَالَ : فَإِنْ رَحِمْتِي لَكُمَا أَنْ تَنْطَلِقَا ، فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ ، فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَيَقُومُ الْآخَرُ ، فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبُّ إِنْ لَأَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ : لَكَ رَجَاؤُكَ ، فَيُدْخِلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، »^(۲)

(۱) (۱۹۲) في الإيمان .

(۲) وأخرجه الترمذي (۲۶۰۲) في صفة جهنم : باب آخر أهل النار

قال أبو عيسى : رَشِدِينَ بن سعد ضعيفٌ عند أهل الحديث .
 ۴۳۶۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 للنَّعِيمِيَّةِ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الصلت بن محمد ،
 نا يزيد بن زُرَيْعٍ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ)^(۱)
 قَالَ : نا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي أَنْ
 أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُخَلَّصُ
 الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
 فَيُقْتَصُّ لِبَعْضٍ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى
 إِذَا هُذِبُوا وَتُقُوا ، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ
 مُحَمَّدٍ ، بِيَدِهِ لِأَحَدِهِمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ
 كَانَ فِي الدُّنْيَا » .

هذا حديث صحيح^(۲)

خروجاً وآخر أهل الجنة دخولا، وإسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد
 وشيخه بن أنعم وهو الإفريقي ضعيف أيضا .
 (۱) قال الحافظ : أي قرأ يزيد هذه الآية ، وفسرها بالحديث
 المذكور ، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن المنهال ، عن يزيد
 ابن زريع بهذا السند إلى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) قال :
 يخلص المؤمنون . . . وظاهره أن تلاوة الآية مرفوع ، فإن كان محفوظ
 احتل أن يكون كل من رواه تلا الآية عند إيراد الحديث فاختصر ذلك في
 رواية الصلت ممن فوق يزيد بن زريع . . .
 (۲) هو في صحيح البخاري ۳۴۵/۱۱ ، ۳۴۶ في الرقاق : باب

۴۳۶۵ - أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن علي الكثر^{كافي} ، نا أبو طاهر الزبّادي^۱ ، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد ، نا الحسين ابن داود البلخي^۲ ، نا يزيد بن هارون ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُنَادِي مَلَكٌ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْكُمْ جَمِيعًا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ تَوَاهَبُوا الْمَظَالِمَ ، وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ،

وَرَفِي رِوَايَةِ الْمَلِيحِيِّ^۳ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ ،^(۱)

باب

ذبح الموت

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيبَةٌ)
[الْحَيَوَانُ] [العنكبوت : ۶۴] أَي : فِيهَا الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ
لَا مَوْتَ فِيهَا

القصاص يوم القيامة، وفي المظالم : باب قصاص الظالم ، واخرجه احمد
۵۷/۳ و ۶۳ و ۷۴ .

(۱) حديث موضوع، الحسين بن داود البلخي قال الخطيب في «تاريخه»
۴۴/۸ : لم يكن ثقة ، فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد ، عن
انس اكثرها موضوع ونقل الحافظ في «اللسان» عن الحاكم في التاريخ
قوله : روى عن جماعة لا يحتمل سنده السماع منهم كمثل ابن المبارك وابي
بكر بن عياش وغيرهما ، وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله .

وَقَالَ اللَّهُ مَبْجَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ
يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) [الأعراف : ۳۵] وَالْخِيَاطُ :
الْمِخِيطُ هَاهُنَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « أَذْوَا الْخِيَاطِ
وَالْمِخِيطِ » ، " وَالْخِيَاطُ هَاهُنَا : الْخِيطُ .

۴۳۶۶ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ
ابْنِ غِيَاثٍ ، نَا أَبِي ، نَا الْأَعْمَشُ ، نَا أَبُو صَالِحٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيَنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ
الْجَنَّةِ ، فَيَشْرَبُونَ ، وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ
هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ ، ثُمَّ
يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ
تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ
رَأَوْهُ ، فَيَذْبَحُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ،
وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، ثُمَّ قَرَأَ : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ
الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) .
[مريم : ۳۹]

(۱) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ۱۸۴/۲ ، وَأَبُو دَاوُدَ (۲۶۹۴) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ .

هذا حديث متفق على صحته " أخرجه مسلم ، عن أبي كريب ،
عن أبي معاوية ، عن الأعمش .

الأمّح : الذي في صوفه بياضٌ وسواد والياض أكثر .

قوله : « فيشربون ، أي : يرفعون رؤوسهم قالت عائشة :
ارتدت العرب ، واثراب النفاق ، أي : ارتفع وعلا ، وكل رافع
رأسه ينظر إلى شيءٍ مُشربٌ .

وقال سفيان في قوله سبحانه وتعالى : (لا يحزنهمُ الفزعُ الأكبرُ)
[الأنبياء : ١٠٣] قال : حين تُطبقُ عليهم جهنم .

٤٣٦٧ -- أخبرنا عبد الواحد المايحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا معاذ بن أسد ،
أنا عبد الله ، أنا عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه أنه حدثه

عن ابنِ عمرَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا صارَ
أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ ، وأهلُ النارِ إلى النارِ جيءَ بالموتِ
حتى يُجعلَ بينَ الجنةِ والنارِ ، ثم يُذبحُ ثم يُنادي مُنادٍ :
يا أهلَ الجنةِ لا موتَ ، ويا أهلَ النارِ لا موتَ ، فيزدادُ
أهلُ الجنةِ فرحاً إلى فرحِهِم ، ويزدادُ أهلُ النارِ حزنًا إلى
حزَنِهِم » .

(١) البخاري ٢٢٥/٨ في تفسير قول الله تعالى (وانذرهم يوم الحسرة)
ومسلم (٢٨٤٩) في الجنة وصفة نعيمها ، وهو في «المسند» ٩/٣ والدارمي
٣٢٩/٢ ، والترمذي (٢٥٦١) .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن حورثة بن يحيى
عن ابن وهب ، عن عمرو بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب .

باب

۴۳۶۸ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو البيان ،

أنا شعيب ، نا أبو الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ

الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ سُكْرًا ، وَلَا

يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ

لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ » .

هذا حديث صحيح (۲) .

۴۳۶۹ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، نا محمد بن أحمد

ان الحارث ، نا محمد بن يعقوب الكيساني ، نا عبد الله بن محمود ،

أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن مفيان ،

عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي سعيدة

(۱) البخاري ۳۶۱/۱۱ ، ۳۶۲ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار

ومسلم (۲۸۵) (۴۳) وهو في «المسند» ۱۱۸/۲ و ۱۲۰ ، ۱۲۱ .

(۲) هو في صحيح البخاري ۳۸۴/۱۱ ، ۳۸۵ في الرقاق : باب صفة

الجنة والنار ، وأخرجه أحمد ۵۴۱/۲ .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقِيلَ هُوْلَاهُ وَهُوْلَاهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : (ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ لِآلِي الْجَحِيمِ) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ ^(۱) .

بَاب

صفة الجنة وأهلها وما أمر الله للصالحين فيها

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ) الآيَةُ [محمد : ۱۵] ، أَي : صِفَةُ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [البقرة : ۱۷۱] وَقَوْلُهُ (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ) [الفتح : ۲۹] أَي : صِفَتُهُمْ ، وَقَالَ : (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِيفَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ) الآيَةُ [الزخرف : ۷۱] ، وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) إِلَى قَوْلِهِ (عَطَاءٌ حِسَابًا) [النبا : ۳۱ ، ۳۶] أَي : جَزَاءٌ كَافِيًا ، يُقَالُ : أُعْطَانِي فَأَحْسَبْنِي ، أَي : كَفَانِي ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (كَأَنَّمَا دِهَاقًا) أَي مَلِينًا ، وَقَالَ بُجَاهِدٌ : مُتَّابِعًا .

(۱) والتلاوة (ثم ان مرجعهم إلى الجحيم) وهي الآية ۶۸ من سورة الصافات ، والخبر رجاله ثقات إلا انه منقطع ، لان ابا عبدة وهو ابن عبد الله بن مسعود لا يصح له سماع من ابيه .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
[الصافات : ۴۴] قَالَ : لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ ،
وَقَالَ : (فَمِمَّنْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) [الروم : ۱۵] أَي :
يُنْعَمُونَ ، وَقِيلَ : يُسْرُونَ بِالسَّمَاعِ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْحَبْرَةُ :
النُّعْمَةُ ، وَالْحَبْرَةُ : السَّرُورُ .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا
حِوَلًا) [الكهف : ۱۰۹] ، أَي : تَحْوَلًا ، وَقِيلَ : الْحِوَلُ :
الْحِيلَةُ ، أَي : لَا يَحْتَالُونَ مَتَزِلًا غَيْرَهَا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (خِتَامُهُ مِسْكٌ) [المطففين : ۲۶]
أَي : يُوجَدُ فِي آخِرِهِ طَعْمُ الْمِسْكِ . وَقَوْلُهُ (وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ)
[الشعراء : ۹۰] أَي : أَدْنَيْتِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَزْلَفْنَا
تَمَّ الْآخِرِينَ) [الشعراء : ۶۵] أَي : أَدْنَيْنَاهُمْ يَعْنِي إِلَى
الْغُرْفِ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مُدْهَامَتَانِ) [الرحمن : ۶۴]
قَالَ مُجَاهِدٌ : مُسْوَدَّتَانِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : خَضْرَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ
حَتَّى تَضْرِبَ خَضْرَتُهَا إِلَى سَوَادٍ قَلِيلٍ ، يُقَالُ : أَسْوَدَّتِ
الْحَضْرَةُ : إِذَا اشْتَدَّتْ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا)

[الدهر : ۱۴] قَالَ مُجَاهِدٌ إِنْ قَامَ ارْتَفَعَ ، وَإِنْ قَعَدَ ، تَدَلَّى
إِلَيْهِ الْقِطْفُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَمْكِنَتْ ، فَلَا تَمْتَنِعُ عَلَى طَالِبِ
يُقَالُ لِكُلِّ مُطِيعٍ غَيْرِ مُتَمَتِّعٍ : ذَلِيلٌ ، وَمِنْ غَيْرِ النَّاسِ :
ذُلُولٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قُطُوفَهَا دَانِيَةٌ) [الحاقة : ۱۷]
أَيُّ عَنَاقِيدِهَا كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَقْطِفُوا مِنْهَا شَيْئًا دَنَا مِنْهُمْ
قُعُودًا كَانُوا أَوْ مُضْطَجِعِينَ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا) [الدهر : ۱۸]
قِيلَ : هِيَ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ إِذَا أَدْنَوْهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، تَسَلَّسَلَتْ فِي
أَجْوَاهِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ) [المطففين : ۲۵]
الرَّحِيقُ : الشَّرَابُ الَّذِي لَا غِشَّ فِيهِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) [المطففين : ۲۹]
أَيُّ : مِنْ عَيْنٍ يَأْتِيهِمْ مِنْ عُلُوِّ ، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
(وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) أَيُّ : خَمْرٍ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) [الحاقة : ۲۱]
أَيُّ : ذَاتِ رِضَى ، وَقِيلَ : مَرْضِيَّةٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا كُؤُوبَ
وَأَبَارِيقَ) [الواقعة : ۱۸] الْأَكُؤُوبُ : الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا

وَإِنْ كَانَ لَهَا خَرَاطِيمٌ ، فَهِيَ أَبَارِيقٌ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مُتَكَيِّئِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضْرٍ)

[الرَّحْمَنُ : ۷۶] قِيلَ : الرَّفْرَفُ الْمَحَابِيسُ وَقِيلَ : فُضُولُ

الْمَحَابِيسِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الرَّفْرَفُ الْفُرُشُ ، وَقِيلَ

الرُّفْرَفُ : مَا فَضَلَ فَشْنِي ، وَقِيلَ : الْوَسَائِدُ ، وَقِيلَ : رِيَاضُ الْجَنَّةِ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ) [الْوَاقِعَةُ : ۸۹]

قِيلَ أَيُّ : رَاحَةٌ وَأَسْتِرَاحَةٌ ، وَمَنْ قَرَأَ (فَرُوحٌ) " بِالضَّمِّ

أَيُّ : فَحَيَاةٌ دَائِمَةٌ لَا مَوْتَ مَعَهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ)

[الْوَاقِعَةُ : ۱۵] أَيُّ : لَا تُصَدِّعُ رُؤُوسَهُمْ ، وَلَا تُنْزِفُ عُقُولَهُمْ .

وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَزَرَّابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ) [الْغَاشِيَةُ : ۱۶]

قِيلَ : زَرَّابِيٌّ النَّبْتِ : أَلْوَانُهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا الْأَلْوَانَ فِي الْبُسْطِ

شَبَّهُواهَا بِهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ

(۱) الجمهور قرأ بفتح الراء ، وقرأ أبو بكر الصديق وأبو ذؤيب

والحسن وعكرمة ، وابن يعمر وقتادة ورويس عن يعقوب ، وابن أبي شريح

عن الكسائي (فروح) برفع الراء . انظر «زاد المسير» ۸/ ۱۵۶ ، ۱۵۷ ،

بتحقيقنا .

وَعَدَا مَسْئُولًا ([الفرقان : ۱۶] هُوَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ (رَبَّنَا
وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ) [المؤمن : ۸]
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَزَّلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [آل عمران : ۱۹۸]
أَيُّ : ثَوَابًا ، وَقِيلَ : رِزْقًا .

وَقَوْلُهُ : (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) [الصافات : ۴۸]
أَيُّ : حُورٌ قَدْ قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى
غَيْرِهِمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ) أَيُّ :
مُخَدَّرَاتٌ [الرحمن : ۷۲]

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ) [الكهف : ۳۱] السُّنْدُسُ : رَقِيقُ الدِّيْبَاجِ ،
وَإِلِسْتَبْرَقٌ : غَلِيظُهُ فَارِسِيَّةٌ مُعْرَبَةٌ .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَا فِيهَا غَوْلٌ) أَيُّ :
لَا تَفْتَالُ عُقُولُهُمْ ، أَيُّ : لَا يَذْهَبُ رِيحًا ، يُقَالُ : غَالَتْ
الْحُمُرُ فَلَانًا : إِذَا ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ وَيَبْصِحَةُ بَدَنِهِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) ([الصافات : ۴۷]) أَيُّ :

(۱) قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ، وابن عامر : بفتح الزاي ، وقرا
حمزة والكسائي وعاصم بكسرهما ، قال الفراء : فمن فتح فالمعنى : لا لذهب
عقولهم بشربها ، يقال للسكران : نزيف ومنزوف ، ومن كسر فيه وجهان

لَا يَسْكُرُونَ ، يُقَالُ : نُزِفَ الرَّجُلُ : إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ
بِالسُّكْرِ ، وَقُرِيَءَ بِيَكْسِرِ الزَّايِ ، أَيُّ : لَا يَفْتَنُ خَمْرُهُمْ ،
يُقَالُ : أَنْزَفَ الرَّجُلُ : إِذَا فَنَيْتُ خَمْرَهُ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) [الواقعة: ٣٤] قِيلَ:
أَرَادَ بِالْفُرُشِ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ذَوَاتِ الْفُرُشِ ، يُقَالُ لِامْرَأَةِ
الرَّجُلِ : هِيَ فِرَاشُهُ وَإِزَارُهُ وَحِجَابُهُ . وَقَوْلُهُ (مَرْفُوعَةٌ) ،
أَيُّ : رُفِعَتْ بِالْجَمَالِ عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ فَاضِلٍ رَفِيعٌ .
٤٣٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِي حَسَّانُ بْنُ سَعِيدِ الْمَيْعَرِيِّ ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيصِ الزِّيَادِيِّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ،
نَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيِّ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ،
عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهِ قَالَ :

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -
قَالَ : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ
سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ^(١)

أحدهما : لا ينفدون شرابهم ، أي : هو دائم أبداً ، والثاني : لا يسكرون انظر
« زاد المسير » ٥٧/٧ .
(١) أخرجه البخاري ٢٣٠/٦ في بدء الخلق : باب ماجاء في صفة

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاللَّهِ لَقَيْدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ،^(١)

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا » ،^(٢)

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صَوْرُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا ، آيَاتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَجَمَائِرُهُمْ مِنَ الْأَلْوَةِ ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مِنْهُمَا سَاقِيَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تَبَاغُضَ ، قُوتُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا » ،^(٣)

الجنة وانها مخلوقة ، ومسلم (٢٨٢٤) في اول كتاب الجنة ونعيمها ، وهو في الترمذي (٣١٩٥) وابن ماجه (٤٣٢٨) .

(١) اخرجه احمد ٢/٣١٥ و ٤٨٢ و ٤٨٣ ، والبخاري ١١/٦ في الجهاد : باب الفدوة والروحة ، وفي بدء الخلق : باب ماجاء في صفة الجنة وانها مخلوقة ، وهو في الصحيح ايضا من حديث انس بن مالك ، وسهل بن سعد .

(٢) اخرجه البخاري ٦/٢٣٣ في بدء الخلق : باب ماجاء في صفة الجنة وانها مخلوقة ، ومسلم (٢٨٢٧) وهو في «المستد» ٢/٤١٨ و ٤٣٨ و ٤٦٢ و ٤٦٩ ، والدارمي ٢/٣٣٨ ، والترمذي (٢٥٢٦) ، وابن ماجه (٤٣٣٥) .
(٣) اخرجه البخاري ٦/٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ومسلم (٢٨٣٤) (١٧) واحمد ٢/٣١٦ ، والترمذي (٢٥٤٠) .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : تَمَنَّ فَيَتَمَنَّ وَيَتَمَنَّ ، فَيُقَالَ لَهُ : هَلْ تَمَنَّيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالَ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ » (١)

هذه أحاديث متفق على صحتها أخرجها من طرق عن أبي هريرة وغيره .
وقوله : « لَقِيدٌ سَوَطٌ أَحَدِكُمْ ، أَي : قَدْرُهُ ، يُقَالُ : بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابٌ رَمَحٍ ، وَقَادٌ رَمَحٍ ، وَقِيدٌ رَمَحٍ ، وَيُرْوَى « لِقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَقَابٌ لِلرَّوْسِ : مَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالْمَقْبُضِ .

قوله : « وَبِحَامِرْمٍ مِنَ الْأَلْوَةِ » ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْعُودُ الَّذِي يُنْبَخِرُ بِهِ وَأَرَاهَا كَلِمَةً فَارِسِيَّةً مُعْرَبَةٌ ، وَيُجْمَعُ الْأَلْوَةُ الْأَوِيَّةُ . قَالَ أَبُو مُجَيْدٍ : فِيهَا لَفْتَانٌ : الْأَلْوَةُ ، وَالْأَلْوَةُ بِلُحِ الْأَلْفِ وَضَمِّهَا .

٤٣٧١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلْبُحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ الْأَمْشِيِّ ، نَا أَبُو صَالِحٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ

(١) أخرجه أحمد ٢/٣١٥ ، ومسلم (١٨٢) (٣٠١) في الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية .

سَمِعْتُ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلَّهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ،
ثُمَّ قَرَأَ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة : ۱۷] .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن ابن ثمير ، عن
أبيه ، عن الأعمش وقال : « أعددت » وقال : « بَلَّهَ مَا أُطْلِعْتُمْ ،
ويروى « بَلَّهَ مَا أُطْلِعْتُمْ »

قوله : « بَلَّهَ » أي : دع ما أطلعتم عليه ، فإنه يسيرٌ سهلٌ في جنب
ما ذخرته لهم ، وقيل : كيف ما أطلعكم عليه ، وقيل : فضل
ما أطلعكم يعني : ما قلتُ قليلٌ من كثير لم أذكر ، وما غُيبَ
عنكم فضل ما أطلعكم عليه .

۴۳۷۲ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا
يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ،
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَأَقْرَأُوا إِنَّ
سِئْتُمْ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ

(۱) البخاري ۳۹۶/۸ ، ۳۹۷ في تفسير قوله تعالى (فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من مرة أعين) ومسلم (۲۸۲۴) (۴) في أول كتاب الجنة وصفة
نعيمها .

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ([السجدة : ۱۷] وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً
يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَئِثُّهَا ، وَأَقْرَأُوا إِنَّ
شِئْتُمْ : (وَظِلٌّ مَمْدُودٌ) [الواقعة : ۳۰] وَلَمْ يَضَعْ سَوْطِي فِي
الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَأَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ (فَمَنْ
زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [آل عمران : ۱۸۵] .

هذا حديث صحيح^(۱)

قوله (من قَرَأَ أَعْيُنِي) يقال : أقرَّ اللهُ عينه ، معناه : أبرَدَ اللهُ
دمعته ، لأنَّ دَمْعَةَ الْفَرْحِ بَارِدَةٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : معناه :
بَلِّغَكَ اللهُ أَمْنِيَّتَكَ حَتَّى تَرْضَى بِهِ نَفْسَكَ وَتَقْرَأَ بِهِ عَيْنَكَ ، فَلَا تَتَشَرَّفَ
إِلَى غَيْرِهِ .

قوله (وَظِلٌّ مَمْدُودٌ) هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا تَنْسُخُهُ الشَّمْسُ وَالْجَنَّةُ
كَلِمًا ظِلٌّ

قوله سبحانه وتعالى (زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) أَي : نُحِّيَ وَأُزِيلَ عَنْهَا ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا هُوَ بِمُزْحِزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ) [البقرة : ۹۶]
أَي : بِبَعْدِهِ وَمُنْجِيهِ .

۴۳۷۳ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النَّعِيمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ،
نَا جَرِيرٌ ، نَا عُمَارَةُ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ

(۱) واخرجه احمد ۴۳۸/۲ والترمذي (۳۲۸۸) وسنده حسن .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، لَا يَبُولُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَتَفِلُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَجَمَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْعَيْنُ ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .

قوله : « وجمامرم الألوّة » أي : بنجورم العود غير مطروى ، وقد قال الله تعالى في صفة أزواجهم (فيهنّ خيراتٌ حسانٌ) [الرحمن : ۷۰] أي : في الجنان محورّاتٌ خيرات الأخلاق ، وحصان الوجوه . وفي رواية « وقود مجامرم الألوّة » كأنه أراد الجمر الذي يُطرح فيه البخور .

٤٣٧٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا فضيل بن موزوق ، عن عطية

(۱) البخاري ۶/ ۲۶۰ ، ۲۶۱ في بدء الخلق : باب خلق آدم وذريته ومسلم (۲۸۳۴) في الجنة وصفة نعيمها : باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ، وأخرجه أحمد ۲/ ۲۳۰ و ۲۵۳ و ۳۱۶ ، والترمذي (۲۵۴۰) وابن ماجه (۴۳۳۳) والدرامي ۲/ ۳۳۴ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُورَةٌ وَجُوهِهِمْ مِثْلُ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ الْكَوْكَبِ فِي السَّمَاءِ ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً ، يُرَى مِنْهُنَّ سُوقِيْنٌ دُونَ لُحُومِيْنِهَا وَدِمَائِيْنِهَا وَحَلَلِيْنِهَا »^(۱)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

۳۷۵ - أخبرنا عبد الله الصالحى ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد بن محمد ابن عيسى البيرتى ، نا محمد بن كثير ، نا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، وَلَا يَبُولُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، وَلَا يَبْزُقُونَ ، وَيُلْهَمُونَ الْحَمْدَ وَالتَّسْبِيْحَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ ، طَعَامُهُمْ جِشَاءٌ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ » .

(۱) واخرجه الترمذي (۲۵۳۷) في صفة الجنة : باب في صفة اهل الجنة، وعطية العوفي ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد له الحديث المتقدم ، وحديث أبي هريرة عند احمد ۳۴۵/۲ مرفوعاً « للرجل من اهل الجنة زوجتان من حور العين ، على كل واحدة سبعون حلة يرى منخ ساقها من رداء الثياب » وإسناده صحيح ، فيتقوى الحديث ويحسن كما نقله المؤلف عن الترمذي .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن عثمان بن أبي شيبة ،
عن جرير ، عن الأعمش .

قلتُ : قوله : « يُلهمون التسييح » يعني - والله أعلم - أن
يجرى التسييح فيهم كجبرى النفس ، وقيل في قوله سبحانه وتعالى في
وصف الملائكة (يُسبِّعون الليل والنهار لا يفترون) [الأنبياء : ۲۰]
أي : يجرى التسييح فيهم كجبرى النفس من ابن آدم لا يشغله عن النفس شيء .

۴۳۷۶ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقى ، أنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر
الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل
ابن جعفر بن أبي كثير المدني ، عن حميد بن أبي حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً
مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ،
وَلَمَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَتَنصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۲) عن عبد الله بن محمد ، عن معاوية

(۱) رقم (۲۸۳۵) وهو في «المسند» ۳/ ۲۴۹ و ۳۵۴ و ۳۸۴ ، والدارمي

۳۳۵/۲ .

(۲) (۱۱/۶ ، ۱۲ في الجهاد: باب الحور العين وصفتهن ، وأخرجه

أحمد ۳/ ۱۴۷ و ۲۶۴ ، والترمذي (۱۶۵۱) .

ابن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن محمد . والنصف : الحمار .

۴۳۷۷ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظَفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ ، لَتَزَخَّرَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَ فَبَدَأَ أَسَاوِرَهُ لَطَمَسَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ » (۱) .
هذا حديث غريب .

قوله : « يُقَالُ » ، أي : يحمل ، قال الله سبحانه وتعالى (حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً) [الأعراف : ۵۷] أي : حملت الرياح سحاباً ثقالاً وقوله : « لتزخرفت » ، أي : تزينت ، والزخرف : كالحسن الشيء ، قال الله سبحانه وتعالى (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) [يونس : ۲۴] أي : تزينت بالوان النبات ، ويقال الذهب : زخرف ، قال الله سبحانه وتعالى (أو

(۱) إسناده صحيح، لان الراوي عن ابن لهيعة عبد الله بن المبارك وهو في «المسند» ۱/۱۶۹ و ۱۷۱ ، والترمذي (۲۵۴۱) في صفة الجنة: باب ماجاء في صفة الجنة ، وله طريق أخرى عند ابن أبي الدنيا ذكرها ابن كثير في «النهاية» ۲/۴۴۲ .

بكون لك بيت من زخرف) [الإمراء : ۹۳] قيل في التفسير : من ذهب .
 ۴۳۷۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني عبد العزيز
 ابن عبد الله ، حدثني مالك ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار
 عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : إن أهل
 الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكواكب
 الدري في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل
 ما بينهم ، قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء
 لا يبلغها غيرهم ، قال : « بلى والذي نفسي بيده رجال
 آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن هارون بن سعيد
 الأيلي ، عن عبد الله بن وهب ، عن مالك .

قوله : « يتراءون ، أي : ينظرون ، يقال : تراءيت الهلال :
 إذا نظرت ، والكواكب الدري : شديد الإنارة نسيب إلى الدر ،
 وشبه صفاؤه بصفائه ، وقال المفسرون : الكواكب الدري واحد من
 الكواكب الخمسة العظام ، وقال الفراء : العرب تسمي الكواكب
 العظام التي لا يُعرف أسماؤها الدراري بلا همزة ، وقرأ أبو عمرو

(۱) البخاري ۲۳۳/۶ ، ۲۳۴ في بدء الخلق : باب ماجاء في صفة الجنة
 ومسلم (۲۸۳۱) في الجنة : باب ترائي أهل الجنة الغرف كما يرى الكواكب
 في السماء .

(كأنها كوكب دريئة) [النور : ٣٥] مكسورة الدال مهموزة
 فعيلٌ من الدثرة بمعنى الدفع ، والكوكب إذا دُفِع ورُمِيَ لرجم
 الشياطين ، تضاعف ضوؤه .

٤٢٧٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المنذر ،
 نا عبد العزيز بن عبد الصمد ، نا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر
 ابن عبد الله بن قيس .

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً
 مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا
 أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَجَنَّاتٍ
 مِنْ فِضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهَا ، وَجَنَّاتٍ مِنْ كَذَا آيَتُهُمَا وَمَا
 فِيهَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءَهُ
 الْكِبْرِيَاءُ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ » .
 هذا حديث متفق على صحته (١)

٤٣٨٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله
 ابن قيس

عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « جَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ آيَتُهُمَا

(١) البخاري ٤٧٩/٨ في تفسير قوله تعالى (حور مقصورات في
 الخيام) وهو في «السند» ٤/٤٠٠ و ٤١١ و ٤١٩ ، والترمذي (٢٥٣٠)

وَمَا فِيهَا ، وَجَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ آنِيتُهُمَا وَمَا فِيهَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِءَاكُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي غسان ، عن ابن عبد الصمد ، وقال : « رداء الكبرياء على وجهه » ، وعبد الله بن قيس : هو أبو موسى الأشعري ، وأبو بكر ابنه قال أحمد بن حنبل : لا يُعرف اسمه .

قوله « رداء الكبرياء ورداء الكبير » يريد صفة الكبرياء والعظمة ، وقوله سبحانه وتعالى (وله الكبرياء في السماوات والأرض) [الجاثية : ۳۷] أي : العظمة والملك ، فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحدٌ من خلقه بعد رؤية يوم القيامة حتى يأذن لهم في دخول جنة عدن ، فيرواه فيها ، وجنة عدن ، أي : جنة إقامة ، يقال : عدن بالمكان يعدن عدونا أي : أقام .

۴۳۸۱ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن رشدين بن سعد ، حدثني حمزو بن الحارث ، عن

(۱) البخاري ۳۶۳/۱۳ في التوحيد : باب وجوه يومئذ ناضرة)
ومسلم (۱۸۰) في الإيمان : باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، وهو في «المسند» ۴/۱۱۱ و ۱۱۶ ، والدارمي ۲/۳۳۳ ، والترمذي (۲۵۳۰) وابن ماجه (۱۸۶) .

دراج أبي السمع ، عن أبي الهيثم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ ، وَاثْنَتَانِ
وَسَبْعُونَ زَوْجَةً ، وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرَجَدٍ
وَيَأْقُوتُ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَىٰ صَنْعَاءَ » (۱)

وهذا الإسناد

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَنْظُرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا
أَصْفَىٰ مِنَ الْمِرْآةِ ، وَإِنَّ أَدْنَىٰ لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا يُضِيءُ مَا بَيْنَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَإِنَّهُ لَتَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا
بَصَرُهُ حَتَّىٰ يَرَىٰ مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ » (۲)

وهذا الإسناد

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْجَنَّةِ
لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ »

وهذا الإسناد

(۱) إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد وضعف دراج في روايته
عن أبي الهيثم وهو في «المسند» ۷۶/۳، والترمذي (۲۵۶۵) في صفة الجنة
باب ماجاء ما لادنى اهل الجنة من الكرامة .

(۲) إسناده ضعيف كما تقدم ، وهو في «المسند» ۷۵/۳ .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَلَيْهِمُ التُّيْجَانَ ، إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » (۱)

هذا حديث غريبٌ وأبو الهيثم : اسمه سليمان بن عمرو بن عبد الله العتواري كان بيتاً في حجر أبي سعيد .

۴۳۸۲ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن سليم ، عن الحجاج بن عتاب العبدي ، عن عبد الله بن معبد الزماني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ وَمَا مِنْهُمْ دَانٍ لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَرُوحُ عَشْرَةَ آلَافٍ خَادِمٍ ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَرِيفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ » (۲)

وروي عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ في قوله سبحانه وتعالى (وفرش مرفوعة) [الواقعة : ۳۴] قال : ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بينها خمسمائة عام (۳) .

۴۳۸۳ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد ابن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا

(۱) إسناده ضعيف أيضاً ، وهو عند الترمذي (۲۵۶۵) .

(۲) محمد بن سليم هو أبو هلال الراسبي فيه لين ، وشيخه الحجاج ابن عتاب لم أقف له على ترجمة .

(۳) أخرجه الترمذي (۲۵۴۳) وإسناده ضعيف فيه رشدين بن سعد ودراج أبو السمع .

إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفیان ، عن
أبي إسحاق ، عن الأغر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ
لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا ، فَلَا
تَسْقُمُوا أَبَدًا ، وَأَنْ تَشْبُوا ، فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ
تَنَعَّمُوا ، فَلَا تَبْتَدِسُوا أَبَدًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ :
(وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
[الأعراف : ۴۲] ، .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن إسحاق بن إبراهيم ، وعبد
ابن حميد ، عن عبد الرزاق ، عن الثوري بهذا الإسناد مرفوعاً .

وصح عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « من يدخل
الجنة ينعم ولا يياس ، ولا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه » ^(۲)
وقيل في قوله سبحانه وتعالى (ولدان مخلدون) [الواقعة : ۱۷]
أي : مبقون أبداً لا يهرمون ، ولا يجاوزون حد الوصافة ، والعرب
تقول الذي لا يشيب : مُخلدٌ ، وقيل : مخلدون ، أي : مُقرطون ،
والقرط يقال له : الخلد ، والجمع خِلدة .

وعن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

(۱) (۲۸۳۷) في الجنة وصفة نعيمها : باب دوام نعيم أهل الجنة ،
وأخرجه الترمذي (۳۲۴۱) وأحمد ۳/۳۸ و ۹۵ .
(۲) أخرجه مسلم (۲۸۳۶) في الجنة : باب دوام نعيم أهل الجنة ،
وأحمد ۲/۳۷۰ و ۴۰۷ و ۴۱۶ و ۴۶۲ ، والدارمي ۲/۳۳۲ .

«أهل الجنة مُجَرَّدٌ مُرَدٌّ كَحَلِيٍّ ، لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ» (۱).

۴۳۸۴ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن سفیان ، عن حماد ، عن سعيد بن جبیر .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَخْلُ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا زُمْرُودٌ أَخْضَرٌ ، وَكَرْبِيهَا (۲) ذَهَبٌ أَحْمَرٌ ، وَسَعْفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلَلُهُمْ ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ أَوْ الدَّلَاحِ ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ لَيْسَ لَهُ عَجْمٌ (۳) .

المقطعات : الثياب القصار ، ومنه قول ابن عباس في وقت صلاة

(۱) أخرجه الدرامي ۳۳۵/۲ ، والترمذي (۲۵۴۲) من حديث شهر ابن حوشب ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أحمد ۲۹۵/۲ و ۳۴۳ من حديث علي بن زيد بن جدعان ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، فيحسن بهذه الطريق وأخرجه أحمد ۲۳۲/۵ و ۲۴۰ و ۲۴۳ من حديث شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل وزاد في الرواية الثالثة بين شهر ومعاذ عبد الرحمن بن غنم .

(۲) الكرب أصول السعف ، ووقع في «النهاية» في الموضع الأول «لونها» وفي الموضع الثاني «كرمها» وهو تصحيف .

(۳) أسناده قوي ، وصححه الحاكم ۴۷۵/۲ ، ۴۷۶ ، ووافقه الذهبي وأورده ابن كثير في «النهاية» ۴۱۳/۲ ، ۴۱۴ و ۴۴۷ و ۴۴۸ من رواية ابن أبي الدنيا ، وجود الحافظ المنذري إسناده في «الترغيب والترهيب» ۲۵۸/۴ .

الضحي : إذا تقطعت الظلال ، أي : قصرت ، وذلك أنها تكون
 ممتدة في أول النهار ، فإذا ارتفعت الشمس قصرت ، فالمقطعات :
 اسمٌ للقصار من الثياب واقعٌ على الجنس لا يُفرد له واحدٌ ، لا يقال
 للعبئة القصيرة مقطعةٌ ، ولا للقميص مُقطعٌ ، بل يُقال للواحد :
 ثوبٌ كالإبل واحدها بعيرٌ ، والمعشر واحدها رجلٌ ، وقيل : هي اسم
 لكل ثوب يُقطع كالقميص ونحوه ، ومن الثياب ما لا يُقطع كالأزر
 والأردية .

۴۳۸۵ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن
 أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنا
 إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن مغيان ، عن
 علقمة بن مرثد .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِنِي الْجَنَّةَ خَيْلٌ فَإِنِّي أَحِبُّ الْخَيْلَ ؟ فَقَالَ :
 « إِن يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَأْقُوتَةَ
 حَمْرَاءَ ، فَتَطِيرُ بِيكَ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ ، فَقَالَ
 أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِنِي الْجَنَّةَ إِبِلٌ فَإِنِّي أَحِبُّ الْإِبِلَ ؟
 قَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، أَصَبْتَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ
 نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ ، (۱) »

(۱) رجاله ثقات الا انه مرسل عبد الرحمن بن سابط تابعي ثقة

ورواه المسعودي عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ،
عن أبيه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ والأول أصح .

۴۳۸۶ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد
محمد بن هلي بن محمد بن شريك الشافعي ، أنا عبد الله بن محمد بن
مسلم أبو بكر الجوربدي ، نا أحمد بن الفرج الحمصي ، نا عثمان بن
سعيد بن كثير بن دينار ، حدثنا محمد بن المهاجر ، عن الضحاك
المعافري ، عن سليمان بن موسى ، حدثني كريب أنه

سَمِعَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا هَلْ
مِنْ مُشَمَّرٍ لِلْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا وَهِيَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ
نُورٌ تَلَالُأُ ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَرُ ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ، وَنَهْرٌ مُطْرِدٌ ،
وَتَمْرَةٌ نَضِيجَةٌ ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ ، وَحُلُلٌ كَثِيرَةٌ ،
وَمَقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارِ سَلِيمَةٍ ، وَفَاكِهَةٌ وَخَضِرَةٌ ، وَحَبْرَةٌ
وَنَعْمَةٌ فِي مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ
الْمُشَمَّرُونَ لَهَا ، قَالَ : قُولُوا : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ :
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ^(۱)

كثير الارسال والرواية المرفوعة اخرجها احمد ۳۵۲/۵ ، والترمذي (۲۵۴۶)
وإسنادها ضعيف من أجل المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن
عتبة ، فانه قد اختلط قبل موته .

(۱) وأخرجه ابن ماجة (۴۳۳۲) وابن حبان (۲۶۲۰) في الزهد : باب

وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن التراي ، أنا أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أخبرنا أحمد بن سيّار ، نا عمرو بن عثمان بن كثير ابن دينار ، نا أبي ، نا محمد بن المهاجر بهذا الإسناد مثله .

۳۸۷ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبوري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن رجل .

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُكَ فَتُخْبِرُنِي ، قَالَ : فَرَكَضَهُ ثَوْبَانُ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ : قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : لَا أَدْعُوهُ إِلَّا بِمَا سَمَّاهُ أَهْلُهُ . قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « وَهَلْ يَنْفَعُكَ ذَلِكَ شَيْئًا ؟ » قَالَ : أَسْمَعُ بِأُذُنِي ، وَأُبْصِرُ بِعَيْنِي ، قَالَ : فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَرْضِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : سَلْ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجَيْسْرِ ، قَالَ : فَمَنْ أَوْلُ مَنْ يُجِيزُ ؟ قَالَ : فَقَرَاءَةُ الْمُهَاجِرِينَ ، قَالَ : فَمَا

صفة الجنة الضحاك المعافري لم يوثقه غير ابن حبان ، وشيخه سليمان بن موسى الاموي الدمشقي مختلف فيه .

تَزُولُهُمْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُونَهَا ؟ قَالَ : كَبِيدُ الْحَوْتِ ، قَالَ : فَمَا
طَعَامُهُمْ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : كَبِيدُ الثَّوْرِ ، قَالَ : فَمَا
شَرَابُهُمْ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ؟ قَالَ : السَّلْسَبِيلُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ،
قَالَ : أَفَلَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ
اِثْنَانِ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : عَنْ شَبِّهِ الْوَالِدِ ، قَالَ : مَا
الرَّجُلِ بَيَضَاءُ غَلِيظَةٌ ، وَمَا الْمَرْأَةُ صَفْرَاءُ رَقِيقَةٌ ، فَإِذَا
عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِيَاذِنِ اللَّهِ ، وَمِنْ قَبْلِ
ذَلِكَ الشَّبِّهِ ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آتَنَّا بِيَاذِنِ اللَّهِ ،
وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الشَّبِّهِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَانَ عِنْدِي فِي شَيْءٍ إِذَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ عِلْمٌ
حَتَّى أَنْبَأَنِيهِ اللَّهُ فِي مَجْلِسِي هَذَا » .

هكذا رواه تمره ، والحديث صحيح ، أخرجه مسلم ^(۱) عن الحسن
ابن علي الحلواني ، عن الربيع بن نافع ، عن معاوية بن سلام ، عن
أخيه زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن
ثوبان .

(۱) (۲۱۵) في الحيض : باب صفة مني الرجل والمرأة وان الولد
مخلوق من مائهما .

قلت : قوله : « ماء الرجل بيضاء وماء المرأة صفراء » فلعل
التأنيث ينصرف إلى النطفة .

۴۳۸۸ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترايبي ، أنا الحاكم أبو
الفضل الحدادي ، أنا أبو يزيد محمد بن يحيى ، نا إسحاق الحنظلي ، أنا
أبو معاوية ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعيد ، عن
عليّ قال : إن في الجنة لسوقاً ليس فيها بيع ولا شراء
إلا الصور من الرجال والنساء ، فإذا اشتهى الرجل صورة
دخلها ، وإن فيها لمجتمع حور العين يُنادين بصوت لم
يسمع الخلائق بمثلها : نحن الخالدات ، فلا نبيد أبداً ، ونحن
النائمات ، فلا نبأس أبداً ، ونحن الراضيات ، فلا نسخط أبداً
فطوبى لمن كان لنا وكنا له ، ”

ورواه أبو عيسى عن هناد ، وأحمد بن منيع عن أبي معاوية مرفوعاً
وقال : هذا حديث غريب .

۴۳۸۹ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد
الفارسي ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ،
نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري ، نا

(۱) وأخرجه مرفوعاً أحمد ۱۵۶/۱ ، والترمذي (۲۵۶۷) في صفة
الجنة: باب ماجاء في كلام حور العين ، وإسناده ضعيف لضعف عبد
الرحمن بن إسحاق الواسطي قال أحمد ليس بشيء منكر الحديث وقال
يحيى : متروك .

حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ
سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ ، فَتَفْتَحُوا فِي
وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَرْجِعُونَ
إِلَى أَهْلِيهِمْ ، وَلَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ :
وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ
لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ،
هذا حديث صحيح (۱)

۳۹۰ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا محمد بن
أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم
ابن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن رشدين بن سعد ،
حدثني ابن أنعم .

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْعَيْسِ
الْجُونِ (۲) عَلَيْهَا رِحَالُ الْمَيْسِ ، تُثِيرُ مَنَاسِمَهَا غُبَارَ الْمِسْكِ
زِمَامٌ - أَوْ خِطَامٌ - أَحَدَهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، (۳)

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۸۳۳) في الجنة وصفة نعيمها : باب سوق
الجنة ، وأخرجه الدارمي ۳۳۹/۲ .
(۲) في «النهاية» الجور وهو تصحيف .
(۳) إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد وعبد الرحمن بن
زياد بن أنعم .

العيس الجون : الإبل البيض ، والجون : السود أيضاً ، وهي من الأضداد .

۴۳۹۱ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن قتادة ، عن العلاء بن زياد .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَدَرَجَاتُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ ، وَكُنَّا نَحْدُثُ أَنْ رَضْرَاضَ أَنْهَارِهَا اللَّؤْلُؤُ ، وَتُرَابُهَا الزُّعْفَرَانُ » (۱) .

وروي عن ابن عباس في صفة الجنة : « وحِصْبُهَا الصَّوَارُ » ، قال ابن الأعرابي : الحِصْبُ : التراب ، والصَّوَارُ : المِسْكُ .

۴۳۹۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا شعبة ، عن أبي التياح يزيد بن محمد الضبي ، سمعت مطرفاً يحدث

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّ أَقْلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ » .

(۱) رجاله ثقات وهو موقوف ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ۲/۴۵۲ عن ابن أبي الدنيا موقوفاً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن سعيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة .

وصح عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير » ^(۲) .

باب

رؤية الله عز وجل في الجنة ورضاه عنهم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) [القيامة : ۲۲ ، ۲۳] قَوْلُهُ : نَاضِرَةٌ ، أَي : نَاعِمَةٌ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهَا . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) [يونس : ۲۶] الْحُسْنَىٰ : الْجَنَّةُ ، وَالزِّيَادَةُ : رُؤْيَةُ اللهِ تَعَالَى . وَسُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ قَوْلِهِ (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) فَقِيلَ : قَوْمٌ يَقُولُونَ إِلَىٰ ثَوَابِهِ ؟ فَقَالَ مَالِكُ : كَذَّبُوا فَأَبْنَاهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) [المطففين : ۱۵] قَالَ مَالِكُ :

(۱) (۲۷۳۸) في الذكر والدعاء : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء .

(۲) أخرجه مسلم (۲۸۴۰) في الجنة : باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير .

النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِمْ ، وَقَالَ : لَوْ
لَمْ يَرَ الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُعِيرِ اللَّهُ الْكُفَّارَ
بِالْحِجَابِ ، فَقَالَ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) .
وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)
[البينة : ۸] وَقَالَ جَرِيرٌ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّكُمْ
سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ » .

۴۳۹۳ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب
إملاء ، نا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني ، نا الأسود بن عامر ، نا
حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ
(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) قَالَ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ
الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يَشْتَهِي أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ . قَالُوا :
مَا هَذَا الْمَوْعِدُ ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا ، وَيُنْضِرْ وُجُوهَنَا ،

(۱) رواه أحمد ۳۶/۴ و ۲۶۲ و ۳۶۵ والبخاري ۲۷/۲ في مواقيت

الصلاة : باب فضل صلاة العصر ، ومسلم (۶۳۳) في المساجد ومواضع
الصلاة : باب فضل صلاتي الصبح والعصر .

وَيَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَنُجِرْنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَرُفِعَ الْحِجَابُ ،
فَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا
أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة .

۴۳۹۴ - أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسن الجلفري ^(۲) بقراءته في
عليه بمرور ، نا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي
بدمشق ، نا الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، نا ربيع بن سليمان ،
نا عبد الله بن وهب ، نا مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن
عطاء بن يسار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ
رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟
فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا مَا لَنَا لَا نَرْضَىٰ وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِهِ

(۱) (۱۸۱) في الإيمان : باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم عز
وجل .

(۲) بضم الجيم وسكون اللام ، وفتح الفاء نسبة الى جعفر إحدى
قرى مرو وأبو نصر هذا كان فقيهاً ناضلاً سافر إلى العراق والشام ،
ولقي الشيوخ ، وسمع الكثير توفي بعد سنة ثلاث وستين وأربعمائة ،
مترجم في « الأنساب » .

أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أَفَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟
 قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا فَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ :
 أَحِلُّ لَكُمْ رِضْوَانِي ، فَلَا أُسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد بن يحيى بن سليمان ،
 وأخرجه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي ، كلاهما عن ابن وهب .

۴۳۹۵ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترابي ، أنا عبد الله بن
 أحمد الحموي ، أنا إبراهيم بن خزيمة الشامي ، أنا عبد بن محمد ، نا
 شابة ، عن إمراتيل ، عن ثوير قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنْ أَدْنَى أَهْلِ
 الْجَنَّةِ مَنَزَلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ
 وَسُرُورِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى
 وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ، ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَجْوهُ
 يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) » ^(۲)

(۱) البخاري ۴۰۷/۱۳ في التوحيد : باب كلام الرب مع أهل الجنة،
 وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (۲۸۲۹) في الجنة وصفة
 نعيمها وأهلها : باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم
 أبداً .

(۲) ورواه أحمد (۵۳۱۷) والترمذي (۲۵۵۶) في صفة الجنة : باب
 أقل رجل في الجنة له مسيرة ألف سنة من الجنات ، و (۳۳۲۷) في
 تفسير سورة القيامة ، والحاكم ۵۰۹/۲ ، ۵۱۰ ، وإسناده ضعيف ثوير هو
 ابن أبي فاختة متفق على ضعفه ، وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ۴۰۱/۱۰

۴۳۹۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أبو العباس
عبد الصمد بن عبد الله بن الليث الواعظ ، نا أبو يزيد حاتم بن محبوب
السامي ، نا سلمة بن شبيب ، نا المؤمل بن إسماعيل ، نا إسرائيل
بهذا الإسناد مثله ، وقال :

« أَنْ يَنْظُرَ فِي مُلْكِهِ وَسُرُورِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ مَسِيرَةَ
أَلْفِ سَنَةٍ »

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، ورواه غير واحد عن
إسرائيل مرفوعاً مثل هذا .

۴۳۹۷ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
الحرثي ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمد ، أنا
إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن
رجل ، عن مجاهد .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزِلَةٌ لَمَنْ
يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ وَسُرُورِهِ أَلْفَ سَنَةٍ يَرَىٰ أَقْصَاهُ كَمَا يَرَىٰ أَدْنَاهُ ،
وَأَرْفَعُهُمْ يَنْظُرُ إِلَىٰ رَبِّهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ »

ورواه محمد بن العلاء عن عبد الله الأشجعي ، عن سفيان ، عن
ثوير بن أبي فاختة ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قوله ، ولا نعلم
أحداً ذكره فيه مجاهداً غير الثوري .

مختصراً وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أسانيدهم ثوير بن
أبي فاختة ، وهو مجمع على ضعفه .

باب

صفة النار وأهلها نعوز بالله منها

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (كَلَّمَآ خَبِتْ زِدْنَاكُمْ سَعِيرًا)
 [الاسراء : ٩٧] أَي: سَكَنَ لَهَا ، وَمِثْلُهُ خَدَّتْ ، فَإِذَا
 بَطَلَتْ يُقَالُ: هَمَدَتْ . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: (وَأَعْتَدْنَا لِمَن
 كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) [الفرقان : ١١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
 (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا) [الكهف : ٢٩] . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ:
 (لَابِئْسَ فِيهَا أَحْقَابًا) جَمْعُ حَقْبٍ ، يُقَالُ: الْحَقْبُ ثَمَانُونَ
 سَنَةً ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا)
 قِيلَ: الْبَرْدُ: الرَّاحَةُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ: أَنَا أَتَبَرَّدُ بِذَلِكَ
 أَي: أَسْتَرِيحُ ، وَقِيلَ: الْبَرْدُ: النَّوْمُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ: مَنَعَ
 الْبَرْدُ الْبَرْدَ ، أَي: النَّوْمَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِلَّا حِيمًا
 وَغَسَّاقًا) [النبا : ٢٣ - ٢٥] قِيلَ: الْغَسَّاقُ: مَا يَسِيلُ
 مِنْ أَعْيُنِهِمْ مِنْ دُمُوعِهِمْ يُسْقَوْنَهُ مَعَ الْحَمِيمِ ، يُقَالُ: غَسَقَتْ
 عَيْنُهُ: إِذَا سَالَتْ تَفْسِقُ ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَفْسِقُ مِنْ جُلُودِ
 أَهْلِ النَّارِ مِنَ الصَّدِيدِ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ (١) ، فَهُوَ

(١) قرا ابن كثير ونافع و ابو عمرو وابن عامر (غساقاً) بالتخفيف ،
 وقرا حمزة والكسائي والمفضل وحفص عن عاصم بالتشديد .

الْبَارِدُ الَّذِي يُحْرِقُ بِبَرْدِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا قِيلَ لِلَّيْلِ :
غَاسِقٌ ، لِأَنَّهُ أْبْرَدُ مِنَ النَّهَارِ ، وَقِيلَ غَسَّاقًا ، أَي : مُنْتِنًا
كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنَ الْغَسَّاقِ يَهْرَاقُ فِي
الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا »

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ) [الْحَاقَّةُ : ۳۶]
هُوَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ ، وَمَا يَنْغَسِلُ وَيَسِيلُ مِنْ أَبْدَانِهِمْ .
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ)
[الْمُرْسَلَاتُ : ۳۲] قِيلَ : كَالْقَصْرِ مِنْ قُصُورِ الْأَعْرَابِ ،
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَالْقَصْرِ بِفَتْحِ الصَّادِ ، وَفَسَّرَ أَنَّهَا كَأَعْنَاقِ
الْإِبِلِ ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ ، وَقِيلَ : الْقَصْرُ : أَصُولُ الشَّجَرِ ،
وَقِيلَ : كَأَعْنَاقِ النَّخْلِ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ) [الْمُؤْمِنُونَ :
۱۰۵] أَي : تَضْرِبُ ، وَاللَّفْحُ أَعْظَمُ تَأْثِيرًا مِنَ النَّفْحِ ،
وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ
رَبِّكَ) أَي : أذْنَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَقَالَ جَلُّ ذِكْرُهُ : (فِي سُمُومِ
وَحِيمِ) أَي : مَاءٍ حَارٍّ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَسُقُوا

مَاءٌ حَمِيمًا) [محمد: ۱۵] (وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ) [الواقعة: ۴۲، ۴۳]
 الْيَحْمُومُ : الشَّدِيدُ السَّوَادِ ، قَالَ بُجَاهِدٌ : هُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ ،
 وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (تَزَاوَعَةُ لِلسَّوَى) [المعارج : ۱۶]
 قِيلَ : السَّوَى : الْأَطْرَافُ : الْيَدَانِ وَالرُّجْلَانِ وَالرَّأْسُ ، يُقَالُ
 لِيَجْلُودِ النَّاسِ : السَّوَى الْوَاحِدُ الشَّوَاةُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ :
 شَوَاةٌ ، وَلِأَطْرَافِ الْإِنْسَانِ شَوَاةٌ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّهَا لِأَحْدَى الْكُبْرَى) [المدثر : ۳۵]
 أَي : لِأَحْدَى الْعِظَائِمِ وَهِيَ النَّارُ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (تَدْعُو
 مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى) [المعارج : ۱۷] قِيلَ : تَدْعُو ، أَي :
 تُعَذِّبُ ، قَالَ أُعْرَابِيٌّ لِأَخْرَجَ : دَعَاكَ اللَّهُ ، أَي : عَذَّبَكَ اللَّهُ ،
 وَقِيلَ : تَدْعُو ، أَي : تُنَادِي . قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : إِنَّ جَهَنَّمَ
 تَدْعُو الْكَافِرَ بِاسْمِهِ ، وَقِيلَ : دَعْوَتَهَا أَيَّامٌ مَا تَفْعَلُ بِهِمْ مِنْ
 الْأَفَاعِيلِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : دَعَانَا غَيْثٌ وَقَعَ بِنَاحِيَةِ كَذَا ،
 أَي : كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِجَاعِنَا إِلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَسِيَةً
 لِلْمُتَّقِينَ) [الواقعة : ۷۳] قِيلَ : مَعْنَاهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَذَكَّرَ

بِالنَّارِ مِنْ جَهَنَّمَ فَيَتَعِظُ . قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (مَسَدُّ)
 الزَّبَانِيَّةِ ([العلق : ۱۸]) يَعْنِي الشَّدَادَ الْغِلَاطَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
 الْوَاحِدُ زَبْنِيَّةٌ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)
 [هود : ۱۰۷] الزَّفِيرُ مِنْ أَصْوَاتِ الْمَكْرُوبِينَ ، وَالْأَصْلُ
 فِيهِ صَوْتُ الْحَمَارِ ، فَالزَّفِيرُ نَهْيَقُهُ ، وَالشَّهِيقُ آخِرُ نَهْيَقِهِ ،
 وَقِيلَ : الزَّفِيرُ مِنَ الصَّدْرِ ، وَالشَّهِيقُ مِنَ الْخَلْقِ . قَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (تَغِيْظًا وَزَفِيرًا) [الفرقان : ۱۲] أَي :
 صَوْتُ تَغِيْظٍ وَغَلِيَانٍ تَغِيْظٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (تَكَادُ
 تَمِيْزُ مِنَ الْغَيْظِ) [الملك : ۸] أَي : تَنْشَقُّ غَيْظًا عَلَى
 الْكُفَّارِ ، وَقِيلَ : مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، يُقَالُ : تَغِيْظَتِ الْهَاجِرَةُ :
 إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ لَدَيْنَا
 أَنْدَالَآ وَجَجِيْمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ) [الزمّل : ۱۳] أَي :
 لَا يَسُوغُ فِي الْخَلْقِ يَعْنِي الزُّقُومَ ، وَقِيلَ : هُوَ السَّرِيْعُ كَمَا
 قَالَ : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ) [الغاشية : ۶]
 وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشُّوكِ يُقَالُ لَهُ : الشُّبْرِقُ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ :
 (طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) [الصافات : ۶۵] قِيلَ :

هِيَ حَيَاتٌ لَهَا رُؤُوسٌ مُنْكَرَةٌ وَأَعْرَافٌ ، وَقِيلَ : أُرِيدَ بِهَا
الشَّيَاطِينَ الْمَعْرُوفَةَ ، شُبِّهَ بِهَا لِقُبْحِهَا ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُسْتَقْبَحُ ،
فَإِنَّهُ يُشَبَّهُ بِالشَّيَاطِينِ ، فَيُقَالُ : كَانَ وَجْهُهُ وَجْهُ شَيْطَانٍ ،
وَكَانَ رَأْسُهُ رَأْسُ شَيْطَانٍ ، وَإِنَّهَا وَإِنْ لَمْ يَرَهَا الْآدَمِيُّونَ ،
فَهُوَ مُسْتَشْنَعٌ عِنْدَهُمْ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ)
الواقعة [۵۵ :] الْهَيْمُ : الْإِبِيلُ الَّتِي أَصَابَهَا الْهَيْامُ ، وَهُوَ
دَاءٌ يُصِيبُهَا مِنَ الْعَطَشِ ، فَلَا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ حَتَّى تَمُوتَ
(هَذَا تَرْهُمٌ) أَي : رَزَقَهُمْ وَطَعَامَهُمْ (يَوْمَ الدِّينِ) وَقَالَ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الْهَيْمُ : الرَّمَالُ الَّتِي لَا يُرْوِيهَا مَاءٌ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) [الْفِرْقَانِ : ۶۵]
الْغَرَامُ : مَا كَانَ لَازِمًا ، يُقَالُ : فُلَانٌ مُغْرَمٌ بِكَذَابٍ ، أَي :
لَازِمٌ لَهُ مُوَلَعٌ بِهِ ، وَقِيلَ : الْغَرَامُ : أَشَدُّ الْعَذَابِ ، وَقَالَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِذَاءً)
[مَرْيَمَ : ۸۷] قِيلَ : أَي مُشَاءَةً عِطَاشًا كَالْإِبِيلِ تَرِدُ الْمَاءَ ،
وَقِيلَ الْوَرْدُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَرِدُونَ الْمَاءَ ، فَسُمِّيَ الْعِطَاشُ
وَرِذَاءً لِطَلْبِهِمْ وَرُودِ الْمَاءِ .

۴۳۹۸ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « نَارُ بَيْتِي آدَمَ الَّتِي تُوقِدُونَ جُزْءًا مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ قَالَ : فَإِنَّهَا فَضَلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد .

۴۳۹۹ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن شريك ، عن عاصم ، عن أبي صالح أو رجل .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِنَّ النَّارَ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَأَبْيَضَتْ ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَأَحْمَرَتْ ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ

(۱) « الموطأ » ۲/۹۹۴ في صفة جهنم ، والبخاري ۶/۲۳۸ في بيده الخلق : باب صفة النار وانها مخلوقة ، ومسلم (۲۸۴۳) في الحنة وصفة نعيمها واهلها باب في شدة حر نار جهنم .

سَنَةٍ ، فَاسْوَدَّتْ ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ كَاللَّيْلِ ، ^(١) .

ورواه يحيى بن أبي بكير عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح،
عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، والموقوف أصح قال أبو عيسى :
لا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك .

٤٤٠٠ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي، أخبرنا زاهر بن أحمد،
أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مصعب، عن مالك، عن عمه أبي
سهيئل بن مالك، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : أُتِرُونَهَا حَمْرَاءَ مِثْلَ نَارِكُمْ
هَذِهِ الَّتِي تُوقَدُونَ إِنَّهَا لِأَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْقَارِ ^(٢) .

٤٤٠١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا عبد الله بن
رجاء، نا إسرائيل، عن أبي إسحاق

عَنْ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَىٰ أَخْصَرِ »

(١) إسناده ضعيف لضعف شريك، وهو ابن عبد الله، فإنه سيء الحفظ
وأخرجه الترمذي (٢٥٩٤) في صفة جهنم : باب أوقد على النار ثلاثة آلاف
سنة، وابن ماجه (٤٣٢٠) في الزهد : باب صفة النار من طريق يحيى بن
أبي بكير، عن شريك، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) «الموطأ» ٢/٢٩٤ في صفة جهنم، وإسناده صحيح .

قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ ،
 هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن
 أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق .

۴۴۰۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
 يوسف ، نا الليث ، حدثني ابن الهادي ، عن عبد الله بن تميم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ عِنْدَهُ
 عَنْهُ ، فَقَالَ : « لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُجْعَلُ
 فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث .
 الضحضاح : ما رُق من الماء على وجه الأرض .

۴۴۰۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشر ،
 نا غندر ، نا شعبة ، عن أبي عمران قال : سمعت

(۱) البخاري ۳۷۶/۱۱ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم
 (۲۱۳) (۲۶۴) في الإيمان : باب أهون أهل النار عذاباً .
 (۲) البخاري ۱۴۹/۷ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (۲۱۰) في الإيمان : باب
 شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه .

شرح السنة ج ۱۵ ص ۱۶۲

أَنَسَ بَنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ لِأَهْوَنِ
أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ :
أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ أَنْ
لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن بشر.

۴۴۰۴ - أخبرنا أحمد بن عبد الله العالحي ، أخبرنا أبو مسلم غالب
ابن عليّ الرازي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي ،
أنا سعيد بن شاذان بن محمد أبو عثمان ، نا عيسى بن أحمد العقلاّني ،
نا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ
أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ
صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ
مَرُّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ ، وَيُؤْتَى

(۱) البخاري ۳۶۷/۱۱ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار، وباب
من نوقش الحساب عذب ، وفي الانبياء: باب خلق آدم صلوات عليه وذريته
ومسلم (۲۸۰۵) في صفات المنافقين : باب طلب الكافر الفداء بملء الارض
ذهباً .

بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ فِي
الْجَنَّةِ صَبْغَةً فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟
هَلْ مَرُّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بُؤْسًا
قَطُّ ، وَمَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن عمرو الناقد ، عن يزيد بن
هارون .

۴۴۰۰ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة
الكشميني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا أبو الحسن
محمد بن يعقوب الكياي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق
إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن الحلال ، نا عبد الله بن
المبارك ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبيد الله بن بسر .

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : (وَنُسْقَى
مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ) [إبراهيم : ۱۷] قَالَ : يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَّرَّهُ ،
فَإِذَا أُذِنَ مِنْهُ ، شَوَى وَجْهَهُ ، وَوَقَعَتْ فَرْوَةٌ رَأْسِهِ ، فَإِذَا شَرِبَهُ ،
قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
(وَشَقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) [محمد : ۱۵] وَيَقُولُ :

(۱) (۲۸۰۷) فِي صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ : بَابُ صَبْغِ أَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي
النَّارِ .

(وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ) (۱) [الكهف : ۲۹]

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ولا يُعرفُ عُبيدُ الله بن بَسْرٍ إلا في هذا الحديث ، وقد روى صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بَسْرٍ صاحب النبي ﷺ .

۴۴۰۶ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي السَّمْعِ ، عن ابن مُجْبِرَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنْ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، فَيَنْفُذُ الْجُمُجُمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ ، فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ ، » (۲)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
وابن مُجْبِرَةَ : هو عبد الرحمن بن مُجْبِرَةَ المصري ، وسعيد بن يزيد أبو شجاع مصري روى عنه الليث بن سعد .

(۱) عبید اللہ بن بسر مجهول، وباقي رجاله ثقات: ورواه أحمد ۲۶۵/۵ والترمذي (۲۵۸۶) في صفة جهنم : باب ماجاء في صفة شراب أهل النار ، والحاكم ۳۵۱/۲ ووقع فيه عبد الله بن بسر وهو تصحيف .
(۲) ورواه أحمد ۳۷۴/۲ ، والترمذي (۲۵۸۵) وإسناده حسن .

٤٤٠٧ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن رشدين بن سعيد ، حدثني عمرو بن الحارث ، عن دراج أبي السمع ، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : (يَبَأُ كَالْمُهْلِ) قَالَ : كَعَكَرَ الزَّيْتِ ، فَإِذَا قُرِبَ إِلَيْهِ ، سَقَطَتْ فَرْوَةٌ وَجَبِهِ فِيهِ ،^(١)

وهذا الإسناد

عن النبي ﷺ قال : « سُرَادِقُ النَّارِ أَرْبَعَةٌ جُدُرٌ كَثْفٌ كُلُّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً » ،^(٢)

وهذا الإسناد

عن النبي ﷺ قال : « لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَاقٍ هُرِّاقٌ فِي الدُّنْيَا ، لَأَنَّتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا » ،^(٣)

(١) ورواه أحمد ٧١٠٧٠/٣ ، الترمذي (٢٥٨٤) و (٢٥٨٧) في صفة جهنم : باب ماجاء في صفة شراب أهل النار و (٣٣١٩) في تفسير سورة المعارج ، وابن حبان (٢٦١٢) والحاكم ٦٠٤/٤ . وإسناده ضعيف لضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم .

(٢) ورواه أحمد ٢٩/٣ ، والترمذي (٢٥٨٧) ، والحاكم ٦٠١/٤ ، وإسناده ضعيف أيضا .

(٣) ورواه أحمد ٢٨/٣ و ٨٣ ، والترمذي (٢٥٨٧) والحاكم ٦٠١/٤ ، ٦٠٢ وأورده الحافظ ابن كثير في «النهاية» ٢٤٧/٢ من مسند أبي بعلی

المهل : الرصاص المذاب ، أو الصفرة ، أو الفضة ، فكله ما أذيب من هذه الأشياء ، فهو مهل ، وقيل : المهل دُرْدِيُّ الزيت ، وقيل : هو معنى عكر الزيت ، وقيل : المهل : الصديد الذي يسيل من جلود أهل النار .

وقوله : « فروة وجهه » يريد : جلده ، وروى : قرقرة وجهه ، أي : جلدة وجهه ، والقرقرة من لباس النساء شبهت بشرة الوجه بها .
والسرادق : كل ما أحاط بشيء نحو المضرب والحجاب يقال للعائط المشتمل على الشيء : سرادق ، قال الله سبحانه وتعالى (أحاط بهم سرادقها) [الكهف : ٢٨]

وقوله « كَشَفُ كُلِّ جدارٍ » ، أي : غلظه .

٤٤٠٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، ثنا أبو بكر العبدومي ، أنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن بريدة ، ثنا سليمان بن سيف ، نا وثاب بن جرير ، نا شعبة ، عن الأعمش ، عن مجاهد .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، فَلَوْ أَنَّ قَطْرَةَ مِنْ الزُّقُومِ
قَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، لَأَمَرْتُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعِيشَتَهُمْ ،
وَكَيْفَ يَمَنُّ هُوَ طَعَامُهُ ، وَلَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ غَيْرُهُ » (١) .

الموصلی وإسناده ضعيف ، لضعف دراج في روايته عن ابي الهيثم كما تقدم .

(١) رجاله ثقات واخرجه احمد ١/٣٠١ و٣٣٨ ، والترمذي (٢٥٨٨)

هذا حديث حسن .

۴۴۰۹ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن رشدين ابن سعيد ، عن عمرو بن الحارث أنه حدثه ، عن أبي السمع ، عن أبي الهيثم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ ، وَالصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَّصَعِدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ، ثُمَّ يَهْوِي فَهُوَ كَذَلِكَ » (۱) .

قلت : هكذا جاء في الحديث ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وروي شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله .

وقال ابن عباس : الويل : المشقة من العذاب ، وقيل : الويل الحزن ، وقوله سبحانه وتعالى (يا ويلتنا) دعاء بالويل ، والويل

في صفة جهنم : باب ماجاء في صفة شراب أهل النار ، وابن ماجه (۴۳۲۵) في الزهد : باب صفة النار ، ونقله ابن كثير في « تفسيره » ۲/ ۲۰۱ عن مسند أحمد ثم قال : وهكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » والحاكم في « مستدرکه » من طرق عن شعبة وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . (۱) إسناده ضعيف لضعف رشدين وأبي السمع ، وهو في « المسند » ۷۵/۳ ، والترمذي (۳۱۶۴) في التفسير .

والوَيْبَةُ : الهلكة ، وكلُّ من وقع في هلكةٍ دعا بالويل .
 ۴۴۱۰ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
 الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن
 عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان بن عيينة ، عن
 عمار الدهني أنه حدثه ، عن عطية العوفي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : إِنَّ الصُّعُودَ صَخْرَةً فِي
 جَهَنَّمَ إِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ ، وَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ ،
 إِقْتِحَامَهَا : فَكُّ رَقَبَةٍ ، أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبَةٍ (۱) .

۴۴۱۱ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
 الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن
 عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي
 السَّمْعِ ، عن عيسى بن هلال الصديقي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « لَوْ أَنَّ رَضْرَاضَةَ مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمُجُمَةِ
 أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ
 لَبَلَّغْتَ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ

(۱) إسناده ضعيف لضعف عطية وهو العوفي وأورده السيوطي في
 «الدر المنثور» ۲۸۳/۶ ونسبه الى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ،
 والفریابی ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، وابن المنذر ، والطبرانی،
 وابن مردويه، والبيهقي .

السُّلْسِلَةَ لَسَّارَتُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ^(۱) .

هذا حديث حسن

قوله : « أربعين خريفاً ، أي : أربعين سنة .

۴۴۱۲ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد

الحرثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن

عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن هشيم بن بشير ، أنا

زكريا بن أبي مريم الخزاعي قال :

سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ : إِنَّ مَا بَيْنَ شَفِيرِ جَهَنَّمَ

إِلَى قَعْرِهَا مَسِيرَةٌ سَبْعِينَ خَرِيفًا مِنْ حَجَرٍ تَهْوِي ، أَوْ

قَالَ صَخْرَةٌ تَهْوِي كَعَشْرِ عَشْرَواتٍ عِظَامِ سِمَانٍ ، فَقَالَ لَهُ

مَوْلَى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : هَلْ تَحْتَهُ ذَلِكَ

شَيْءٌ يَا أَبَا أَمَامَةَ قَالَ : نَعَمْ غَيٌّ وَآثَامٌ^(۲) .

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : أكثروا ذكر

النار ، فإن حورها شديد ، وإن قعرها بعيد ، وإن مقامها حديد .

۴۴۱۳ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد

الحرثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن

ابن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ،

(۱) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي (۲۵۹۱) في صفة جهنم :

باب ذكر السلسلة بالنار وحسنه .

(۲) زكريا بن أبي مريم مجهول .

عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ضُرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْبَرُ مِنْ أَحَدٍ يُعَظَّمُونَ لِتَمَتَّلِي مِنْهُمُ النَّارُ ، وَلَيَذُوقُوا الْعَذَابَ (۱) .
وقد صح عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحدٍ وغلظ جلد مسيرة ثلاث » (۲)

۴۴۱۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، أنا معاذ بن أسد ، أنا الفضل بن موسى ، حدثنا الفضل ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ » .
هذا حديث متفق على صحته (۳) أخرجه مسلم عن أبي كريب ، عن ابن فضال عن أبيه

۴۴۱۵ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن

(۱) إسناده صحيح .
(۲) أخرجه مسلم (۲۸۵۱) في الجنة وصفة نعيمها : باب النار يدخلها الجبارون ، وأحمد ۳۲۸/۲ ، والترمذي (۲۵۸۲) .
(۳) البخاري ۳۶۴/۱۱ ، ۳۶۵ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (۲۸۵۲) في الجنة : باب النار يدخلها الجبارون .

عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عنبسة بن سعيد ، عن حبيب بن أبي عمرة

عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا قَالَ : أَجَلُ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا يَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالْدَّمِ ، قُلْتُ : أَنَهَارٌ ؟ قَالَ : لَا بَلْ أَوْدِيَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا قَالَ : أَجَلُ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) [الزمر : ٦٧] فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ،^(١) وروى عن عبد الله بن عمرو : إن جهنم لتضيق على الكافر كتضيق الزجج في الرمع .

٤٤١٦ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن يزيد

(١) إسناده صحيح، وأخرجه بطوله أبو نعيم في «الحلية» ١٨٣/٨ . وروى الترمذي (٣٢٤٢) المرفوع فقط وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

أبي شعاع ، عن أبي السمع ، عن أبي الهيثم
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (وَهُمْ
فِيهَا كَالْحُونَ) [المؤمنون : ١٠٤] قَالَ : تَشْوِيهِ النَّارُ ،
فَتَقَلَّصُ شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ ، وَتَسْتَخِي شَفْتَهُ
السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ ، (١)
هذا حديث حسن غريب .

٤٤١٧ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
الحرثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن
عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن حاجب بن عمر ، عن
الحكم بن الأعرج قال :

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يُعْظَمُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ مَسِيرَةَ سَبْعِ
لَيَالٍ ضَرْسُهُ مِثْلُ أُحْدٍ ، وَشِفَاهُهُمْ عِنْدَ سُرْرِهِمْ ، سُودٌ
زُرْقٌ حَبْنٌ مَقْبُوحُونَ ،

قلت : العظمن جمع الأحن وهو العظام البطن ، ويقال الذي به
القي : أحن ، وأم حبين دوية على خياطة الحرباء عريضة البطن .
٤٤١٨ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي السمع في روايته عن أبي الهيثم، وهو
في سنن الترمذي (٢٥٩٠) في صفة جهنم : باب ماجاء في صفة طعام
أهل النار .

أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا
إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن عمران بن
زيد التغلبي ، نا يزيد الرقاشي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا ، فَتَبَاكُوا ، فَإِنَّ
أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
كَأَنَّهَا جَدَاوِيلٌ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ ، فَتَسِيلَ الدَّمَاةُ ، فَتَقْرَحُ
الْعُيُونُ ، فَلَوْ أَنَّ سُفْنًا أُرْخِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ » (۱) .

۴۴۱۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوماني ، نا محمد بن حماد ،
نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ دَوِيًّا ، فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ
مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا حَجَرٌ أُلْقِيَ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ
خَرِيفًا ، فَلَا أَنْ حِينَ اسْتَقَرَّ فِي قَعْرِهَا » (۲) .

(۱) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي .

(۲) إسناده ضعيف، وهو حديث صحيح له شاهد عند مسلم (۱۸۴۴)
من حديث أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ
سمع وجبة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تدرون ما هذا ؟ قال :
قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين
خريفًا ، فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها » وآخر عند أبي

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُلْقَى
الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ ، فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْفَدَ الدُّمُوعُ ، ثُمَّ
يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَصِيرُ فِي وُجُوهِهِمْ أُخْدُودًا لَوْ
أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ » (۱)

۴۱۲۰ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد
الحرثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن
عبد الله الخلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي عروبة ،
عن قتادة يذكره عن أبي أيوب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ النَّارِ
يَدْعُونَ مَا لَدَا فَلَاجِبِيهِمْ أَرْبَعِينَ عَامًا ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ :
(إِنَّكُمْ مَا كُثُونَ) [الزخرف: ۷۷] قَالَ : هَانَتْ وَاللَّهِ دَعْوَتُهُمْ عَلَى مَا لَكَ
وَعَلَى رَبِّ مَا لَكَ ، ثُمَّ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ، فَيَقُولُونَ : (رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا
شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا
ظَالِمُونَ) [المؤمنون : ۱۰۶ ، ۱۰۷] قَالَ : فَيَسْكُتُ عَنْهُمْ قَدْرَ الدُّنْيَا
مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ (إِخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا)
[المؤمنون : ۱۰۸] قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا نَبَسَ الْقَوْمُ بَعْدَهَا بِكَلِمَةٍ

نعيم من حديث أبي سعيد الخدري ، وثالث عند أبي يعلى الموصلي من
حديث أبي موسى الأشعري .

(۱) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرفاشي، وأخرجه ابن ماجه.

(۴۳۲۴) في الزهد .

وَمَا هُوَ إِلَّا الزَّيْفِيرُ وَالشَّهِيقُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَشَبَّهَ أَصْوَاتَهُمْ
بِأَصْوَاتِ الْحَمِيرِ أَوْلَاهَا زَيْفِيرٌ وَآخِرُهَا شَهِيقٌ^(۱) .
قال طاووس : بلغني أن النار لما خُلِقَتْ طارت أفئدة الملائكة ،
فلما تخلق آدم ، سكنت .

باب

قول الله عز وجل

(يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)
[ق : ۳۰] مَعْنَاهُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَأَحْتَمِلُهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى وَعَدَّهَا أَنْ يَمْلَأَهَا .

۴۴۲۱ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي ، أنا
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ ، نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي ، نا أبو
حاتم محمد بن إدريس الرازي ، نا آدم بن أبي إياس العسقلاني ، نا
شيبان بن عبد الرحمن ، عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(۱) رجاله ثقات وذكره المؤلف رحمه الله في تفسيره ۴۱۴/۷ .

« لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ : قَطُ قَطُ وَعِزَّتِكَ ، وَزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ خَلْقًا فَيُسْكِنَهُ فُضُولَ الْجَنَّةِ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد بن آدم ، وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد ، عن يونس بن محمد ، عن شيبان .
قوله : « يزوى » ، أي : يضم ويجمع .

۴۴۲۲ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد بن حسان النخعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محيش الزياتي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغَرَّتُهُمْ قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ : إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي ،

(۱) البخاري ۴۷۵/۱۱ في الايمان والندور : باب الحلف بعزة الله ،
ومسلم (۲۸۴۸) في الجنة : باب النار يدخلها الجبارون .

وَلِكُلِّ وَاٰحِدَةٍ مِّنْكُمْ مِلْؤُهَا ، فَاَمَّا النَّارُ ، فَلَا تَمْتَلِيْهِ حَتّٰى
يَضَعَ اللهُ فِيْهَا رِجْلَهُ ، فَتَقُوْلُ : قَطُّ قَطُّ ، فَهٰنَا لِكَ تَمْتَلِيْهِ ،
وَيُرْوٰى بَعْضُهَا اِلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ اَحَدًا ،
وَاَمَّا الْجَنَّةُ فَاِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد الله بن محمد ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .
قوله : « قَطُّ قَطُّ » ، حسب ، وقوله : « إِنْما أَنْتِ رَحْمَتِي »
سمى الجنة رحمة ، لأن بها تظهر رحمة الله تعالى على خلقه كما قال :
« أرحم بك من أماء » ، وإلا فرحمة الله تعالى من صفاته التي لم يزل بها
موصوفاً ليس لله سبحانه وتعالى صفة « حادثة » ، ولا اسم « حادث » ، فهو
قديمٌ بجميع أسمائه وصفاته جلّ جلاله ، وتقدست أسماؤه .

قلتُ : والقدم والرجلان المذكوران في هذا الحديث من صفات الله
سبحانه وتعالى المنزه عن التكيف والتشبيه ، وكذلك كل ما جاء من
هذا القبيل في الكتاب أو السنة كاليد والإصبع ، والعين والجبه ،
والإتيان ، فالإتيان بها فرضٌ ، والامتناع عن الخوض فيها واجبٌ ،
فاللهتدي من سلك فيها طريق التسليم ، والخائض فيها زائغٌ ، والمنكير
مُعطلٌ ، والمكيفُ مشبهٌ ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً

(١) البخاري ٤٥٨/٨ في تفسير قوله تعالى (هل من مزيد) ، ومسلم
(٢٨٤٦) (٣٦) في الجنة : باب النار يدخلها الجبارون ، وأخرجه أحمد
٢/٣١ ، والترمذي (٢٥٤٦) .

شرح السنة ج ١٥-١٧

كبيراً (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) سبحان ربنا رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على
سيدنا محمد النبي الأمي وآله أجمعين .

فهرس الكتب والأبواب

الصفحة	الموضوع
٣	كتاب الفتن
٢٠	باب الاعتزال في الفتنة
٢٤	باب اشراط الساعة
٣١	باب ما يكون من كثرة المال والفتوح
٣٥	باب قتال الترك و قتال اليهود
٤٠	باب قتال الروم
٤٣	باب ما يكون من العلامات التي بين يدي الساعة
٤٩	باب الدجال لعنه الله
٦٥	حديث تميم الداري عن الدجال
٦٩	باب ذكر ابن الصياد
٨٠	باب نزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه
٨٤	باب المهدي
٨٧	باب تلام السباع
٨٨	باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق
٩٣	باب طلوع الشمس من مغربها
٩٧	باب قول الله (وما امر الساعة إلا كلمح البصر)
١٠١	باب النفخ في الصور
١٠٧	باب قول الله عز وجل (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة)
١١٥	باب قال الله تعالى (إذا السماء كورت)

الصفحة	الموضوع
١١٦	باب قول الله تعالى (وأنذرهم يوم الحسرة)
١١٩	باب كيف الحشر
١٢٧	باب قول الله سبحانه (يوم يقوم الناس لرب العالمين)
١٣٠	باب الحساب والقصاص
١٣٥	باب من يدخل الجنة بغير حساب
١٣٧	باب مفاداة المسلم
١٣٨	باب قول الله عز وجل (إن زلزلة الساعة شيء عظيم)
١٤٤	باب شهادة الأعضاء
١٥٢	باب شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٦٧	باب الحوض وهو الكوثر
١٧٣	باب آخر من يخرج من النار
١٩٧	باب ذبح الموت
٢٠١	باب صفة الجنة وأهلها وما أعد الله للصالحين فيها
٢٢٩	باب رؤية الله عز وجل في الجنة ورضاه عنهم
٢٣٤	باب صفة النار وأهلها نفوذ بالله منها
٢٢٥	باب قول الله عز وجل (ويوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد)



